الشبـــاب وصناعة المستقبل

أ. د. مدحت أبو النصر

YOUTH AND FUTURE



الشباب
وصناعة المستقبل

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية - دار الكتب المصرية
أبو النصر، مدحت محمد
الشباب وصناعة المستقبل / تأليف: مدحت محمد أبو النصر، ط1 - القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر
262 ص: 24x17 سم.
الترقيم الدولي: 978-977-722-130-6
1- الشباب
أ - العنوان
ديوي: 301,434
رقم الإيداع: 2019/15053

الطبعة الأولى
2019



الناشر
المجموعة العربية للتدريب والنشر
8 أ شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة - مصر
تليفاكس: 23490242 - 23490419 (00202)
الموقع الإلكتروني: www.arabgroup.net.eg
E-mail: info@arabgroup.net.eg
elarabgroup@yahoo.com

الشباب

وصناعة المستقبل

تأليف

أستاذ دكتور/ مدحت محمد أبو النصر

رئيس قسم المجالات بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان

دكتوراه من جامعة Wales ببريطانيا

أستاذ زائر بجامعة C.W.R. بأمريكا

أستاذ معار بجامعة الإمارات العربية المتحدة (سابقا)

رئيس قسم العلوم الإنسانية - كلية شرطة دبي (سابقا)

جائزة أفضل كتاب من الإمارات لعام 1996

كبير مدربين معتمد من مؤسسة البورد العربي

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر



2019

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)

(سورة الكهف: 13)

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)

(سورة الكهف: 30)

صدق الـلـه العظيم

قال رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم:

"أوصيكم بالشبّان خيراً، فإنّهم أرقّ أفئدة...

وإنّ الـلـه بعثني بشيراً ونذيراً...

فحالفني الشبّان، وخالفني الشّيوخ."

صدق رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم

رواه البخاري

الإهداء

إلى..

كل الشباب العربي

قادة المستقبل

لهم كل التحية والتقدير

د. مدحت أبو النصر

المحتويات

مقدمة

الشباب مرحلة من مراحل العمر يمر بها أي إنسان، وتتميز بالحيوية، وهي طاقة متجددة تضفي على المجتمع طابعا مميزا، وترتبط بالقدرة على التعلم والمرونة في العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية. والشباب طاقة قومية بما تحويه من قدرات وأفكار وانفعالات منطلقة... وتعتبر هذه الطاقة خلاصة مجموعة القدرات الجسمية والعقلية والنفسية التي يولد بها، وتحتاج إلى صقل وتهذيب بما يتماشى ومتطلبات المجتمع.

وإذا كان الشباب نصف الحاضر، فهم كل المستقبل، هم القوة والثروة الحقيقيتان لأى مجتمع، والشباب أكثر الفئات العمرية حيوية ونشاطاً وقدرة على الإنتاج، ولذلك فهم طاقة كبرى يجب المحافظة عليها واستثمارها بطريقة سليمة تكفل لهذه الشريحة البشرية المهمة المساهمة الإيجابية في جميع مجالات التنمية، والمشاركة بشكل رئيسي في بناء الحاضر وصناعة المستقبل.

ويعتبر الشباب المحور الأساسي والركيزة الرئيسة التي تعتمد عليها المجتمعات باعتبارهم القوة المنتجة التي تحمل عبء التقدم الاقتصادي والاجتماعي من جانب، ودرع الدفاع عن المجتمع من جانب آخر، بل إنهم قادرون على دفع عجلة التنمية وحمل لواء التغيير.

ونظرا لما يتميز به هذا القطاع من خصائص بدنية وعقلية ونفسية واجتماعية مكنته من الدخول في كافة قطاعات المجتمع، فقد أصبح الركيزة الأساسية في الإنتاج والخدمات والدفاع، وصار تقدم الأمم يقاس بقدر ما توليه للشباب من رعاية، وبقدر

ما يسهم به الشباب في تنمية مجتمعه، ومن هنا صارت الدول تولى اهتمامها برعاية الشـباب في شتى المجالات التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية من خلال برامج الرعايـة التـي تقدم لهم.

وفي ضوء مـا سـبق... فلقـد اهتمـت العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة وعـلى رأسـها علـم الاجتماع وعلم النفس، إلى جانب مهن عديدة مثل الخدمـة الاجتماعيـة ومهنـة التربيـة عـلى وجه الخصوص بدراسة الشباب واتجاهاتهم وقيمهم واحتياجاتهم ومشـكلاتهم مـع الاهـتمام بقضاياهم وربطها بالسـياق الاجتماعـي والاقتصـادي والسـياسي للمجتمـع، كـل ذلـك بهـدف مساعدتهم علي النمو والدراسة والعمل والتوافق مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، ومواجهـة مشكلاته بهدف الوقاية والعلاج، في محاولة لإزالة كافة المعوقات والتحديات التي تحول دون عطاء الشباب واستثمار طاقاته الخلاقة.

ولتحقيق ذلك يجب وقاية الشـباب مـن المشـكلات بكافـة أنواعهـا حتـى نـوفر جهـده ووقته وصحته... ونؤمن له النمـو والدراسـة والعمـل والقيـادة دون معوقـات تعـوق مسـيرة المجتمع ككل، وذلك بدلاً من انتظار حدوث المشكلات لهم وتـركهم فريسـة لهـا، ثـم التحـرك لمساعدتهم فى علاجها، فالوقاية خير من العلاج.

إن العمل مع الشـباب أو رعايـة الشـباب هـو مجموعـة الجهـود المهنيـة المنظمـة مـن تخصصات متعددة، التى تقدم العديـد مـن الـبرامج والخـدمات والأنشـطة التـى يحتاجونهـا وشاركوا فى تحديدها، بهدف مساعدتهم على تنمية قدراتهم وشـغل أوقـات فـراغهم وإشـباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم مع الالتـزام بـالمنهج العلمـى والأسـلوب الـديموقراطي مـع مراعـاة الجانب الديني وثقافة المجتمع من موروثات (العادات والتقاليد).

وهذا الكتاب... مصمم لزيـادة معـارف القـارئ و تحسـين مهاراتـه في عمليـة مسـاعدة الشـباب عـلي فهـم أنفسـهم وتعـرف احتياجـاتهم وتحديـد مشـكلاتهم، ومسـاعدتهم عـلي

إشباع هذه الاحتياجات، وحل هذه المشكلات، والانتقال السلمي والآمن من مرحلـة الشـباب إلي مرحلة النضج أو الكبر...

ومن أمثلة مشكلات الشـباب التـي تـم الحـديث عنهـا في الكتـاب، المشـكلات الأسريـة والتعليمية، ومشكلات البطالة والزواج والسكن والإدمـان، وسـوء اسـتخدام مواقـع وشـبكات التواصل الاجتماعي، ومشكلة الإرهاب، ومشكلة عدم تفهم احتياجات الشباب، وعـدم إتاحـة الفرص الحقيقية لهم للتعبير عن آراءهم وتحديـد احتياجـاتهم، وفي المقابـل شرح الكتـاب في معظم فصوله كيفية مساعدة الشباب علي إشباع احتياجاته وحل مشكلاته، مـن خـلال إلقـاء الضوء علي مفهوم المساعدة وأهدافها ومراحلها، والحديث عن العلاقـة المهنيـة بـين الشـباب وأخصائي العمل مع الشباب، وذلـك مـن حيـث التعريـف والخصـائص وعوامـل نجـاح هـذه العلاقة...

كذلك الحديث عن مفهوم الإشراف المهنـي في مجـال العمـل مـع الشـباب، مـن حيـث: التعريف والأهداف والوظائف والأشكال...

ويعـد هـذا الكتـاب مسـاهمة علميـة متواضـعة في هـذا المجـال لتـوفير أسـاس نظـري وتطبيقي يفيد كل من يعمل مع الشـباب ويمـارس مهنتـه في مجـال العمـل معهـم، سـواء في المؤسسات والجمعيات والأندية والمراكز التي ترعي هذه الفئة.

وقد احتوى الكتاب عشرة فصول، كالتالي:

- الفصل الأول: ماهية الشباب
- الفصل الثاني: حاجات الشباب
- الفصل الثالث: مشكلات الشباب
- الفصل الرابع: ماهية العمل مع الشباب
- الفصل الخامس: عملية المساعدة المهنية في مجال العمل مع الشباب

- الفصل السادس: الإشراف المهني في مجال العمل مع الشباب
- الفصل السابع: المدخل الوقائي في وقاية الشباب من المشكلات
- الفصل الثامن: المدخل العلاجي في علاج مشكلات الشباب
- الفصل التاسع: مشكلة سوء استخدام الشباب لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي
- الفصل العاشر: صناعة مستقبل الشباب والتحديات المعاصرة

وباختصار.. هذا الكتاب موجه إلى كل شخص مهني يعمل في مجال العمل مع الشباب يريد أن يطور نفسه أو يمارس مهنته بشكل مهني سليم، وإلى كل باحث في هذا المجال يريد أن يدعم بحثه بمرجع حديث ومفيد، وإلى كل الشباب العربي لتعرف سماته واحتياجاته ومشكلاته...

والله ولي التوفيق

المؤلف

أ.د. مدحت أبو النصر

القاهرة - يناير 2018

الفصل الأول

ماهية الشباب

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ مفهوم الشباب.
- ✓ مصطلح الشباب في اللغة.
- ✓ خصائص مرحلة الشباب.
- ✓ فئات الشباب.

الفصل الأول

ماهية الشباب

الشـباب هـم نصـف الحـاضر وكـل المسـتقبل، بسـواعدهم تتحقـق التنميـة وتبنـي المجتمعات؛ بل والحضارات، ومنذ أقدم العصور كان للشباب دور رئيسي في بناء المجتمعـات، التي تعتمد على قوة سـواعدهم إلى جانـب خـبرة السـنين لـدي الكبـار، وتكمـن أهميـة فئـة الشباب إذ أنّهم قابلون للتطور والتغيير وبناء نهضة في زمن قصـير، لأنّهـم يتمتعـون بصـفات عدة تساعدهم على ذلك، مثل النشاط، والقوة الجسدية والفكرية، وغيرها، أيضـا مـن دلائـل أهمية الشباب أنه تم الإشارة إليهم في كل الكتب السماوية.

إن ازدهـار الأوطـان وتقـدّمها مصـدره الشـباب، فـلا يمكـن الاسـتفادة مـن المـوارد الطبيعية والإمكانات المادية دون توفر الموارد البشريـة، لأنّ المـوارد البشريـة وخاصـةً فئـة الشباب هي من تقوم بعملية التنفيـذ لتنميـة كافـة القطاعـات وتطويرهـا، مثـل التنميـة الاقتصـادية، والسياسـية، والاجتماعيـة، والدينيـة، والمسـاعدة في المحافظـة عـلى اسـتدامة الموارد الطبيعية إلى الأجيال القادمة، فكلّما كانت فئة الشباب أكثر نضوجاً وتعلـيماً كانـت المجتمعات أكثر نهوضاً، ولا نعني بالشباب فئة الذكور فقط، بـل نعنـي أيضـا فئـة الإنـاث

التي لا يقلّ دورها أهميةً عن دور الذكور، فالشباب من الجنسين هما ركيزة المجتمعات التي تسعى للتقدم والازدهار، وهناك دور كبير يقع على عاتق الأسرة، وهو القيام على تربية الأبناء أخلاقياً، واجتماعياً، ودينياً، لينشأ جيل من الشباب الواعي الذي يشكّل المجتمع القادر علي العمل والإنتاج والتقدم.

(انظر:http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D5)

ونظرا لأهمية فئة الشباب ونظرا لمتغيرات كثيرة، زاد الاهتمام بموضوع تمكينهم في مختلف القطاعات، فعلي سبيل المثال زاد الاهتمام بتمكين الشباب علي المستوي الدولي وخاصة من قبل منظمة الأمم المتحدة التي أصدرت العديد من الاتفاقيات والسياسات الشبابية الجديدة، وخصصت اليوم الثاني عشر من شهر أغسطس من كل عام يوما دوليا للشباب، كذلك نظمت العديد من البرامج بالشراكة مع المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، بهدف زيادة دور الشباب في مختلف الدول الأعضاء.

فالاهتمام الدولي بمشكلات الشباب وثوراتهم (أو ما يطلق عليها ثورات الربيع العربي) في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن والعراق، وضع الدول العربية في مرحلة انعطاف لا مجال معه للتراجع أو الوقوف ضد مطالب تمكين الشباب في مختلف القطاعات.

كذلك ثمة ظروف خاصة بالمجتمعات العربية تحتم عليها مضاعفة الاهتمام بقضية تمكين الشباب Youth Emporment، فهذه الشريحة العمرية في الوطن العربي تمثل أغلبية سكانية خارقة، حيث يصل حجم الأطفال والشباب إلي أكثر من 60% من تعداد السكان، ومن ثم فإن الوضع السكاني للشباب في الوطن العربي يشير إلي أن مستقبل المجتمعات العربية كله مرهون بموقف وأداء هذا الجيل من الشباب، مما يتطلب معه إعدادهم إعدادا جيدا ودمجهم في العملية السياسية وفي خطط التنمية وتحقيق التمكين بمختلف أنواعه لهذا الجيل من الشباب. (كمال نجيب: 2005، ص 2).

وملخص ذلك هـو ضرورة زيـادة الاهـتمام بالشـباب وبـبرامج رعـايتهم؛ حتـي نعـدهم بالفعل للمشاركة في بناء الحاضر، وتحمل مسئولية صناعة المستقبل، ويمكن تحقيق ذلك مـن خلال مسارات عدة - سيتم إلقاء الضوء عليها في فصول هذا الكتاب– منها: إكسـاب الشـباب المهارات اللازمة، وتوفير برامج رعاية الشـباب المناسـبة، وإشـباع حاجـات الشـباب، ومواجهـة مشكلاتهم، وتوفير عملية المساعدة المطلوبة، وتقديم الإشراف المهني السليم لهم، وحمايـتهم من الغلو والتطرف والإرهاب...

مفهوم الشباب:

قال اللـه تعالى: (**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**) [الكهف: 13]

وقال رسول اللـه ﷺ: "أوصيكم بالشـباب خـيراً فـإنهم أرق أفئـدة.. لقـد بعثنـي اللـه بالحنيفيـة السـمحة.. فحـالفني الشـباب وخـالفني الشـيوخ " صـدق رسـول اللــه ﷺ (رواه البخاري).

مصطلح الشباب في اللغة:

هو جمع شاب بمعنى الحداثة، وفى معاجم أخرى مصطلح الشباب مشتق مـن شـب أي صار فتياً، وتعرف بعض المعاجم الشباب بأنه مرحلة النشاط والقوة والسرعة.

(إبراهيم مدكور: 1980؛ المعجم الوسيط: 1983)

وفى جميع الأحوال، فإن مصطلح الشباب يشير إلى الوصول لسن البلوغ والإدراك، وتـري منظمة اليونسكو ووزراء الشباب والرياضة العرب في مؤتمرهم بالقاهرة عام 1389هـ /1969م، بأن الشباب مرحلة سنية اصطلح على أنها من 15 سنة إلى 25 سنة، وبمراجعة العلـوم والمهـن المختلفة المهتمة بفئة الشباب، وجد أن هناك بعض الاختلافات في تحديـد وتعريـف مصـطلح الشباب.

وفي السطور التالية عرض موجز لبعض المنظورات في هذا الشأن:

1- المنظور الاجتماعي: يري أن الشباب حقيقة اجتماعية وشريحة اجتماعية ومجتمع نوعي، يسعي إلي عضوية جماعات الأقران (الأصدقاء)، وإشباع الحاجة إلي الولاء والانتماء والتعبير الحر عن النفس والرغبة في تكوين شخصية مستقلة.

2- المنظور البيولوجي: يقتصر على جوانب النضج الجسمي أو العضوي التي تتحقق للشاب.

3- المنظور السيكولوجي: يقتصر على جوانب النضج النفسي التي تتحقق للشباب.

4- المنظور الديني: يحدد معيارا بيولوجيا محددا وواضحا لكون الشخص يتحول من طفل إلي شاب، ألا وهو الاحتلام.

5- المنظور القانوني: يري أن الطفل يصبح شابا وشخصا مسؤولا عن أفعاله عندما يكتمل عمره 18 سنة. (انظر: عادل موسي وماجدي عاطف: 2008 ؛ محمد رفعت: 2005 ؛ فوزى محمد: 2000).

مرة أخري لقد تعددت الآراء واختلفت بدرجات متقاربة حول تحديد مرحلة الشباب كإحدى مراحل النمو عند الإنسان، وبرغم هذه الاختلافات فإن معظم الآراء اتفقت على تحديد مرحلة الشباب كمرحلة عمرية مداها 10 سنوات تقع بين 15 سنة و25 سنة، وفى حدود عامين أقل أو أكثر حول نقطة البدء والانتهاء، إلا أن هذا التحديد يختلف فى بدايته ونهايته من فرد إلى آخر، ومن جنس إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى.

وفى ضوء هذا التحديد فإنه يمكن الإشارة إلي أن مرحلة الشباب تشمل كل مرحلة المرهقة تقريباً وجزءا من مرحلة الرشد، وكأي مرحلة من مراحل النمو عند الإنسان تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص، ولما كانت مرحلة الشباب كل أو معظم فترة المراهقة وجزء من فترة الرشد، فإنها تتداخل مع هاتين المرحلتين وبالتالي تأخذ من خصائصهما. (Hassan El Saaty: 1983، p. 32).

خصائص مرحلة الشباب:

كأي مرحلة من مراحل النمو عند الإنسان تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص، ولما كانت مرحلة الشباب تشمل كل أو معظم فترة المراهقة وجزءا من فترة الرشد، فإنها تتداخل مع هاتين المرحلتين، وبالتالي تأخذ من خصائصهما.

ففي السنوات الأولى لمرحلة الشباب حيث يمرون بتغيرات جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية واضحة، فيبدأ جسم الإنسان بالتغيرات حجماً وشكلاً، حتى يكتمل البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الشباب، ومع بداية فترة البلوغ حيث يكتمل النمو الجنسي لديهم، وفترة البلوغ هذه من أخطر الفترات التي يمر بها الشاب، حيث يتعرض فيها لإمكانية الانحراف، إذ إن هذه الفترة تتميز بقوة الانفعالات واضطرابها لدى الشاب، وتزايد احتياجاته ورغباته، والبحث عن إشباع هذه الحاجات والرغبات، مثل إشباع الحاجة إلى الحب والتقبل الاجتماعي، وتحقيق الذات وإشباع الرغبة فى الاستقلال والتخلص من التبعية.

مع بلوغ سن العشرين تقريباً يزداد الإدراك والتركيز لدى الشاب ويتوقف نمو الذكاء، وما إن يبدأ في الوصول إلى مرحلة الرشد؛ حتى يبدأ في اكتساب صفات جديدة، مثل التخلي عن الذاتية وإحلال الموضوعية محلها بشكل واضح، كما ينتقل في هذه المرحلة من حالة عدم الاستقرار النسبي إلى بدايات الاستقرار والسيطرة على العواطف والانفعالات بشكل أكبر، وأيضا يبدأ في التحول من حب الذات والآخرين إلى الاهتمام والعناية بالذات والآخرين، ويبدأ تدريجياً في تحمل المسؤولية والاستعداد للقيام بأدوار الحياة المختلفة (نجيبة الخضري:2011، ص 25).

غالباً ما يكون الشاب في هذه المرحلة من العمر قد انتهى من الحياة الدراسية ودخل حياة العمل، وبدأ يفكر جدياً في عدم الاكتفاء بمجرد الانتماء إلى أسرة التوجيه

Family of Orientation (وهى الأسرة التي ولد فيها ونشأ فيها)، والانتقال إلى تكـوين أسرة الإنجاب الخاصة Family of Procreation (انظر: نجوى أمين: 1992؛ أحمد محمد وآخرون: 1994، ص ص 150-151؛عادل موسي وماجـدي عـاطف: 2008، ص ص 90-91 ؛ مـدحت أبـو النصر: 2013، ص ص 28-29).

ويتميز الشباب في هذه المرحلة بالخصائص الآتية:

- التقدم نحو النضج الجسمي والنضج الجنسي.
- الميل إلى تكوين شخصية مستقلة وتحقيق الذات.
- النضج الانفعالي والتطور من الانفعالية الحادة في الطفولة إلى الاتزان الانفعالي والنظريـة الموضوعية للأشياء والمشكلات والعلاقات.
- النضج الاجتماعي والتطبع الاجتماعي، واكتسـاب ثقافـة المجتمـع، وتحمـل المسـؤوليات، وتكوين علاقات أوسع في مجالات التعليم والعمل والزواج.
- النضج العقلي والمعرفي، والحرص على معرفة حقائق الكثير من الأمور، والتطور من تقبـل المعلومات كما هي، إلى المناقشة والحوار والإقناع.
- عدم الخضوع إلى أى نوع من الرقابة ويتمرد عليها وخاصة الرقابة الأسرية.
- أحيانا يتمرد الشاب عـلى بعـض الآراء والأوضـاع ويتسـم في بعـض الحـالات بالعنـاد مـع الكبار.
- اليقظة الدينية لدى المراهق ومحاولاته الجـادة لفهـم أمـور كثـيرة في الـدين، ومـع ذلـك نجده حريصا في بعض الفترات على ممارسة الصلاة والصيام، وفى فترات أخرى غير منتظم في أدائهم.
- الميل إلى تكوين صدقات مع الجنس الآخر.
- اتخاذ فلسفة في الحياة والتخطيط للمستقبل.

- الميل إلى شغل أوقات الفراغ، مع الهوايات وتنوعها.

الميل إلى نقد الكبار والأوضاع والظروف، على أساس أنها المسؤولة عن مشكلات الشاب وعدم قدرته على إشباع حاجاته (انظر: نجوى أمين: 1992؛ أحمد محمد وآخرون: 1994، ص ص 150-151؛ عادل موسي وماجدي عاطف: 2008، ص ص90-91؛ مدحت أبو النصر: 2013، ص ص28-29).

فئات الشباب:

تطرقت بعض الكتابات إلى تصنيف الشباب على أساس المهنة أو العمل، كالتالي:

- فئة الطلاب: وتشمل طلاب المراحل الثانوية، والمعاهد المتوسطة، والعليا، وطلاب الجامعات، وهذه الفئة واسعة بحكم موقعها وسعيها للتسلح بالثقافة والتعليم.
- فئة العمال: وهى من الفئات الواسعة في المجتمع، والتي يمكن أن تلعب دورا في حال تنظيم فعلها وتأطيره من خلال النقابات والتنظيمات العمالية.
- فئة الفلاحين: وهذه الفئة تعتبر من الفئات المنتشرة في كل أنحاء المجتمع، ويمكن أن تلعب دورا في حال تنظيم فعلها وتأطيره من خلال نقابة الفلاحين والجمعيات الزراعية.
- فئة الموظفين: فئة غير متجانسة من حيث الاهتمامات ومستوى المعيشة ومستوى التعليم.
- فئة العاطلين: غالبيتهم من خريجي الجامعات والمعاهد، وتصنف هذه الفئة بأنها الأسوأ من حيث الواقع المعيشي، والاستقرار النفسي وخياراتها، واهتماماتها بسبب وضعها الاقتصادي الضعيف وغير المستقر (انظر علي سبيل المثال: مدحت أبو النصر: 2013، ص30).

الفصل الثاني

حاجات الشباب

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ مفهوم الحاجات.
- ✓ خصائص الحاجات.
- ✓ أنواع الحاجات.
- ✓ شروط إشباع الحاجات.
- ✓ وسائل إشباع الحاجات.
- ✓ أسباب عدم إشباع الحاجات.
- ✓ علاقة الحاجة بالمشكلة.
- ✓ نظريات الحاجات:
- ✓ حاجات الشباب.

الفصل الثاني

حاجات الشباب

يتناول هذا الفصل موضوع حاجات الشباب، من حيث التعريف والخصائص والأنواع والوسائل، ويعرض أسباب عدم إشباع الحاجات، وعلاقة الحاجة بالمشكلة، وشروط إشباع الحاجات، ويلقي الضوء على بعض النظريات المعروفة في موضوع الحاجات الإنسانية.

مفهوم الحاجات:

الحاجة Need: هي وضع طبيعي وميل فطري يدفع الإنسان إلى تحقيق غاية ما داخلية أو خارجية، شعورية أو لا شعورية. ويعرفها ميشيل مان Michael Mann بأنها "رغبة أو مطلب أساسي لدى الفرد يريد أن يحققه، لكي يحافظ على بقائه وتفاعله مع المجتمع وقيامه بأدواره الاجتماعية".

وإذا لم تشبع الحاجة يحدث نوع من الاضطراب والاختلال الفسيولوجي، أو النفسي، أو الاجتماعي بالنسبة للفرد، يدفعه للقيام بعمل ما لإشباع هذه الحاجة، لذلك يعرف البعض الحاجة بأنها: "حالة من التوفير أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين

وتدفعه إلى العمل من أجل بلوغ هدف يعتقد أنه سوف يحقق له إشباعاً يُنهي حالـة التـوتر وحالة عدم الإشباع التي يمر بها، وليس من الضروري أن ينطوي إشباع الحاجة على بقاء الفرد أو المحافظة على حياته ووجوده، فقد يشعر الإنسان برغبة في شـئ أو الحاجـة، والافتقـار إلى شئ معين قد يكون في إشباعها أذى وضرر له".

وهناك من التعريفات ما يوضح العلاقة بين الحاجات والموارد Resources في المجتمـع، مثل هذه التعاريف ترى أن الحاجات الإنسانية تشير إلى "تلـك المـوارد التـي يحتاجهـا النـاس كأفراد من أجل المحافظة على الحياة والاستمرار فيها، ومن أجل التمكن من الأداء الاجتماعي المناسب في المجتمع".

خصائص الحاجات:

يمكن تحديد بعض خصائص الحاجات في الآتي:

1- الحاجات لا نهائية: بمعنى أن حاجات الإنسان لا تنتهي أبداً، فإذا ما قدر للإنسـان إشـباع حاجات معينة ظهرت له حاجات أخرى، فيعمل على إشباعها، وما أن يتم لـه ذلـك حتـى تظهر له حاجات أخرى، وهكذا، بل إن الإنسان في كثير من الأوقـات إذا مـا حقـق درجـة معينة في إشباع حاجة محددة، يسعى لتحقيق درجة إشباع أعلى لهذه الحاجة.
2- الحاجات متجددة: بمعنى أن الحاجة لا تزول تماماً؛ بل تتجدد بعد فترات متفاوتة، فمـثلاً الحاجة إلى الطعام تختفي بعد تناول الطعام، إلا أنها لا تلبث أن تعود بعد بضع ساعات.
3- الحاجات متنوعة: فهناك على سبيل المثال حاجات مادية وأخرى معنوية، وهناك حاجات نفسية واجتماعية وجسمية وعقلية.

4- اختلاف درجة أهمية الحاجات من حاجة إلى أخرى: الحاجات الأساسية، مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام والملبس والمسكن، حاجات لا يمكن الاستغناء عنها؛ بل إن عدم إشباعها يؤدي إلى هلاك الإنسان، وهناك حاجات أخرى يمكن اعتبارها حاجات ثانوية بالمقارنة مع الحاجات السابقة، وتشمل الحاجة إلى التعليم، والحاجة للحصول على مركز أو مكانة اجتماعية، فمثل هذه الحاجات على أهميتها لا يؤدي عدم إشباعها إلى هلاك الإنسان، وإن كان إشباعها يجعل حياته أفضل بكثير مما إذا لم تشبع.

5- تدرج الحاجات: يشرح ذلك ماسلو Maslow فيقول: "إن الإنسان لا يهتم بإشباع حاجته التي تقع على مستوى عال في الترتيب إلا بعد أن يكون قد أشبع الحاجة التي يكون ترتيبها على المستوى الأدنى، فعلى سبيل المثال الإنسان لن يبحث عن إشباع حاجته إلى الأمن أو الحاجة إلى المركز والمكانة إلاعندما يكون قد أشبع أولاً حاجاته الفسيولوجية، مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام، وهكذا".

6- اختلاف أهمية الحاجات باختلاف مراحل النمو عند الإنسان: تختلف الحاجات بالنسبة للفرد الواحد باختلاف المراحل العمرية التي يمر بها في فترة حياته، ففي مرحلة الطفولة ينصب اهتمام الطفل على إشباع الحاجات الأساسية، كالمأكل والملبس، ومن ثم إلى إشباع حاجته للعب والقفز والجري، في حين نجد أنه في مرحلة المراهقة ينصب اهتمام الشاب بعد إشباع حاجاته الأساسية إلى البحث عن وسيلة لإشباع حاجته إلى الحب والظهور والاستقلال، فإذا ما انتقل هذا الشاب إلى فترة الرشد نجده يصب اهتمامه في البحث عن إشباع حاجته إلى الاستقرار والعمل وتكوين أسرة وتحقيق الذات والحاجة إلى المركز والمكانة.

7- اختلاف الحاجات باختلاف الأفراد والمواقف والثقافات والمجتمعات.

8- إن إشباع الحاجات يتبع نوعاً من النظام كما يرى (ماسلو): فمثلاً لا بد من تخطي قمة إشباع الحاجات المبكرة قبل أن تبدأ محاولة الحاجات التالية في الترتيب في تولي مهمة القيام بدورها، بمعنى أنه متى فرغ الإنسان من إشباع حاجاته على المستوى الأدنى تحرك اتجاه الأعلى ليشبع حاجاته على مستوى الأعلى، بعد أن أصبحت مهمة إشباع الحاجات الأولى تشغل عنده مكانة أقل أهمية في حياته.

9- تختلف وسائل إشباع الحاجة من شخص لآخر: ومن مرحلة نمو لأخرى، ومن ثقافة ومجتمع لآخر، بل ومن زمن لآخر.

أنواع الحاجات:

إن اختلاف الحاجات وتعددها وتنوعها جعل من الصعب تحديدها تحديداً شاملاً، وهناك تصنيفات عديدة لحاجات الإنسان منها:

التصنيف الأول: يقسم الحاجات إلى قسمين:

1- حاجات أساسية (Basic Needs): مثل: الحاجة للهواء والماء والطعام والملبس والمسكن والجنس بعد البلوغ.

2- حاجات ثانوية (Secondary Needs): وهى حاجات غير أساسية في حياة الإنسان وإن كانت مهمة جداً لحياته، مثل الحاجة إلى الحب والتقدير، والحصول على المكانة الاجتماعية، وتحقيق الذات.

التصنيف الثاني: يقسم الحاجات إلى قسمين:

1- حاجات مادية: مثل المآكل والملبس والمسكن.

2- حاجات معنوية: مثل الحب والتقدير والاحترام والأمن والعلاقات مع الآخرين.

التصنيف الثالث: وضع إبراهام ماسلو(Abraham Maslow)1943 الحاجات الإنسانية في شكل هرمي ذي ست مراتب أو مستويات، سيتم شرحها لاحقاً في نفس الفصل عند الحديث عن نظريات الحاجات.

التصنيف الرابع: حدد كل من جونسون وشوارتز(Johnson & Schwartz) الحاجات الإنسانية على النحو التالي:

1- المأكل والملبس والمسكن.

2- البيئة لتحقيق الأمن والسلامة وتوفر الرعاية الصحية اللازمة.

3- تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين بما يحقق الحب المتبادل، والانتماء للجماعة واستثمار القدرات المختلفة لهم في تحقيق أهدافهم المشتركة.

4- المشاركة في عمليات صنع القرارات بالمجتمع.

وبمقارنة هذه الحاجات مع التي وردت في التصنيف السابق نجدها متقاربة إلى حد بعيد.

التصنيف الخامس: هذا التصنيف يضع الحاجات الإنسانية في خمس مجموعات على النحو التالي:

1- الحاجات الفسيولوجية: أي الحاجات اللازمة لحياة للإنسان، مثل الهواء والماء، والمأكل والملبس والمسكن، والحاجة إلى ممارسة الرياضة، والرعاية الصحية المناسبة.

2- الحاجات النفسية: مجموعة من الحاجات لإشباع رغبات ومطالب نفسية محددة، كالحاجة إلى الأمن والأمان، والحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى النجاح.

3- الحاجات الاجتماعية: تلك الحاجات الناشئة عن التفاعل الاجتماعي واحتكاك الفرد بأقرانه في المجتمع، مثل الحاجة إلى التقدير والاحترام، والحاجة إلى الوصول

لمركز معين في المجتمع والحصول على مكانة محددة، ويندرج تحت هذه الحاجات أيضاً الحاجة إلى الانتماء لجماعات مختلفة والحاجة إلى القيادة أو الرئاسة.

4- الحاجات العقلية: مثل الحاجة إلى المعرفة والفهم، وإلى تنمية القدرات الابتكارية.

5- الحاجات الروحية: مثل الحاجة إلى إثبات الذات، والتدين والإيمان بفكرة أو بعقيدة.

التصنيف السادس: يرتبط هذا التصنيف بالتخطيط لإشباع الحاجات، ويتضمن أربع فئات من الحاجات نظرياً، هي:

1- الحاجات المعيارية Normative Needs: وهي المعايير المرغوب في تحقيقها (عادة من جانب الخبراء) مثل: عدد الأسرة في بيت النقاهة، أو الخدمات المنزلية، أو عدد المراكز الصحية، أو عدد الأسرة في المستشفيات لكل ألف أو أكثر من السكان، حيث يتم مقارنة هذه المعايير بمستويات الخدمات القائمة، وكلما نقصت الخدمات القائمة عن هذا المستوى، زادت المعايير المرغوب تحقيقها.

2- الحاجات المدركة Perceived Needs: وهي تلك الحالات التي يشعر بها الناس، أي ما يرغب الناس في تحقيقها، وهناك مسألتان تتصلان بتحديد الحاجات المدركة، هما: تأثر الحاجات المدركة بمؤشرات المجتمع المحلي، مثل درجة المعرفة والوعي بالخدمات القائمة، والاتجاهات نحو مقدمي الخدمات، ودرجة تغطية الخدمة المقدمة، وتحديد الحاجات التي يدركها الناس، التي تؤدي إلى خلق طلب جديد على الخدمة، وخلق توقعات من جانب الناس، وإذا لم يستطع المخططون توفير مثل تلك الخدمات، فإنهم بذلك يمكن أن يوجدوا شعوراً بالإحباط لدى من أجروا المقابلات معهم.

3- الحاجات المعلنة Expressed Needs: وهي الحاجات المدركة مترجمة في شكل طلب من جانب العملاء، فالحاجة المعلنة هنا تعرف بأنها عدد المتقدمين لطلب الخدمة، أما الحاجة غير المعلنة فهي القطاع الذي لم يمكن تلبية طلبهم بسبب قصور

الموارد، ورغم أهمية مثل تلك الإحصاءات، فإنه لا يمكن القول بأنها تصور بدقة الحاجات المجتمعية، وهناك أدلة كافية لإثبات أن الحاجات المعلنة لا تمثل إلا الجزء الصغير الممكن رؤيته من جيل الحاجات غير المعلنة.

4- الحاجات المقارنة أو النسبية Comparative or Relative Needs: يمكن قياس الحاجات بتحليل خصائص أولئك المستفيدين حالياً من الخدمات، فإذا ما وجد أن هناك آخرين ذوي خصائص مشابهة لا يتلقون الخدمة، يمكن اعتبار أن هؤلاء لهم حاجة، ويمكن استخدام هذه الطريقة في تقدير حاجات قطاعات من السكان، أو المناطق الجغرافية، حيث تعرف الحاجة بأنها الفجوة التي تفصل بين الخدمات القائمة في منطقة ما بعينها، والخدمات التي تقدم في منطقة أخرى، بعد الأخذ في الاعتبار الفرق في خصائص السكان.

شروط إشباع الحاجات:

لا بد من توفر ثلاثة شروط لإشباع الحاجات الإنسانية:

1- الحرية Freedom: نعني بالحرية أن الإنسان يستطيع أن يفعل ما يريد دون أن يضر بنفسه وبالآخرين، فالإنسان لا بد أن تتوفر لديه حرية التحدث، وحرية التعبير عن نفسه، وحرية القيام بعمل ما، وحرية البحث عن المعرفة والحصول عليها، وحرية الدفاع عن نفسه.

2- المعرفة Knowledge: إن وجود أي خلل يعرقل عملية البحث عن المعرفة والحصول عليها واستخدامها، سيؤدي بلا شك إلى خطر جسيم يهدد محاولات الإنسان في إشباع حاجاته.

3- الموارد Resources: هناك علاقة وثيقة بين الحاجات والموارد، فبدون الموارد لايمكن إشباع الحاجات، وفي ضوء ندرة الموارد في كثير من الأحيان، فإن إشباع

الحاجات لن يصل إلى المستوى المطلوب، أو أنه سيتم إشباع بعض الحاجات وترك بعض الحاجات الأخرى.

وسائل إشباع الحاجات:

هناك وسائل عديدة ومتنوعة لإشباع الحاجات، تختلف من شخص لآخر، ومن مرحلة نمو لأخرى، ومن ثقافة ومجتمع لآخر، بل ومن زمن لآخر، أيضاً هذه الوسائل قد تكون مشروعة (مثل الاجتهاد والمثابرة والسعي والعمل..)، أو غير مشروعة (مثل السرقة والعدوان وعدم الأمانة والغش..)، فلكل حاجة وسيلة أو أكثر لإشباعها قد تختلف من حاجة إلى أخرى، فالحاجات الفسيولوجية يتم إشباعها عن طريق الأجور، ونظم التأمينات الاجتماعية، والضمان الاجتماعي والزواج وخدمات الإسكان... والحاجة إلى الأمن والأمان يتم إشباعها من خلال وجود فرصة العمل، وتكوين الأسرة، وإنجاب الأبناء والادخار والتأمين على السيارة والمنزل، ومراعاة نظم الأمن والسلامة ضد الحريق والسرقة، وخدمات المعاش بعد سن الستين، وما تقوم به الشرطة من حفظ الأمن في البلاد.

أسباب عدم إشباع الحاجات:

هناك أسباب عديدة وراء عدم إشباع الحاجات، منها:

1- ضعف في مقدرة الفرد أو الجماعة أو المجتمع في التحرك لعمل شئ ما لإشباع الحاجات.
2- الاغتراب Alienation ويقصد به البعد والبعاد والغربة واللامعيارية Anomie والانفصال Separation والعزلة Isolation ، والاغتراب نوعان هما:
3- الاغتراب الذاتي: أي اغتراب الشخص عن ذاته أو نفسه.

4- الاغتراب الموضوعي: أي اغتراب الشخص عن الآخرين، وعن العمل الذي يقوم به، وعن المكان الذي يعيش فيه، وعن المنظمة التي يعمل بها، وعن السياسة والثقافة والمجتمع الذي ينتمي إليه.

5- عدم الاهتمام بالاحتياجات الواقعية الحقيقية من جانب المخططين.

6- عدم الاهتمام بمشاركة المواطنين Citizen Participation.

7- قلة الموارد أو سوء استخدامها.

8- عدم وجود تخطيط أو سوء التخطيط لا يحقق المواءمة الرشيدة Rational بين الحاجات والموارد.

علاقة الحاجة بالمشكلة:

المشكلة ببساطة تعني حاجة غير مشبعة أو أشبعت بطريقة أو بأسلوب غير ملائم وغير مشروع، يقول ماسلو Maslow "أن عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية سيؤدي إلى اضطرابات أو أمراض عضوية Organic Sickness، وعدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، مثل الحاجة إلى الأمن والأمان، والحاجة إلى الحب والتقدير، يؤدي إلى اضطرابات نفسية Psychological Sickness كما أن عدم إشباع الحاجات الروحية، مثل الحاجة إلى تحقيق الذات، فإنه يؤدي إلى ظهور اضطرابات روحية Soul Sickness".

نظريات الحاجات:

هناك نظريات عديدة عن الحاجات الإنسانية نذكر منها علي سبيل المثال:

أولا: نظرية (ماسلو) Maslow's Theory:

في عام 1943 قدم (إبراهام ماسلو) في كتابه "نظرية الدوافع البشرية" وصفا لمراحل النمو الإنساني باستخدام مصطلحات نفسية تصف الحاجات الإنسانية التي تخلق

الدوافع motivations، ومن ثَم ينـتج عنهـا السـلوك الإنسـاني Human behavior، ويطلـق عـلى هـذه النظريـة " نظريـة تـدرج الحاجـات " Needs Hierarchy Theory، والافـتراض الرئيسي في هذه النظرية هو أن الفرد إذا نشأ في بيئة لا تشبع حاجاته، فإنه مـن المحتمـل أن يكون أقل قدرة على التكيف وغير صحيح وظيفياً، ويرى (ماسلو) أن الحاجـات الفسـيولوجية والأمن والأمان ضرورية للمحافظة على بقاء الفرد، وهي موجودة لدى الإنسـان والحيـوان، في حين أن الحاجات الاجتماعية وتقدير وتحقيـق الـذات موجـودة لـدى الإنسـان فقـط ولازمـة لسعادته وطمأنينته.

وقد قسم (ماسلو) الحاجات الإنسانية في شكل هرمـي Needs Hierarchy إلى خمسـة أنواع، ولكن في كتاباته الأخيرة أضاف الحاجة إلى المعرفة والفهم، ووضعهما من حيث الأهمية بعد الحاجة إلى التقدير والاحترام، وقبـل الحاجـة إلى تحقيـق الـذات؛ وذلـك لأن الإنسـان إذا فشل في إشباع حاجته إلى المعرفة والفهم، فـإن النتيجـة المتوقعـة هـي أنـه سـوف تكـون لـه شخصية فقيرة في معارفها، وقد يؤدي ذلك إلى عدم الاهتمام بالحياة، أو قد تصبح الحياة غـير ذات معنى في نظره.

وفي حالات كثيرة قد يكـون مـن المسـتحيل عـلى الإنسـان الـذي فشـل في إشـباع حاجـة المعرفة والفهم أن يحقق ذاته أو يرتقـي لإشـباع الحاجـة التـي تليهـا في الترتيـب كـما يتصـور ماسلو.

الحاجات من وجهة نظر (ماسلو):

1- الحاجات الفسيولوجية (المادية): وهي الحاجات الأساسية للإنسان التـي تقـوم بـدور فعــال في دفعــه، وتتمثــل في الحاجــات ذات العلاقــة بتكــوين الإنســان البيولــوجي والفسيولوجي، كالماء والهواء والأكـل والجـنس، وتعمـل هـذه الحاجـات عـلى حفـظ التوازن الجسدي وصيانة الفرد للبقـاء والمقاومـة والاسـتمرارية في حياتـه، وهـى كـما

يعتقد (ماسلو) أقوى دوافع الفرد، فحاجـة الشـخص للأكـل والشرب أقـوى مـن حاجاتـه الأخرى التي يتم إشباعها، بعد ذلك تبدأ الحاجات الأخرى في الإلحاح والظهور، فإذا كانت كل حاجات الفرد غير مشبعة، فأول حاجة تلـح عليـه هـى الحاجـات الفسـيولوجية، أمـا الحاجات الأخرى فيأتي نجاحها تباعاً.

2- الحاجة إلى الأمن والأمان: وتتمثل في تـوفير البيئـة الأمنـة والمسـاعدة عـلى كينونـة الفـرد وبقائه، مثل: الأمن، الثبات، الحماية، الحرية من الخوف، الحرية من القلق.. إلخ. كـما أن حاجات الأمـن تعنـي في رأي (ماسـلو) الحصـول عـلى عمـل مسـتقر يـوفر الأجـر الكـافي والحمايـة الكافيـة للحـاضر والمسـتقبل، وكـذلك الحصـول عـلى أنـواع التـأمين المتعـددة، كالتأمين ضد البطالة والشيخوخة والعجز.. إلخ.

3- الحاجـات الاجتماعيـة: يقـول ماسـلو إنـه عنـدما تتحقـق حاجـات الفـرد الفسـيولوجية وحاجات الأمن وتتشبع بشكل عادل ومقبول، تبدأ حاجات الحب والصـداقة في الظهـور، ويقصد بحاجات الحـب والصـداقة الحاجـات الاجتماعيـة عنـد الفـرد، تلـك التـي تظهـر الحاجة إلى الحب والتعاطف مع الآخرين، والانتماء، وربط العلاقة مع الغير، وعدم إشباع هذه الحاجات سوف يترتب عليه بعض التوتر، وعدم التوازن في قدرة الفرد على التكيـف مع المجتمع ومع الأصدقاء.

4- حاجات تقدير الذات: هي حاجات الإنسان ورغبته في تكوين صورة إيجابية عـن نفسـه، واعتراف الآخـرين بـه وبأهميتـه بـين النـاس، ويـرى (ماسـلو) أن هـذه الحاجـات يمكـن تقسـيمها إلى نـوعين، يتمثـل الأول في الرغبـة في القـوة، والرغبـة في الإنجـاز، والرغبـة في الاستقلال والحرية، بينما يتمثل الثاني في الرغبة في السمعة الحسنة، وكسب احترام الغـير، والمكانة الاجتماعية، واعتراف الآخرين، وكذلك التقدير، ويعتقد (ماسلو) أن إشباع الحاجة إلى الاحترام يقود إلى الشعور بالثقة بـالنفس والقـوة، والإحسـاس بالأهميـة والضرورة في هذا العالم.

5- الحاجة إلى تحقيق الذات: تأتي الحاجة إلى تحقيق الذات بعد إشباع الحاجات السابقة، وهذه الحاجة تظهر رغبة الفرد في تحقيق ما يتلاءم وقدراته، أو كما يقول ماسلو "رغبة الفرد في أن يكون ما يود أن يكونه، وما يمكنه أن يكونه"، فالموسيقي يصنع الموسيقى، والفنان التشكيلي يرسم اللوحات، والشاعر يكتب الشعر.. إلخ.

ويرى ماسلو أن الحاجات الإنسانية مرتبطة بعضها ببعض، ويمكن ترتيبها والنظر إليها في شكله هرم متدرج، حيث تمثل الحاجات عملية إشباعها، فالإنسان قد يسعى إلى إشباع نوعين أو أكثر من هذه المستويات من الحاجات في وقت واحد، أو تحت ظروف معينة، أو قد يحدث أن درجة الإشباع بالنسبة لمستوى معين من الحاجات لم تصل إلى درجة معقولة، ومع ذلك يسعى الإنسان لإشباع حاجة من مستوى آخر.

وعلى الرغم مما وجه لتصنيف الحاجات لماسلو من نقد، مازال يحظى بالقبول في كثير من الدوائر العلمية، لإحاطته بمعظم الحاجات الإنسانية، وترتيبها، وتقديره لأهمية كل منها بالنسبة لحياة الفرد في مراحل نموه المختلفة.

ثانيا: نظرية (آلدرفير): Alderfer's Theory:

قدم (آلدرفير) نظرية أخرى أطلق عليها نظرية GRE وهي اختصارات لثلاث مجموعات من الحاجات هي: (البقاء والانتماء والنمو)، وقد طرح (آلدرفير) هذه النظرية البديلة والبسيطة استجابة للانتقادات التي وجهت لنظرية (ماسلو)، حيث قسم الحاجات الإنسانية إلى ثلاث، هي:

- الأولى: حاجات البقاء Existence Needs
- الثانية:حاجات الانتماء Relatedness Needs
- الثالثة: حاجات النمو Growth Needs

ولم تشترط نظرية (آلدرفير) ضرورة التدرج في إشباع هذه الحاجات، كما في نظرية (ماسلو)، فأي حاجة يمكن لها أن تنشط في أي وقت.

حاجات الشباب:

يتزايد الاهتمام بدراسة خصائص وحاجات ومشكلات الشباب من قبل جميع العلوم والمهن تقريبا، مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم السياسة، وعلم الاقتصاد، ومن المهن علي سبيل المثال: مهنة الخدمة الاجتماعية، ومهنة التربية، ومهنة الطب، ومهنة التمريض، إلي الحد الذي أدي إلي ظهور فرع جديد في علم الاجتماع يختص بدراسة وبحث قضايا الشباب وحاجاتهم ومشكلاتهم يطلق عليه علم اجتماع الشباب sociology of Youth

(انظر: خضر زكريا وآخرون: 1999).

كما ظهر في مهنة الخدمة الاجتماعية مجالان يهتمان بالشباب بصفة خاصة هما: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي (الخدمة الاجتماعية المدرسية)، والخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب.

وتختلف الحاجات والمطالب للإنسان وفقاً لمراحل العمر المختلفة، فاحتياجات الشباب تختلف عن احتياجات الطفولة أو الشيخوخة، ولذا فإشباع حاجات الشباب مطلب أساسي لتحقيق النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي لديهم، أيضا فإن إشباع حاجات الشباب يساعدهم على الاستمرار في الدراسة والحرص علي الالتحاق بسوق العمل، ومن المؤكد أن إشباع حاجات الشباب والعمل على توفير البرامج والخدمات لإشباعها لها أهمية كبيرة، فنحن نعلم أن الشباب إذا ما تحرك من خلال سلوكه أو نشاطه بغية تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته يكون أمام أمرين:

1- إما أن ينجح في إشباع حاجاته مما يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي.

2- إما أن يفشل في تحقيق أهدافه لأسباب ترجع للشباب أنفسهم أو للبيئة المحيطة بهم، وبذلك عليهم أن يعيدوا المحاولة مرة أخري من ناحية، ومن ناحية أخري علي الأسرة ومنظمات المجتمع أن تساعدهم علي إشباع حاجاتهم المشروعة، حتي لا يقعوا فريسة للمشكلات بمختلف أنواعها.

وهناك اتجاهات عديدة في تحديد حاجات الشباب، منها:

أولا: إتجاه عام في تحديد حاجات الشباب:

هذا الاتجاه حدد حاجات الشباب تلك التي تظهر بوضوح في مرحلة الشباب، مثل الحاجة إلى:

- الانتماء والولاء.
- الإنجاز والشعور بالأهمية.
- الحركة والنشاط والتعبير بحرية.
- المنافسة واكتساب خبرات جديدة.
- تعرف الجنس الآخر.

ثانيا: اتجاه يحدد حاجات الشباب تبعاً لجوانب أو مكونات الشخصية الشابة:

وقد حدد ماهر أبو المعاطي وآخرون (1997) حاجات الشباب في كالتالي:

أولا: الحاجات الجسمية:

هى الحاجات الفسيولوجية العضوية والتي تنبع من طبيعة التكوين الجسمي، ويتطلبها نمو الجسم وتوازنه وصحته في تلك المرحلة السنية التي يمر بها الشاب، وتتضمن الحاجات الجسيمة مايلي:

- الحاجة إلى تكوين جسم صحيح ولياقة جسمية جيدة، من خلال إشباع الحاجة إلى

الطعام والشراب، وتوفير وسائل للتثقيف والوعي الصحي.

- الحاجة إلى النشاط والحركة، مما يحافظ على سلامة النمو وقوة البنية.
- الحاجة إلى فهم وقبول التغيرات الجسمية والفسيولوجية السريعة التي تطرأ على الشاب في الفترة الأولى من المراهقة والبلوغ، وإلى تحقيق التكيف مع هذه التغيرات.
- حاجات خاصة بالنشاط الجنسي، وهذه الحاجات لها أساسها الفسيولوجي، ويتم إشباعها في إطار القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة.

ثانيا: الحاجات النفسية:

هى الحاجات المتعلقة بتحقيق الصحة النفسية للشاب، وتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي في المجتمع، وتتضمن الحاجة إلى:

- تأكيد الذات واستقلالها.
- الحب والقبول والتقبل المتبادل بين الشاب ومحيطه الاجتماعي.
- الشعور بالأمن والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

ثالثا: الحاجة العقلية المعرفية:

هى الحاجات المتصلة بتنمية الإدراك والانتباه والتخيل والتفكير الصحيح، والاستنتاج والربط بين الأمور، وتوظيف القدرات العقلية في عمليات الفهم والتفسير، واكتساب المعرفة والثقافة، والخبرات والمهارات، وتتضمن الحاجة إلى:

- اكتساب المعرفة والثقافة والخبرات التعليمية.
- توفير وسائل وبرامج اكتساب الثقافة من مصادرها المختلفة.
- فهم الشباب لأبعاد شخصيته.

- إتاحة فرص التعبير والمناقشة للموضوعات والمسائل الشخصية والعامة في إطار من الفهم والتقدير من جانب الكبار.

رابعا: الحاجات الاجتماعية:

هى الحاجات التي تتصل بحياة الشباب الاجتماعية، كالحصول على مهنة، وتكوين أسرة، والانضمام لجماعات المجتمع ومنظماته، والمشاركة في قضايا المجتمع، وتشمل الحاجة إلى:

- تكوين علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع وجماعاته ومنظماته.
- قبول الأدوار الذي تنتظر الشاب كرجل وكزوج ورب أسرة، وإعداد نفسه لهذه الأدوار، وكذلك بالنسبة للفتاة.
- فهم واجبات المواطن الصالح وحقوقه.
- تنمية الشعور بالمسئولية.

خامسا: الحاجات الترويحية:

هى الحاجات المتعلقة بإشباع الهوايات وممارسة الأنشطة، وقضاء وقت الفراغ بصورة سليمة ومفيدة، مما يقي الشباب من الانحراف، ومن هذه الحاجات:

- ممارسة الهوايات والألعاب الرياضية والأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية.
- وجود الأماكن المختلفة التي يمارس فيها الشباب هواياتهم، ويقضون وقت فراغهم.
- وجود برامج وأنشطة متنوعة تستوعب وقت فراغهم بأسلوب يعمل على تنميتهم.

سادسا: الحاجات الدينية:

تعد نسقاً وإطاراً شاملاً يوجه وينظم عملية إشباع الحاجات الإنسانية المختلفة، وتشمل هذه الحاجات:

- تكوين شعور ديني قوي يحقق للشباب الشعور بالأمن والطمأنينة من خلال توثيق العدل بين الشاب والخالق سبحانه وتعالى.
- فهم وغرس والتمسك بمنظومة المعايير والمبادئ والقيم الخلقية المستمرة من الدين في علاقة الشاب بالله عز وجل وبنفسه والآخرين والواقع.
- إشباع الحاجات بالاعتماد على مبدأ التوسط والاعتدال دون إسراف، وأن يتم هذا الإشباع بما لايغضب الله والرسول ﷺ.
- الاهتمام بإشباع الحاجات الروحية والخلقية والاجتماعية والنفسية للشاب، ويكون لها الأولوية على الحاجات المادية، ولا يفي ذلك الحرمان من التمتع بالطيبات في حدود ما هو مباح وشرعي، فمنهج الإسلام يسعى لتكوين شاب متكامل في شخصيته ببعديها المادي والروحي.

ثالثا: اتجاه يحدد حاجات الشباب بصفة عامة تبعاً لخصائص المرحلة التي يمر بها:

حدد نصر خليل عمران وآخرون (1997) حاجات الشباب كالتالي:

1- التعبير الابتكاري: من خلال الأنشطة المختلفة والتي تكشف عن هذه الحاجة.
2- الانتماء: من خلال الجماعات التي ينضم إليها الشاب كالأسرة وجماعة الرفاق.
3- المناقشة: من خلال جماعات الأنشطة المختلفة التي يتنافس فيها الشباب.
4- خدمة الآخرين: من خلال جماعات الخدمة العامة، الإسعاف والدفاع المدني وغيرها.
5- الحركة والنشاط: من خلال الأنشطة التي تظهر طاقة وحركة وديناميكية الشباب.
6- الأهمية: من خلال إظهار أدوارهم والظهور بالتفوق والرغبة في القيادة..إلخ.
7- اكتساب خبرات جديدة: يحتاج الشباب إلي تعلم الخبرات التي تساهم في نموه ونضجه.

هذا ويمكن القول...

إذا أردنا أن نعد الشباب، ليكونوا طرفا رئيسا في صناعة المستقبل، وليكونوا قاطرة المجتمع في قيادة المستقبل، فإنه من اللازم ومن الضروري أن نشبع حاجاتهم، وأن نوفر لهم فرصا حقيقية لإشباع حاجات مهمة لديهم، مثل: الحاجة إلى المعرفة، والحاجة إلى التعبير الابتكاري، والحاجة إلى اكتساب مهارات وخبرات جديدة، والحاجة إلى تحمل المسئولية، والحاجة إلى ممارسة القيادة،... للمساهمة في إكسابهم الاتجاهات والمعارف والمهارات اللازمة، وللمشاركة في بناء الحاضر وصناعة المستقبل.

الفصل
الثالث

مشكلات الشباب

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ تعريف مصطلح المشكلات.
- ✓ خصائص مشكلات الشباب.
- ✓ أنواع المشكلات.
- ✓ التعامل السليم والفعال مع المشكلات.
- ✓ العوامل المؤدية إلى المشكلات.
- ✓ أساليب مواجهة المشكلات.
- ✓ مشكلات الشباب..

الفصل الثالث

مشكلات الشباب

الشباب هم أمل الأمة، وقادة المستقبل، وعلى أكتافه سوف يتحمل مسـؤولية مسـتقبل بلاده، والدولة هى الجهة الرئيسـة في مجـال رعايـة الشـباب، مـن تـوفير المـوارد والإمكانـات المناسبة لإعدادهم للدراسة والعمل والمواطنة، والمشاركة الفعالة في مختلف مجـالات الحيـاة، بمـا يضـمن لهـم الحيـاة الكريمـة، وهـذا مـا أكدتـه الإعلانـات والمواثيـق الدوليـة والإقليميـة والتشريعات والقوانين الوطنية.

نحـن نعـيش في الوقـت الحـالي مجتمعـا اجتاحتـه تيـارات العولمـة والتغيـير السريعـة والانفتاح على العالم الخارجي والغزو الثقافي، ففى ظل هذة التغييرات والتحولات والتحديات المعاصرة، شهدت المجتمعات العربية العديد من الظواهر المرضية، والتي تشير إلى وجود أزمة تعانيها المجتمعات العربية بشكل عام والشباب بشكل خاص، وتتجسد مظـاهر هـذه الأزمـة بداية بمظاهر اللامبالاة والإهـمال، منتهيـة بـالتطرف والاغتيـالات السياسـية، ومـرورا بمظـاهر العنف والإرهاب، فالمشكلات والأمـراض الاجتماعيـة دفعـت للوقـوف عـلى طبيعـة وأسـباب انتشار مثل هذه الظواهر السلبية، لأنها تهدد أمن واستقرار المجتمع، ويمكننا القول بأن لمهنة الخدمة الاجتماعية دورا فعالا في مواجهة المشكلات علي مستوي الوقاية والعلاج.

وفي هذا الفصل نحاول تحديد ماهية مصطلح المشكلة، ثم رصد بعض مشكلات الشباب الشائعة والمتكررة، من خلال تحديد أسبابها الرئيسة والنتائج السلبية المترتبة عليها، وتقديم بعض المقترحات الخاصة لمواجهتها.

تعريف مصطلح المشكلة:

المشكلات توجد أينما وجد الإنسان، وتاريخ البشرية ما هو إلا نتاج لخبرات نجاح وفشل فى مواجهة المشكلات والوقاية منها، ويعرف ماكس سيبورن Max Siporin المشكلة بأنها "شئ ضار وظيفياً وبنائياً، ويقف حائلاً أمام إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية"، ويرى فايرشيلد Fairchild أن المشكلة "موقف له تأثير سلبى ويتضمن صعوبة أو عائقاً ينبغى مواجهته".

وعلى جانب آخر يمكن تعريف المشكلة بأنها.. "موقف اجتماعى له تأثير سلبى يحدث نتيجة عوامل ذاتية (شخصية)، وعوامل بيئية (موضوعية)، يثير اهتمام عدد كبير من أفراد المجتمع، ويعتبرونه انحرافاً عن أنماط السلوك العام المتفق عليه، مما يتطلب معالجة إصلاحية لهذا الموقف".

وبنظرة شاملة فإنه يمكن اعتبار المشكلة على أنها:

1- انعدام التوازن فى ناحية من نواحى الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.

2- انحراف داخل إطار المجتمع يدور فى دوائر تبدأ من الفرد وتنتهى إلى المجتمع، هذا الانحراف يتمثل فى أى خلل فى البناء الاجتماعى Social Structure للمجتمع، أو أى انحراف فى الوظيفة Function التى يقوم بها الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع.

من هنا يجب التدخل لمواجهة أى مشكلة لحماية المكونات الإنسانية واستمرار الحياة، وهذا يتطلب الدراسة، والتخطيط، وتحديد الأهداف، وتخصيص الموارد، والتدخل، والتقويم.

علاقة الحاجة بالمشكلة:

المشكلة ببساطة تعنى حاجة غير مشبعة أو أشبعت بطريقة غير كافية، أو بأسلوب غير ملائم أو غير مشروع، ويضيف ماسلو أن عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية سيؤدى إلى اضطرابات أو أمراض عضوية Organic Sickness، وعدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، مثل الحاجة إلى الأمن والأمان، والحب والتقدير، يؤدى إلى اضطرابات نفسية Psychological Sickness، فإشباع الحاجات الروحية، مثل الحاجة لتحقيق الذات، يؤدى إلى الاضطرابات الروحيةSoul Sickness.

خصائص المشكلات:

للمشكلات مجموعة من الخصائص منها أنها:

1- كثيرة ومتجددة: فالإنسان يواجه العديد من المشكلات وما يكاد يسيطر على مشكلة حتى تظهر له مشكلة أخرى.
2- متنوعة: كما رأينا أن هناك أنواعاً عديدة من المشكلات.
3- نسبية: أي أنها تختلف من مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى؛ بل وفى نفس المجتمع من جماعة لأخرى، وتختلف باختلاف الزمان، فما كان فى الماضى مشكلة أصبح فى الحاضر لا يمثل مشكلة.
4- متداخلة ومترابطة: فعندما نقوم بدراسة وتحليل ومواجهة أى مشكلة نجد أنها متداخلة مع مشكلات أخرى بشكل واضح.
5- ذاتية وبيئية: تنشأ المشكلات نتيجة العديد من العوامل الذاتية والبيئية، هذه العوامل تفاعلت معاً بشكل سلبى، مما أدى إلى ظهور هذه المشكلات.
6- تاريخية: فالمشكلات موجودة في الماضي، وفي الحاضر، وسوف تظهر في المستقبل.

أنواع المشكلات:

هناك تصنيفات عديدة لأنواع المشكلات منها:

1- حسب الوحدة الإنسانية التى تعانى من المشكلة سواء مشكلة فردية، أو جماعية، مشكلات المنظمات، أو مشكلات مجتمعية.

2- حسب مجال أو قطاع المشكلة مثل، مشكلات اجتماعية، أو اقتصادية، أو تعليمية، أو صحية.

3- حسب درجة استمراريتها سواء مشكلات دائمة، أو مستمرة، أو طارئة، أو عارضة.

4- حسب المستوى الذى ظهرت عليه المشكلة سواء كانت دولية، عالمية، أو إقليمية "على مستوى عدد من الدول"، أو قومية "على مستوى الدولة"، أو إقليمية "على مستوى عدد من الإمارات أو المحافظات "، أو محلية "على مستوى إمارة، محافظة، ولاية، مدينة، قرية، حى، شارع".

5- حسب مرحلة النمو لدى الإنسان: مثل، مشكلات الحمل والطفولة، أو المراهقة والراشدين، أو كبار السن(المسنين)، وبالطبع فإن مشكلات الشباب يندرج تحتها مشكلات المراهقة وجزء من مشكلات الراشدين.

6- حسب درجة تعقيد المشكلة: من حيث عدد متغيراتها، وأطرافها، وكمية الوقت والجهد والمال الذى نحتاجه لحلها، حيث قسمها "جلبرت" و"سبكت" Gilbert & Specht إلى مشكلات بسيطة Simple مركبة Complex معقدة Compound أكثر تعقيداً Meta-Complex.

7- حسب العوامل التى أدت إلى ظهور المشكلة: إن أى مشكلة هى نتاج التفاعل السلبى بين الشخص والبيئة. وبالتالى فإن المشكلات تنشأ نتيجة عوامل ذاتية (ترجع إلى الشخص)، وعوامل بيئية (ترجع إلى البيئة المحيطة بالشخص).

وتختلف المشكلات حسب درجة تأثير أى من هذه العوامل أكثر فى حدوث المشكلة، وبالتالى ويمكننا القول بأن هناك:

- مشكلات ترجع إلى عوامل ذاتية أكثر منها بيئية.
- مشكلات ترجع إلى عوامل ذاتية وعوامل بيئية بشكل متقارب.
- مشكلات ترجع إلى عوامل بيئية أكثر منها ذاتية.

التعامل السليم والفعال مع المشكلات:

لا يوجد فرد أو جماعة أو منظمة أو مجتمع بدون مشكلات، فالمشكلات ظاهرة حتمية في الحياة الإنسانية، فعلي سبيل المثال لا يوجد إنسان بدون مشكلات، والعبرة هنا ليست في وجود هذه المشكلات، بل في الكيفية إلي يتم التعامل بها مع تلك المشكلات، فالمشكلات نقمة ونعمة في الوقت نفسه، فهي نقمة لأنها تسبب الضرر والقلق والتوتر والخوف والخسائر، ولأنها تحتاج إلى الموارد والوقت والجهد لحلها أو علاجها.. إلا أن المشكلات أيضاً نعمة، لأنها قد تكون سببا في التطوير، وفرصة للنجاح، وتظهر العيوب، وتساهم في تدعيم مناطق القوة، وتقوى العلاقات.

ومن الفرضيات المهمة في البرمجة اللغوية العصبية Nero Linguistic Programming(NLP) ، أن هناك حل لكل مشكلة، حيث يرى كثير من الباحثين أنك حين تؤمن بوجود حل لأي مشكلة قائمة، سيكون لديك فرص أكبر لإيجاد هذا الحل، فعادة ما يكون التقديم أو العرض الأول للمشكلة لا يتضمن أسبابها الرئيسة، وعندما تتمكن من تحديد هذه الأسباب، فإن ذلك يلقي بمزيد من الضوء عليها، وهنا يختفي الشكل الذي عرضت به أولا، وتظهر المشكلة علي حقيقتها، وهذا يؤكد مقولة... (أنه ليس هناك فشل، بل هناك تغذية عكسية أو مرتدة).

قد تكون المشكلة كما عرضت جزءا من التعلم الذي يقودك في النهاية إلي تحقيق هدفك، وعلي الرغم من أنها تعتبر عائقا علي الطريق، إلا أنه يمكنك إزالتها، أو الالتفاف من حولها، أو القفز فوقها، أو قد تكتشف طريقا آخر تستخدمه، والنظر إلي المشكلات يجعل أي مشكلة وكأنها درجة تخطو عليها لتصل إلي الدرجة الأعلى والتي توصلك إلي غايتها النهائية، وكما يؤكد كثير من الخبراء فإن كل مشكلة تمثل فرصة. والأمر يتوقف علي رؤيتك.

العوامل المؤدية إلى المشكلات:

أي مشكلة ترجع إلى نوعان من العوامل هما:

أولا: العوامل الذاتية (الشخصية/ الداخلية): مثل:

- ضعف الشخصية.
- ضعف الإدارة.
- سوء الفهم.
- قلة البصيرة.
- قلة المعلومات.
- إدراك غير سليم.
- ضمير مهلهل.
- قيم شخصية سالبة.
- درجة ذكاء منخفضة.
- درجة ذكاء عالية.
- مرض نفسي مثل:(القلق زاد المرض/ إحباط مستمر).
- مرض عضوي (جسمي).
- مرض عقلي.

ثانيا: العوامل البيئية (الموضوعية/ الخارجية): مثل:

- التنشئة الاجتماعية غير السليمة.
- سوء العملية التعليمية.
- أصدقاء السوء.
- البطالة.
- أخطاء من وسائل الإعلام الجماهيري.
- تطرف أو تعصب أو تشدد من النسق الديني.
- التناقض الثقافي في المجتمع.
- غزو القيم والسلوك الغربي والأمريكي.
- نماذج من السلوك الخاطئ بواسطة الكبار من المحيطين بالشخص.
- قلة الموارد أو سوء استخدامها.
- عدم وجود تخطيط أو سوء التخطيط القائم.

أخطاء يتم الوقوع فيها عند التعامل مع المشكلات:

هناك أخطاء عديدة يتم الوقوع فيها عند التعامل مع المشكلات، يجب علي أي فرد أو جماعة أو منظمة أو مجتمع تجنب الوقوع فيها، من هذه الأخطاء:

- إنكار المشكلة.
- تصغير المشكلة.
- تكبير المشكلة.
- التهوين من المشكلة.
- الهروب من مواجهة المشكلة.
- القفز إلي الحلول بدون دراسة وتشخيص للمشكلة.

- التحيز وعدم الموضوعية عند دراسة المشكلة.
- النظرة غير الشاملة للمشكلة.
- النظرة إلي المشكلة من منظور واحد أو من منظور تخصص واحد.
- تقليد الآخرين في حل المشكلات.
- تطبيق حلول جاهزة.
- عدم الاهتمام بخطوة اقتراح الحلول العديدة والبديلة للمشكلة.
- عدم الاهتمام بتقييم الحلول العديدة أو البديلة المطروحة لحل المشكلة.
- عدم الموضوعية في تقييم هذه الحلول.
- استخدام معلومات قديمة أو غير مرتبطة أو ثانوية أو غير دقيقة.
- الاستفادة الشخصية من المشكلة أو من حلولها.

أساليب مواجهة المواقف/ المشكلات:

يواجه الإنسان مواقف ومشكلات عديدة وصعبة، فيمارس عدة أساليب لمواجهتها، منها:

1- انتظار حدوث هذه المواقف، ثم التحرك لمواجهتها Coping
2- الهروب Escaping من مواجهة هذه المواقف، أو ما يطلق عليه ممارس السلوك الانسحابي.
3- القبول Acceptance لهذه المواقف والاستسلام لها، وعدم التحرك لمواجهتها.
4- الإنكار Denial لهذه المواقف، مع حقيقة وجودها: والمنكر هو الشخص الذي يحجب الحقيقة غير المرغوب فيها، ولا يستطيع تقبل ما تدله عليه حواسه، وإذا استمر علي موقفه عندما يلتقي بالحقيقة، فإنها تمثل له أزمة، وليس علي شكل مجموعة من المشكلات البسيطة القابلة للحل.

5- القفز إلى الحل Jumping To The Solution: بمعني مواجهة هذه المواقف بدون دراسة وتحليل وتخطيط، بل الانتقال من مرحلة إدراك هذه المواقف إلى مرحلة المواجهة لها.

6- العمل على تجنب الوقوع في هذه المواقف (الوقاية Prevention).

7- الأسلوب العلمي Scientific Way Coping: بمعنى مواجهة هذه المواقف بالوقاية منها أولا إذا حدثت بالعلاج. ثانيا، على أن تكون المواجهة مستندة على المنهج العلمي، وتمر بمراحل الدراسة والتخطيط والتنفيذ والتقويم بشكل سليم.

فالإنسان يستخدم غالبا أكثر من أسلوب في التعامل مع موقف ما، حيث يتجه إلي اختيار اثنين أو أكثر من هذه الأساليب، ليضع منظومته الخاصة للتعامل مع هذا الموقف، والأشخاص المهنيون عليهم مساعدة الناس علي تعلم وممارسة الأساليب الإيجابية في مواجهة هذه المواقفPracticing Positive Coping والممثلة في الأسلوبين الآخرين.

مشكلات الشباب:

يعيش الشباب اليوم مجموعة من التغيرات السريعة الوافدة إلى مجتمعاتنا العربية من مصادر متعددة، مما أدى إلى وقوعه فى حيرة وافتقاده القدرة على تحديد ذاته، وافتقاده للقدوة الحسنة، وذلك نتيجة لتعرضه للعديد من المؤثرات الناتجة عن تلك التغيرات، وخاصة فى ظل التقدم الهائل فى شتى النواحي التكنولوجية والمعرفية، الأمر الذي أدى إلى تضاعف أوقات الفراغ لدى الشباب بشكل أدى إلى تهديد كيان المجتمع بأثره، ولذلك لوحظ اهتمام المؤسسات والهيئات الاجتماعية بالشباب، لأنهم الركيزة الأساسية للمجتمع، حيث ركزت عليهم من كافة الجوانب المختلفة صحيا ونفسيا واجتماعيا، لأن فئة الشباب تشكل أكبر الفئات العمرية حجما فى المجتمعات النامية،

هذا وتتعدد وتتنوع وتختلف مشكلات الشباب، فبعض هذه المشكلات تواجه الشباب عالمياً، والبعض الآخر تواجه الشباب محليا، وقد نالت هذه المشكلات الكثير من اهتمام الباحثين والمهتمين بقضايا الشباب.

بعض مشكلات الشباب:

أولاً: المشكلات الأسرية Family Problems

إذا لم تقم الأسرة بدورها الإيجابى والمناسب فى عملية التنشئة الاجتماعية Socialization Process، فإنها قد تصبح فى حد ذاتها إطاراً مشكلاً للشباب، فعلى سبيل المثال إذا كان أسلوب التنشئة الاجتماعية فى الأسرة لا يتيح فرص الاستقلال النسبى وفرص التعبير الحر، أو كانت هناك قسوة أو تساهل فى معاملة الوالدين للأبناء، أو وجود تجاهل أو إهمال وعدم اهتمام بالأبناء، فإن ذلك يجعل الأسرة سياق معوق لعملية إشباع الاحتياجات الأساسية للشباب فى مجال الأسرة، مما يؤدى إلى عجز الأسرة عن تأسيس البناء السيكولوجى والاجتماعى الملائم لشخصية الشباب.

يؤكد هذا الوضع المشكل إحدى الدراسات التى أجريت على الشباب فى مصر، حيث تشير نتائجها إلى معاناة 41% من حجم العينة (2458 مفردة) من مشكلات أسرية، وقد كشفت دراسات أخرى بعض أشكال أو أنواع هذه المشكلات الأسرية التى يعانى منها الشباب، مثل مشكلة الصراع القيمى بين شباب اليوم وجيل الآباء، وأثبتت الدراسات وجود اختلافات جوهرية بين الأبناء والآباء بشأن تقييم موضوعات متفرقة مما يسبب تفككاً فى الروابط، وفى طبيعة القرارات داخل الأسرة.

إن التغيير السريع الذى يحدث فى المجتمعات العربية، أدى إلى حدوث فجوة بين الأجيال، وتزداد هذه الفجوة اتساعاً، كلما ازدادت سرعة التغيير فى المجتمع، فمشكلة

الشباب هنا هى أنهم يعتقدون أن حياة الجيل السابق- جيل الآباء والمدرسين والرؤساء- حياة بها قدر كبير من التزمت والبعد عن العصرية، مما يؤدى إلى نزاع مستمر بين الشباب والكبار فى الأسرة والمدرسة والعمل.

نموذج آخر لمعاناة جيل الشباب العربي من النظام الأسرى الذى ينتمون إليه، نموذج معاناة المراهقات من القيود الأسرية على حريتهن، وعدم مناسبة النظام الغذائى لهن فى مرحلة نموهن، وعدم وجود حجرات خاصة بهن، وعدم وجود أماكن مناسبة لنومهم ولاستذكارهم والمشاحنات الأسرية.

ومن خلال قراءة نتائج بعض الدراسات الميدانية عن مشكلات الشباب مع الأسرة، يمكن توضيح بعض العوامل المؤدية إلى هذه المشكلات:

- عدم شعور الشباب باهتمام أفراد الأسرة، وتعارض رأى الشباب مع رأى الوالدين.
- عدم تفهم الأسرة للشباب، وعجزها في إدراك وإشباع حاجاتهم الأساسية.
- التفرقة فى المعاملة والتمييز بين الأخوة فى الأسرة الواحدة، وبين الولد والبنت، وما يترتب على ذلك من مشاعر الحقد والكراهية بين الأخوة وبينهم وبين الوالدين.
- كثرة عدد الأخوة والأخوات فى الأسرة، وضيق المسكن وعدم تناسبه مع حجم الأسرة.
- عدم رضاء الأسرة عن أصدقاء الشباب، وعدم إعطاء الفرص الكافية للتعبير عن الرأى.
- الانفصال والطلاق فى الأسرة.
- ضعف الدخل الاقتصادى للأسرة.
- نزول المرأة إلى العمل، وصعوبة التوفيق بين أدوارها، كأم وزوجة وربة بيت وموظفة أو عاملة.

- سفر الأب إلى إحدى الدول العربية لمدة طويلة بغرض العمل هناك، وما يحدث ذلك من خلل فى بناء ووظيفة الأسرة (مثل: غياب سلطة الأب، قيـام الأم بـدور الأب والأم، ضـعف العلاقة بين الأب والأبناء، علاقات الفتور بين الزوج والزوجة ......).

وفى دراسة أخرى عن مشكلات الشـباب، وجـد أن الأسـباب الأسريـة التاليـة تسـاهم فى خلق العديد من المشكلات للشباب:

- ضعف الروابط الأسرية نتيجة التفكك الأسرى الناجم عن الهجر بـين الـزوجين، أو الطـلاق أو تعدد الزوجات، وإيثار بعض الأبناء على الآخرين، أو الوفاة أو الخلافات المستمرة بـين الوالدين.
- التسلط الأبوى أو التراخى فى التعامل، حيث ينجم عن ذلك سوء التربية وضعف التنشـئة الاجتماعية. فقد يكون هناك الحرمـان مـن الرعايـة الأبويـة تجـاه الأبنـاء، أو التقصـير فى إشباع الحاجات الأساسية، أو الإفراط فى التدليل والإفساد وما يتبع ذلك من الاتكالية التى يتصف بها الأبناء، أو التسلط والقوة الزائدة وما يتبعها من عدوانية.
- ضعف الرقابـة الوالديـة أو اللامبـالاة مـن قبـل الوالـدين فى التوجيـه والإرشـاد والنصـح، وانعدام الرقابة والمسؤولية التى ترشد الشـباب إلى السـلوك السـوى وتوضـح لهـم نـوازع الخير والشر.
- البعد الاجتماعى والـنفسى بـين الوالـدين والأبنـاء، ومـا يظهـر مـن عـدم احـترام الحريـة الشخصية للشباب والتعبـير عـن آرائهـم، أو السـخرية والازدراء أمـام الإخـوة الصـغار أو الكبار، مما يتبعه نفور من الوالدين.
- الإغداق على الأبناء بالماديات والإسراع إلى تلبية طلباتهم المغالي فيها، مثل: شراء السيارات أو السفر بمفردهم إلى خارج البلاد، ويتم ذلك كتعويض عـن إهـمال أوانشـغال الوالـدين عن الأسرة أو سفرهم إلى الخارج.

- ترك مهمة التربية والتوجيه أحيانا إلي الخدم والمربيات.
- عدم الاهتمام أو متابعة التقدم الدراسى وانتظام الأبناء فى الدراسة، مما يترتب عنه إعراض الأبناء عن مواصلة التعليم.

ومن أهم المشكلات الأسرية التى تواجه الشباب نتيجة للأسباب آنفة الذكر، التمرد على الأسرة، والرغبة فى التحرر من التبعية الطفلية، والرغبة فى تحقيق الذات والاستقلال العاطفى، وخاصة عند الاقتراب- من النضج واكتمال النمو، وحيث يدل ذلك على تأكيد الذات ومقاومة السلطة فى إصدار الأوامر والنواهى التى يستلزم طاعتها دائما.

ولكي تصبح الأسرة فعالة فى دعم وتنشئة الشباب، فإن عليها العمل على:

- توفير فرص التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم، وتدريبهم على الاستقلال والاعتماد على النفس.
- تبصيرهم بالمشكلات التى قد يقعوا فيها مثل: رفاق السوء، الاختلاط مع الجنس الآخر بالصورة الخاطئة، التدخين، الإدمان، حتى لا يفاجأوا بها، ويتصرفوا دون معرفة مسبقة، ويقعوا فى هذه المشكلات دون قصد.
- تقديم النموذج الذى يمكن أن يحتذى به الأبناء ويسترشدون به فى سلوكياتهم.
- مراعاة طبيعة وخصائص الشخصية الشابة.

ثانيا: المشكلات التعليمية Educational Problems

التعليم الذي لا يقوم على تعميق وترسيخ العقيدة وغرس القيم الإيجابية لا يؤدي وظيفته في خلق جيل مثقف راسخ الإيمان قادر على العطاء وتحقيق الأهداف، فالتعليم الأجوف الذي يقوم على التلقين والحفظ والحشو لا ينمي القدرات الابتكارية والإبداعية لدي التلاميذ والطلاب، لقد اتسم النظام التعليمى فى معظم الدول العربية بالحفاظ على استمرار ما هو قائم بدون أى تغيير، واهتم بالكم أكثر من الكيف، وبالحفظ

أكثر من الفهم، وبالمنهج أكثر من الطالب، مما جعل النظام التعليمى بعيدا عن تحقيق أهدافه، وبعيدا عن تخريج القوى العاملة المطلوبة والمناسبة من حيث العدد والكفاءة، لخدمة مشروعات التنمية، أيضاً مازال الاهتمام بالتعليم العام أكثر بكثير من التعليم المهنى سواء الزراعى أو الصناعى أو التجارى، ولهذا أصبح النظام التعليمى لهذه العوامل السابقة وعوامل أخرى أيضاً لا يقوم بدوره فى المجتمع على النحو المرجو منه، كقناة لنقل الثقافة، وكوسيلة للحراك الاجتماعى والمهنى الشامل لأفراد المجتمع، فالمدارس والمعاهد والكليات فى معظم الدول العربية لم تقدم الفرص الكافية للشباب لممارسة الحرية والديمقراطية، والمشاركة الفعالة فى حياة المدرسة أو المعهد أو الكلية، بالإضافة إلى جمود المواد الدراسية، ونقص الوسائل التعليمية البصرية وغير البصرية، وعدم الإهتمام بالأنشطة والخدمات الطلابية اللاصفية...

ويمكن حصر أهم المشكلات التعليمية التى تواجه الشباب فى الآتى:

- عدم الرغبة أو الإقبال على التحصيل الدراسى.
- التخلف الدراسي.
- الغياب المتكرر.
- عدم الانتباه داخل الفصل الدراسى.
- التأخر الدراسى فى مواد معينة أو التأخر الدراسى العام والرسوب المتكرر.
- ظاهرة الغش الفردي والجماعي فى الامتحانات.
- الدروس الخصوصية.
- الضعف العام للإشراف والتوجيه التربوى والمهنى.

إن المدارس والجامعات بحكم تركيبها ووضعها فى السلم التعليمى تتعامل مع الشباب، وبالتالى يصبح ضرورياً أن تحدث فيها تغييرات تنظيمية فى أجهزتها، بحيث

توفر فيها المناخ الذى يلتقى واحتياجات الشباب، ويساعد على عبور تلك المرحلة بنجاح نحو مرحلة البلوغ والمسئولية الكاملة.

إن ما يحتاجه الشباب اليوم هو مزيد من ممارسة التفكير الحر، والمشاركة فى تكوين الرأى فى كل ما يتصل بحياتهم، بمعنى أن يعمل النظام التعليمى على تشجيع وتدعيم مشاركتهم فى عمليات صنع القرارات واتخاذها المتعلقة بالمؤسسة التعليمية التى يتعلم فيها، وإتاحة فرص الحوار الديمقراطى السليم دون تهديد أو تخويف أو ترهيب.

وفى إحدى الدراسات الميدانية لبحث اتجاهات طلبة الجامعات نحو المشاركة فى الحياة الجامعية، وجد أن المشاركة الطلابية فى الحياة الجامعية تعنى من وجهة نظر عينة البحث (3203 طالب وطالبة) من مختلف الكليات والمعاهد فى مصر(ماعدا كليات جامعة القاهرة) الآتى:

- الاستفادة من إمكانات الجامعة.
- الالتزام ببعض المسئوليات تجاه الجامعة.
- مساءلة المختص بالجامعة فيما يفعلون.
- حرية تقرير خطة سلوك الطلاب داخل الجامعة.
- المشاركة فى وضع اللوائح والأنظمة الجامعية.

أشار الشباب فى عينة البحث السابق أن أفضل أساليب المشاركة الطلابية في صنع القرارات الجامعية هى على الترتيب حسب درجة التفضيل:

- الحوار مع المسئولين والمختصين.
- استفتاء الطلاب قبل اتخاذ القرارات.
- تشكيل الطلاب فى المجالس واللجان والمؤتمرات التى تصنع القرارات الجامعية.
- تخصيص مجالات معينة للطلاب يصيغون القرارات فيها وحدهم.

وفى البحث نفسه وجد أن المجالات التى يرى طلاب الجامعات أنها تلائم مشاركتهم فيها هى المجالات السبعة الآتية على الترتيب:

1- تخطيط وتنظيم الأنشطة الطلابية.
2- توثيق صلة الجامعة بالخريجين.
3- تحديد أسعار الكتب الجامعية.
4- اختيار رواد الشباب.
5- تحديد كيفية صرف ميزانية الأنشطة الطلابية.
6- الخدمة العامة من خلال الجامعة.
7- حفظ النظام داخل الكلية.

ويضاف إلى المشكلات التى تواجه الشباب، مشكلة الأمية واضطراد معدلاتها، إذ لا يدخل المدراس الإلزامية سوى 70% ممن هم فى سن الإلزام، ويبقى 30% للأمية المتراكمة، هذا غير ما يضاف إلى هذه النسبة ممن ينقطعون بعد انتهاء سن الإلزام. ومع ذلك لا توجد خطة قومية جادة للقضاء على الأمية فى سائر المجتمع المصرى، وخاصة بين شبابه الذى نحتاج إلى عقولهم الواعية لدفع عملية التنمية.

ولقد اقترح المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى المحاور التالية لاستراتيجية محو الأمية فى الوطن العربى كالتالى:

🗀 المحور الأول: قومية العمل فى حركة محو الأمية، وذلك من خلال:

- تجميع وتعزيز الجهود القومية المتاحة اللازمة لحركة محو الأمية.
- حشد كافة الجهود والإمكانيات المتاحة لمحو الأمية.
- توفير وتدعيم الأجهزة الفنية لوضع الخطط والمناهج والكتب والمواد التعليمية...
- توفير الأجهزة التدريبية للقوى البشرية العاملة فى ميدان محو الأمية.

- توفير التمويل اللازم لحركة محو الأمية.
- المرونة فى الحركة.

🗀 المحور الثانى: ارتباط حركة محو الأمية بجهود التنمية والتطور الحضارى.

🗀 المحور الثالث: ارتباط حركة محو الأمية بحركة التربية فى المجتمع.

🗀 المحور الرابع: تدعيم أجهزة محو الأمية وجذب قيادات رشيدة ونشطة وواعية فنياً وإدارياً وعلمياً للعمل فى هذا المجال.

🗀 المحور الخامس: تكثيف الجهود بين القطاعات الغالبة فى بنية السكان مثل: الأطفال الذين فى سن الإلزام، وفئات العمر المنتجة اقتصاديا والتى تقع أعمارها ما بين 15- 45 عاماً.

🗀 المحور السادس: تكوين رأى عام بخطورة الأمية، وتحقيق الاشتراك الإيجابى الفعال للأميين فى حركة محو الأمية يجعلها حركة شعبية.

ثالثا: المشكلات النفسية Psychological Problems

يواجه الشباب من الجنسين العديد من المشكلات النفسية بحكم خصائص مرحلة النمو التى يمر بها، حيث أن مرحلة الشباب تتضمن مرحلة المراهقة وما بعدها، ومن هذه المشكلات:

1- الخوف والارتباك والخجل: عند التعامل مع الآخرين، أو مواجهة مواقف جديدة، أو الانتقال إلى مرحلة دراسية جديدة، أو الشعور بالخطأ والخوف والقلق من ممارسة العادة السرية.

2- القلق والتوتر: بشأن المستقبل والقضايا المتعلقة به، أيضاً القلق والمعاناة التى يواجهها الشباب فى حياته اليومية، نتيجة عدم توفر السلع وزحام المواصلات، وعدم تيسر المسكن، وضيق الفرص والبطالة.

3- المعاناة: التى يواجهها الشباب نظراً للصدام الـذى يتعـرض لـه لاخـتلاف وتنـاقض القـيم والمعايير ومقاييس السلوك التى استوعبها فى الصغر مـع نظائرهـا فى الواقـع الاجتماعـى، مما يؤدي إلي الصراع واهتزاز القيم ووقوع الشباب فريسة بين ما هـو صـحيح ومـا هـو خاطئ.

4- الرفض: كظاهرة شبابية معاصرة، وهذا الرفض له شكلان: (الشكل الأول) معلن، يعلن فى إطاره الشباب أن الشيوخ ليس لديهم الانتباه الكافى لحركة الحاضر والمستقبل، ومـن ثـم يصبح رفضهم رفضاً لمنطق الوصاية التى قد تفرض من أعلى ومن الخارج عـلى حـركتهم، وقد يتخذ الرفض أيضاً طلباً إيجابياً معلناً من أجل المشـاركة فى دراسـة القـرار وإصـداره ماداموا هم متحملى تنفيذ هذا القرار، و(الشكل الثانى) للـرفض هـو الشـكل السـلبى فى إطاره يحيا الشـباب مـواطنين بـلا وطـن، مهـاجرين فى أوطـانهم، وهنـا لاتكـون الهجـرة بمعناها الظاهرى (السفر إلى الخارج)، ولكن تأسس الهجرة كفكرة وأيديولوجية إن صح التعبير، أن يعيش الشاب بعقلية المهاجر، داخل الحدود، يقطع أثناء ذلـك ارتباطـه بهـذا الوطن.

5- كراهية السلطة: فهناك السلطة الأسرية التـى تتمثـل فى الوالـدين، والاخـتلاف مـع هـذه السلطة قد يكون نتيجة العقاب المعنـوى، مثـل التـوبيخ، أو المـادى، مثـل الحرمـان مـن المصروف أو الطرد مـن المنـزل أو الاثنـين معـا، إلى جانـب سـلطة المعلـم فى المدرسـة أو المعهد أو الكلية، فبعض المعلمين قد يمارسون سلطتهم بشكل سيئ، فإذا مـا حـاول أحـد التلاميذ أو الطلاب الاختلاف مع معلمه أو إظهار خطأ وقع فيه، فإنه قد يواجه عقوبات غير موضوعية، مثل الحرمان من كل أو بعـض درجـات أعـمال السـنة أو تعمـد رسـوبه، وأيضا سلطة الرئيس عـلى مرؤوسـيه قـد تسـتخدم بصـورة غـير رشـيدة عنـدما يختلـف المرؤوس مع رئيسه أو يشير إلى بعض الجوانب السلبية فى إدارته وعلاقاته.

6- السلوك العدوانى: المنتشر بين الشباب. ويقصد بالعدوان كل فعل أو قول فيه ضرر أو إيذاء للآخرين أو للنفس، وغالبا ما يصاحب السلوك العدوانى مشاعر سلبية، مثل الانفعال والغضب والعناد والتوتر.

رابعا: المشكلات العاطفية Problems Emotional

تعد المشكلات العاطفية من مشكلات الشباب، حيث أن مرحلة الشباب تتضمن مرحلة المراهقة وما قبلها وما بعدها، فالحب في هذه المرحلة يعد حاجة أساسية لتحقيق الذات Self Actualization، والاستقرار الانفعالي، وهو بالنسبة للمراهق يعني الحنان والقبول داخل الأسرة أولاً، ثم بين أصدقائه ثانياً.

يري محمد رفعت قاسم وآخرون (2002): بأن الشباب إذا افتقد الحب، فإنهم يشعرون بالضياع وفقدان الجماعة ويعانون من الكآبة والحزن، فكل شاب في بداية هذه المرحلة يبحث لنفسه عن مكانة بين زملائه، ويسعى إلى الحب، وعندما يشعر بالسعادة والرضا يقبل على الحياة آمناً مطمئناً، بعد أن وجد القبول والحنان والحب بين من يحيطون به، وفي هذه المرحلة تزداد عناية الشباب بملابسهم وزينتهم، ويحاولون الظهور بمظهر الراشدين، وتترك خبراتهم العاطفية بصماتها على درجة نجاحهم في الدراسة أو تعثرهم فيها.

ومن أهم المشكلات العاطفية في مرحلة الشباب، مشكلة الزواج المبكر وسوء التكيف، وخاصة بالنسبة للفتاة الصغيرة التي يزوجها الأهل لرجل أكبر منها سناً دون حب أو اقتناع، ويحرمونها من متابعة الدراسة، وليس لها الحق في الاختيار أو تقرير المصير، وغالباً ما تعيش الفتاة مع أهل الزوج في بيت واحد، وتبقى مظلومة ضائعة، حيث يقابلها الكثير من الصعوبات في تحقق الذات والتكيف والسعادة، وبالنسبة للشباب الذين يتزوجون مبكراً في هذه المرحلة، قد يعانون من الحب غير المتكافئ الذي

ينتهي بالانفصال، بسبب الاختلاف الدائم، وعدم التوافق المستمر، وخاصة إذا كان هذا الزواج تحت ضغط وتهديد الأهل.

خامسا: المشكلات الجنسية: Problems Sex

اهتمت الدراسات النفسية والتربوية بالمشكلات الجنسية لدي الشباب، باعتبارها مشكلات رئيسة يعاني منها الغالبية العظمي من الشباب، ومن هذه المشكلات:

- مشكلة نقص المعلومات الجنسية الصحيحة.
- مشكلات النضج الجنسي المبكر أو المتأخر.
- مشكلة الكبت الجنسي.
- مشكلات الاستغراق في قراءة الكتب الجنسية، والاطلاع علي الصور والمجلات الجنسية، ومشاهدة الأفلام الجنسية.
- مشكلة الاستمناء (العادة السرية) ومشكلة الأحلام الجنسية.
- مشكلة الزنا وزنا المحارم ومشكلة اللواط ومشكلة السحاق، وما يصاحبها من خوف وقلق، وما يترتب علي بعضها من مشكلات صحية وقانونية.

وبينما تنظر الكثير من الدراسات النفسية والتربوية إلي الجنس علي أنه مشكلة وأزمة، إلا أن الإسلام لايري الجنس مشكلة، بل طاقة إيجابية أوجدها الله في كل إنسان لاستمرار النسل والحياة، ولكن من خلال ضوابط ومعايير وتوجيهات محددة وواضحة؛ بل إن الإسلام ينظر إليها باعتبارها من الأعمال التعبدية إذا تمت في حدود ما شرعه الله.

ومن أسباب مشكلة الجنس لدى الشباب:

- انتشار الانحلال الأخلاقي في المجتمع وخصوصاً في محيط الشباب، فانتشرت الفوضى باسم الحريات الشخصية، وأبيح الزنا، وبيعت الخمر في الأماكن العامة والخاصة.

- المفاهيم المغلوطة عن الجنس ووظيفته في الحياة، فالأفكار المترجمة بكتب التربية وعلم النفس والتعميمات التي لا ترتبط بالأساليب العلمية لها أكبر الأثر على ذلك، مثل مفهوم (الكبت) عند فرويد وما يرتبط به في اللاشعور، فكان من جراء هذا أن كانت الدعوة إلى الاختلاط بين الجنسين، وما ترتب علي ذلك من أثر سلبي على قيم وأخلاقيات المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة.
- تعرض الشباب إلي ما يثير فيه الغرائز الجنسية، مثل الأزياء الخليعة بالمرأة وتقاليعها الكثيرة، والمجلات الجنسية الفاضحة، والكتب التي تمجد الرذيلة أو تسهل منها أو توجد المبرر لها، وأفلام الجنس، وانتشار الاختلاط بين الجنسين دون أي ضوابط أو محاذير.
- الفراغ العقلي والفكري العاطفي والرياضي، وهو ناتج من افتقاد الشباب للبرامج العلمية المدروسة التي توجههم فكرياً وعقلياً ورياضياً وعاطفياً.
- أصدقاء السوء، وتفشي ظاهرة إدمان المخدرات في المجتمع وخصوصاً بين الشباب.
- عجز نوادي الشباب عن أداء دورها، فلقد تحولت إلى كرنفالات لاستعراض آخر صيحات الموضة من حيث الأزياء وغيرها من وسائل الترف الاستهلاكي، وتسهيل الاختلاط بين الجنسين، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة تعاطي الأقراص المخدرة بين الشباب داخل هذه الأندية.

سادسا: المشكلات الصحية

أحياناً يعانى بعض الشباب من مشكلات صحية خطيرة، نذكر منها:

(1) مرض فقد المناعة المكتسبة (الإيدز):

وهو مرض معد خطير جداً ظهر فى الفترة الأخيرة. تم تسجيل الحالات الأولى منه فى عام 1981. يسمى هذا المرض فيروس العوز المناعى البشرى (HIV)، ويطلق

عليه متلازمة العوز المناعى المكتسب، وكلمة متلازمة تعنى مجموعة الأعراض التى تصاحب وجود مرض ما، والعوز المناعى يعنى قصور الجهاز المناعى عن أداء وظائفه الحيوية، والمكتسب يعنى أنه ليس موروثاً ولكنه ناتج عن عدوى، ولهذا المرض فترة حضانة تتراوح ما بين ستة شهور وعدة سنوات من بدء العدوى ؛حتى ظهور الأعراض، وقد تصل إلى خمس سنوات فى البالغين، ولكنها تقل فى الأطفال، والعدوى إما أن تكون فى حالة الإصابة عن طريق الدم، أو الإصابة بأمراض أخرى، مثل الدرن والملاريا، أو فى حالات الحمل، هذا ويوجد فيروس الإيدز فى أنسجة وسوائل الجسم المصاب ومنها الدم والمنى والإفرازات المهبلية والدموع واللعاب.

يمكن تحديد طرق انتشار العدوى بهذا المرض من خلال:

- الاتصال الجنسى حيث يعد السبب الرئيسى لانتشار المرض، ويعتبر البغايا والشواذ جنسيا أهم مصادر انتقال العدوى، لارتفاع معدل الإصابة بينهم.
- الدم ومشتقاته، والمحاقن والإبر خاصة بين المدمنين.
- الأدوات الثاقبة للجلد والأسنان، مثل الإبر الصينية والوشم، وأدوات الأسنان التى لا يتم تعقيمها جيداً.
- من الأم المصابة للجنين.

يمكن تقسيم العدوى بالفيروس إلى المراحل الأتية:

- مرحلة (طور) الكمون.
- مرحلة المرض الحاد.
- اعتلال العقد اللمفية المنتشرة والمستديمة.
- المتلازمة المرتبطة بالإيدز.
- مرض الإيدز المكتمل.

الوقاية: التمسك بالأخلاق والقيم الفاضلة، و توعية الشباب بطرق العدوى، وتشجيع الزواج في الوقت المناسب، ومكافحة الدعارة، واستخدام المحاقن والإبر الطبية لمرة واحدة.

المكافحة: من خلال الكشف الدورى، والاكتشاف المبكر، ثم العلاج المبكر، وفحص عائلة المصاب.

(2) مرض الزهرى:

- مرض خطير معد وأيضاً وراثى، وفترة حضانته ثلاثة أسابيع، ويسبب مضاعفات خطيرة يسببه ميكروب لولبى. هذا ويمكن تحديد طرق انتشار العدوى بهذا المرض من خلال:
- ملامسة جلد المصاب (القرحة أو اللطخة) عند الاتصال الجنسى، كذلك يمكن حدوث العدوى من الفم والشفتين إذا شرب الشخص من كوب مريض بقرحة زهرية فى الفم خاصة فى وجود جرح أو خدش.
- بالوراثة إلى الجنين وقد يؤدى ذلك إلى الإجهاض أو التخلف العقلى.

الأعراض:

- الطور الأول: بعد ثلاثة أسابيع من العدوى ظهور قرحة صلبة فى مكان العدوى.
- الطور الثانى: بعد 6 أسابيع من الطور الأول إذا لم يعالج المريض.
- الطور الثالث: إذا لم يعالج المريض تظهر بعد فترة أورام فى أعضاء الجسم المختلفة ومنها الجهاز العصبى فيصاب المريض بالجنون والشلل.

الوقاية: التمسك بالأخلاق والقيم الفاضلة، و توعية الشباب بطرق العدوى، وتشجيع الزواج في الوقت المناسب، ومكافحة الدعارة، واستخدام المحاقن والإبر الطبية لمرة واحدة.

المكافحة: من خلال الكشف الدورى، والاكتشاف المبكر، ثم العلاج المبكر، وفحص عائلة المصاب.

سابعا: مشكلة الزواج Marriage Problem

من المشكلات التى تواجه الشباب فى كل الدول العربية، وخاصة بعد التخرج مشكلة الزواج، فبعد سنوات طويلة من الدراسة يتخرج الشاب، ويصبح لديه الرغبة فى تكوين أسرة جديدة، إلا أنه يواجه كثير من الصعوبات والعقبات التى تقف حائلا أمام إحدى المطالب العادلة للشباب بعد التخرج، نذكر من هذه الصعوبات على سبيل المثال الآتى:

- الانتظار فترة طويلة حتى يحصل على فرصة عمل، ويطلق على هذه المشكلة البطالة السافرة بين خريجى المعاهد والجامعات، وتعنى البطالة السافرة بوجود شخص خارج العمل رغم قدرته عليه ورغبته فى القيام به وبحثه عنه.
- مشكلة الحصول على مسكن للزوجية يجمع شمل الزوج والزوجة، وهذه المشكلة يعانى منها الغالبية العظمي من الشباب المقبل على الزواج، ونتيجة لعدم توفر المسكن، أو ارتفاع أسعاره بما يفيق طاقة الشباب وهو فى مقتبل عمره الوظيفى، أو طول الانتظار حتى ينتهى بناء المسكن، فإنه قد يضطر إلى تأجيل فكرة الزواج أو اللجوء إلى الزواج العرفى أو ممارسة الزنا.
- فى بعض الأحيان تكون الظروف مساعدة بعض الشئ، وذلك من خلال إمكانية زواج الشاب والشابة مع أسرهم، وهكذا نجد أن ظاهرة الأسرة الممتدة (التى تضم أكثر من جيلين) قد بدأت تظهر مرة أخرى فى الحضر بعد أن كانت قد قل انتشارها، إلا أن هذا الحل المؤقت بالاشتراك فى المعيشة مع الأسرة الأم سواء من جانب الزوج أو الزوجة، لا يخلو من المشكلات التى قد تظهر نتيجة هذه المعيشة

المشتركة، ونتيجة عدم وجود الخصوصية والاستقلالية للزوجين الجدد، بسبب اشتراكهم فى الحياة المعيشية مع الأسرة الأم.

- أيضاً من العوامل التى تعوق فكرة الزواج لدى الشباب، عدم تناسب الدخل الذى يحصلون عليه مع أسعار السلع وبعض الخدمات، وهذه المشكلة الاقتصادية يعانى منها معظم طبقات المجتمع في الغالبية العظمي من الدول العربية، وخاصة الموظفين الحكوميين الجدد، والذىن غالبيتهم العظمى فى مرحلة الشباب، لأن بداية المرتب لهؤلاء الموظفين لا يتناسب مع ارتفاع الأسعار، أى أنه يمكن أن نقول أن مرتباتهم تزداد بمتوالية عددية (1، 2، 3، 4،....) والأسعار تزداد بمتوالية هندسية (2، 4، 8، 16،.....)، وبعض الشباب يحاول التغلب على هذه المشكلة من خلال البحث عن وظيفة غير حكومية بمرتب أكبر، أو من خلال العمل فترة مسائية فى جمعية أو شركة أو مكتب أو قيادة سيارة أجرة... على سبيل المثال.
- مشكلة المغالاة فى المهر من جانب بعض العائلات لبناتهن، وإن كانت حدة هذه المشكلة قلت بعض الشئ بين كثير من العائلات، وذلك نظراً للوعى بأخطار هذه المشكلة ولظروف المعاناة الاقتصادية التى يعانى منها الغالبية العظمى من الشباب المقبل على الزواج، فكثير من الأمور الخاصة بالشبكة والمهر والأثاث المنزلى وتجهيز مسكن الزوجية، أصبحت مسئولية مشتركة بين أسرة الشاب وأسرة الفتاة. فالتعاون بينهما يؤدى إلى نجاح الزواج وتدعيم الأسرة الجديدة، بدلا من أن يبدأ حياتهما وعليهما الكثير من الديون والأقساط.

وتبذل الحكومات فى كل الدول العربية الكثير من الجهود للمساهمة فى تقليل حدة مشكلة الزواج عند الشباب المقبل عليه، فنجدها تتبنى مشروعات الإسكان للشباب، ومشروعات بناء المدن الجديدة، ومشروعات تمليك الأراضى المستصلحة للشباب،

وتوفير القروض للشباب لعمل مشروعات الصناعات الصغيرة، أيضاً تحاول الحكومات فى كل الدول العربية من تقليل الفجوة بين المرتبات والأسعار، من خلال ما تقوم به دوماً من إصلاحات فى هياكل المرتبات، وإصلاحات فى الهيكل الاقتصادى لتثبيت الأسعار، وفتح فرص عمل جديدة للشباب فى القطاع الخاص مع تولى الحكومة دفع مرتباتهم، وذلك بشرط جدية القطاع الخاص وعمله فى مشروعات التنمية الإنتاجية. هذا إلى جانب أن بعض الحكومات (مثل: المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان...) تقدم "إعانة بطالة" Unemployment Benefit تساعد الشاب العاطل على أن يعتمد على نفسه، ويستقل نسبياً من الناحية الاقتصادية ؛ حتى لا يصبح عبئاً اقتصادياً على أسرته، وتتوقف هذه الإعانة عندما يحصل الشاب على فرصة للعمل فى أى قطاع من قطاعات العمل.

ثامنا: المشكلات السياسية Political Problem

لقد كان للشباب العربي على مدى مراحل التاريخ المختلفة دور حيوى فى المشاركة السياسية والاجتماعية فى أحداث البلاد، فعلى سبيل المثال لعب الشباب العربي دوراً حيوياً فى محاربة الاستعمار وإخراجه من الدول العربية، إلا أنه لظروف عديدة ترجع إلى طبيعة الظروف الصعبة التى يمر بها المجتمع العربي، أصبح الكثير من الشباب العربي فى الوقت الحالى يعانى من الأمية والسلبية السياسية، فكثير منهم لايعرف أسماء الأحزاب السياسية القائمة فى مجتمعه أو مناهج عملها، ولقد أوضحت كثير من البحوث والدراسات إلى ضعف حجم المشاركة السياسية فى المجتمع العربي بما فيه قطاع الشباب.

وهذا الموقف يتطلب من الأجهزة المعنية بالسياسة بذل الجهود لزيادة مشاركة الشباب، واستيعاب طاقاته فى كافة مجالات التنمية، فعلى سبيل المثال يجب أن تقوم الأحزاب السياسة بجذب الشباب وتشجيعهم على المشاركة الاجتماعية والسياسية،

وذلك من خلال عدة طرق مثل، تبنى هذه الأحزاب لبرامج عمل فعالة وقادرة على مواجهة المشكلات الملحة التى تشكل تحديات وعقبات فى سبيل التنمية فى المجتمع مثل: مشكلة الأمية أو مشكلة البطالة أو مشكلة الإسكان....

هذا التعامل الجاد من جانب الأحزاب لمشكلة أو أكثر من مشكلات المجتمع بما فيها مشكلات الشباب، سيؤدى إلى التفافهم حول هذه الأحزاب، فيجعلها أداة للتنمية بجانب أنها منظمات سياسية، أيضاً يجب إتاحة الفرصة أمام الشباب؛ حتى يشعروا بأهمية المشاركة، ليحصلوا على حقهم فى التربية السياسية، وفرص التعبير عن الرأى من خلال القنوات الشرعية، وربما ما سبق ذكره يدفع الشباب إلى المشاركة فى انتخابات اتحادات الطلاب والانتخابات المحلية والقومية، ولأن يشاركوا فى مشروعات مثل: خدمة البيئة، ومحو الأمية، واستصلاح الأراضى والتشجير، والمرور.

تاسعا: مشكلة افتقاد القدوة

أحيانا يعيش الشباب نوعا من التناقض يشعره بأنه يفتقد إلي القدوة الصالحة في الكبار المحيطين به، بدأ من الأب الذي قد يكون من غير المصلين، ويدخن السجائر، ويسهر الليل، ويكذب ويتهرب من الضرائب، ويغش في التجارة، أو أن الأب دائما مشغول بالعمل أو بالتجارة ولايشارك في تربية الأبناء، ومرورا بالمعلم في المدرسة الذي أحيانا لا يقوم بدوره بإخلاص وإتقان، ويهتم بإعطاء الدروس الخصوصية، وانتهاء ببعض القيادات في المجتمع من أصحاب الدخول الطفيلية، والمنافقين الذين يرتقون أعلى درجات السلم الوظيفي، كذلك أحيانا يقلد الشباب أبطال السينما والمسرح والغناء ولاعبي كرة القدم، ويتشبهون بهم في طريقتهم وملابسهم، هذا الأمر دفع كثير منهم إلي الاقتداء بهذه القدوة وتقليدها، والتي في بعض الأحيان قد لا تكون صالحة.

عاشرا: مشكلات أزمة الهوية والاغتراب Alienation Problem

يعيش كثير من الشباب العربي أزمة الهوية ويعانى من الاغتراب، وأزمة الهوية تعنى إحساس الشباب بالضياع فى المجتمع، فهم فيه نقطة فى بحر أو ترس فى الآلة، لا يشعر به أحد، أيضاً هذا المجتمع لا يساعد الشباب على فهم من هم، ولا يحدد دورهم بوضوح فى الحياة، ولايوفر لهم فرصاً يمكن أن تساعدهم على الإحساس بقيمتهم الاجتماعية، وأزمة الهوية هذه هى تعبير عن الاغتراب Alienation الذى يعيشه بعض الشباب فى الوطن العربي، والاغتراب يقصد به البعد والبعاد والغربة واللامعيارية Anomie والانفصال Separation والعزلة Isolation، ويمكن أن نحدد نوعين من الاغتراب هما:

1- اغتراب ذاتى: أي اغتراب الشخص عن ذاته.

2- اغتراب موضوعى: أي اغتراب الشخص عن الآخرين، وعن العمل الذى يقوم به، والمكان الذى يعيش فيه، وعن المنظمة التى يدرس بها أو يعمل فيها، وعن السياسة وعن المجتمع الذى ينتمي إليه، والاغتراب الموضوعى إما اغتراب عام بمعنى الاغتراب عن المجتمع الأكبر، أو اغتراب محلى بمعنى اغتراب الشخص عن المجتمع المحلى الذى يعيش فيه.

جهود علاج أزمة الهوية ومشكلة الاغتراب، من هذه الجهود نذكر:

- أهمية تشجيع الناس على المشاركة فى شؤون مجتمعهم المحلى، بل ومجتمعهم القومى، حيث ثبت أن المشاركة الشعبية إحدى الوسائل التى تساهم فى تقليل معدلات الاغتراب لدى الناس.
- ضرورة استفادة المؤسسات من المواطنين فى تدعيم البرامج وصنع القرارات، ووضع الميزانيات والخطط وتطوير السياسات.

الحادي عشر: مشكلات المهنة والعمل والبطالة

من مشكلات المهنة والعمل التى تواجه الشباب عدم وجود برامج خاصة بالتوجيه التعليمى، ونقص الإرشاد المهنى، والتوجيه الخاطئ للآباء للتخصصات التى لا تناسب ميول الشباب، وعدم وجود فرص كفاية للعمل أو مناسبة أمام خريجى المعاهد العلمية أو المهنية، هذا بالإضافة إلى ما قد يواجه بعض الشباب من نقص الخبرة والتدريب فى مجال العمل، وفى الواقع أن مشكلات الشباب فى مجال العمل تتركز فى عدم وجود بدائل للتوجيه المهنى، والتى تتناسب وقدرات الشباب واستعداداتهم، وعدم وجود معلومات كافية تمكنهم من الاختيار، وما يحدث فى غالب الأمر هو توزيع الشباب على فرص العمل دون التزام بتخصصهم؛ بل إنه من المشكلات الرئيسة ما يواجهه الشباب فى بيئة العمل.

قد يضطر الشباب إلى مجاراة المواقف السلبية تحت دعاوى الواقعية، حيث تعجز الوحدات الإدارية فى مجتمعنا العربى عن التخطيط والاستفادة من طاقات الشباب، بسبب تعقيدات العمل فى بلادنا العربية، وافتقار المناخ العلمى الذى يشجع على الابتكارية والتجديد فى العمل، وانتشار اتجاهات سلبية كالمجاملة أو الوساطة أو القرابة، وكلها عوامل محبطة لطاقات الشباب وقدرته على الإنجاز، فالعائد الوطنى من العمالة- فى ضوء هذه الأوضاع- يعتبر إهداراً للقوى البشرية وضياعاً للوقت والمال فى زمن يحتاج إلى ترشيد العمل والإنتاج وإلى مسايرة التقدم العالمى، ومن نماذج مشكلات المهنة والعمل (مشكلة البطالة) والتى سوف نلقى بعض الضوء عليها كالتالى:

البطالة Unemployment:

هى مفهوم يناقض مفهوم العمل، وهى أحد مظاهر الاختلال فى البناء الاقتصادى ، (بل الاجتماعى) نظراً لعدم وجود توازن بين قوة العمل الفعلية، وفرص العمل المتاحة

فى المجتمع، ويقصد بالبطالة.. هو وجود أشخاص لا يعملون ويبحثون عن عمل وقادرون عليه ولا يجدون فرصة العمل، ولعل البطالة تؤثر سلباً على الشخص العاطل وأسرته وعلى المجتمع ككل، وبالطبع تقلل من نسبة وحجم القوى العاملة فى أي دولة، ومن ناحية أخرى تقل هذه القوى العاملة أيضاً نتيجة انخفاض معدل مساهة السكان فى قوة العمل.

الأسباب الرئيسة للبطالة فى كثير من الدول العربية، نذكر منها:

- الزيادة السريعة فى النمو السكانى.
- سياسة التعليم المتبعة، بالإضافة إلى إهمال التعليم الفنى.
- عدم وجود أرقام واضحة عن احتياجات سوق العمل، وعن البطالة بكافة أنواعها.
- انخفاض نسبة مساهمة الإناث فى معظم الدول العربية فى النشاط الاقتصادى.
- وجود نسبة عالية من السكان في معظم الدول العربية دون سن الخامسة عشر.
- عدم وجود سياسة وخطة واضحة ومحددة لمواجهة مشكلة البطالة.

وتشير البحوث والدراسات التى أجريت على مشكلة البطالة في بعض الدول العربية، بأن البطالة لها تأثير نفسى سيئ وسلبى على العاطل، وتجعله يشعر بعدم الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى، وباستمرار اعتماده على أسرته، مما يسبب لأسرته مزيدا من الأعباء، ولنفسه الإحساس بمشاعر الإحباط والقلق والاعتمادية، وعدم الثقة فى النفس والخوف من المستقبل.

الآثار أو النواتج السلبية لمشكلة البطالة:

- الإحباط النفسى للشباب.
- انتشار ظاهرة الإدمان والمخدرات.
- انتشار الجريمة.

- قلة الولاء والانتماء للمجتمع.
- ضعف المشاركة السياسية.
- الهجرة الخارجية (دائمة ومؤقتة).
- زيادة أعداد الشباب المنضمين إلي الجماعات المتطرفة والإرهابية.

ولحل مشكلة البطالة فى الوطن العربي نقترح بعض المحاور التى يمكن أن ترتكز عليها سياسة واستراتيجية واضحة ومحددة لمواجهة هذه المشكلة:

- مواجهة المشكلة السكانية بصورة رشيدة.
- إعادة توزيع السكان علي معظم مناطق الجمهورية.
- تعمير الصحاري.
- إنشاء مشروعات قومية كثيفة العمالة.
- التطبيق الكامل لسياسة التوطين في سوق العمل (ويقصد بها إعطاء الأولوية لتوظيف المواطنين قبل التفكير في شغل الوظائف بالوافدين).
- تعديل سياسة التعليم الحالية؛ حتى تتفق مخرجات النسق التعليمى من حيث الكم والكيف (أى من حيث العدد والتخصصات والكفاءة) مع مدخلات سوق العمل.

متطلبات مشروعات التنمية:

- ترشيد التزام الدولة بتعيين الخريجين.
- ضرورة وضع استراتيجية للمعلومات يمكن من خلالها توفير البيانات والأرقام عن حجم البطالة ودرجات انتشارها وأماكنها وقطاعاتها.
- ضرورة الاهتمام بالتعليم الفنى ورفع كفاءته وإعطاء الإمكانات المناسبة لتطويره.
- تشجيع الشباب للعيش فى المدن والمناطق العمرانية الجديدة والأراضى الصحراوية المستصلحة.

- توعية الشباب إلى احتياجات الدولة من التخصصات المختلفة.
- تشجيع القطاع الخاص لخلق مزيد من فرص العمل للشباب.

الثاني عشر: مشكلة الإدمان Addiction Problem

يحدث الإدمان فى عالم الخمور والمسكرات والمخدرات والعقاقير المخدرة، وله آثاره ومضاعفاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية، وتتحدد مخاطره بتنوع المادة والعقار المستخدم، والجرعات التى يتناولها المدمن وتأخير العلاج، وعدم وجود برامج الوقاية والرعاية الطبية والاجتماعية التى توقف التدهور الذى ينتاب المدمن.

والمدمن Addict هو ذلك الشخص الذى ربط حياته بعقار من العقاقير وتعود عليه أو أى مادة أخرى من المواد المخدرة أو المنبهة والتى لا يستطيع الامتناع عنها وعن تعاطيها؛ بل يبحث عنها، وفى حالة عدم وجودها يعجز عن ممارسة حياته وعمله العاديين ويعيش فى حاله نفسية سيئة ومضطربة.

ولقد لوحظ فى الفترة الأخيرة انتشار ظاهرة خطيرة فى مجتمعنا العربي، وهى ظاهرة تعاطى السموم البيضاء وتعاطى المخدرات Drug Abuse وانتشارها بين بعض الشباب، ومن المؤسف أن الظاهرة قد انتشرت نسبياً بين مجتمع الطلاب، حتى وصلت إلى حد الإدمان بعد أن كان الأمر فى البداية عبارة عن محاكاة وتقليد أو مجرد مجارة لزميل أو صديق، وقد يكون السبب فى بادئ الأمر اعتقاد خاطئ من الشخص بأن عملية التعاطى هذه سوف تؤدى إلى التخلص من المشكلات الشخصية أو التعليمية أو الاجتماعية، وهذا بدون شك وهم كبير، ولكن للأسف الشديد فإنه يعتبر مكمن الخطورة، فإن الأمر يبدأ على أنه دعابة أو تجربة جديدة، ثم يتكرر حتى يصعب التراجع عنه أو التوقف عن ممارسته، ليصبح إدماناً.

ومن المؤكد أن عملية اكتشاف المدمن عملية سهلة وميسورة ولا تصعب بأى حال من الأحوال، ذلك لأن تعاطى المخدرات والسموم البيضاء تفسد السلوك وتترك آثارها البشعة على وجه الشباب بالإضافة إلى معاشرته لشلة السوء وإهماله لدراسته ومظهره وهروبه من الحوار مع معلميه وأبويه، وقد أشار بحث ميدانى عن ظاهرة الإدمان إلى أهم العوامل التى تؤدى إلى الإدمان من وجهة نظر الطلاب كانت كالآتى:

(1) العوامل التعليمية والشخصية:

- رفاق السوء والشلل.
- اليأس والهروب من الواقع.
- وجود مشاكل عاطفية وعدم القدرة على حلها.
- الأمراض المزمنة وتناول بعض العقاقير المخدرة لفتر طويلة.
- إدمان التدخين ومنه إلى تعاطى السموم.
- الثقة بإمكانية النجاح باستعمال المنبهات والمنومات.
- الإيحاء المباشر بفائدة المخدرات من الطلاب والأصدقاء، وتقليد بعض الطلبة فى ذلك.

(2) العوامل الاجتماعية:

- الإحساس بالفراغ والملل بالمنزل.
- القدوة المدمنة بين الوالدين والأخوة.
- سهولة الانقياد.
- التفكك الأسرى وانعدام السلطة أو ضعف الرقابة.
- سوء العلاقة بين أفراد الأسرة.
- غياب أحد الوالدين أو كليهما.

- أسلوب المعاملة الخاطئة للطالب (مثل: إهمال/ قسوة/ تدليل).
- عدم القدرة على الاستذكار نهاراً وتعاطى المنبهات ليلاً.
- انتشار الأمية بين أفراد الأسرة.
- سوء العلاقة بين الدولة والشباب.
- عدم قيام وسائل الإعلام بدورها فى توعية الشباب ومحاربة الظاهرة.

(3) العوامل الاقتصادية:

- عمل الطالب وحصوله على الأموال بسهولة.
- كثرة المصروف اليومى للطالب وزيادته عن حاجته.
- ارتفاع المستوى الاقتصادى للأسرة.

مقترحات للقضاء على ظاهرة الإدمان:

1- الاهتمام بالنشاط الرياضى والثقافى والفنى داخل المدارس والمعاهد والجامعات، وذلك لشغل أوقات فراغ طلابنا، واستنفاذ طاقاتهم وترجمتها إلى أعمال مفيدة وناجحة، وأبعادهم عن الفراغ والملل والمشكلات الشخصية.

2- إنشاء مراكز متخصصة لعلاج هذه الحالات؛ للتأكد من جدوى العلاج وأنه مؤثر وفعال.

3- قيام المؤسسات الدينية بدورها فى التصدى للإدمان وبيان حرمته فى حكم الشرع والأديان السماوية، والتركيز فى وسائل الإعلام على تلك الناحية.

4- تشديد العقوبة على مستوردى السموم وتجارها لتكن الإعدام.

5- إقامة الندوات بالمدارس والمعاهد والجامعات لجميع الطلاب حول التدخين والإدمان، وبيان الأضرار الناجمة عن ذلك سواء بالصورة أو الكلمة المكتوبة، وآثاره على أجهزة جسم الإنسان.

6- توعية أولياء الأمور بالمدارس والمعاهد والجامعات عن طريق مجالس أولياء الأمور.

7- وجود الرائد أو المرشد داخل المدرسة والمعهد والكلية، والذى يستطيع أن يجمع الطلاب حوله ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، أى لابد من وجود حصص الريادة فى كل مدارسنا وكلياتنا وجعلها مهمة وأساسية فى جداول المدرسين والمحاضرين.

8- تعاون الصيادلة فى هذا الأمر بحيث لا يصرفون أدوية بدون وصفات طبيـة، وخاصـة إذا ما كانت تحتوى على مواد مخدرة كالمنومات والمهدئات.

9- عمل كتيبات عن الإدمان وأضراره المختلفة وبيان آثارها على أجهزة الجسم مـن الناحيـة الجسمية والجنسية والمزاجية والعقلية... وتوزيع هذه الكتيبات مجاناً على الشباب.

10- يجب تكاتف الجهود كلها فى وقت واحد سواء من المدرسة أو المعهد أو الكليـة والمنـزل أو المسجد أو الكنيسة أو الإعلام، مع ضرورة أن تسير هذه الجهـود فى خطـوط متوازيـة ومنسقة.

ثالث عشر: مشكلة الإرهاب

تعتبر مشكلة الإرهاب في العالم اليوم من أخطـر الجـرائم التـي تفـاجئ الأبريـاء وتـروع الآمنيين، وللأسف فإن أغلب ضحايا الإرهـاب مـن المـدنيين، حيـث وجـد أن معظـم حـوادث الإرهاب استهدفت الأطفال والشيوخ والنساء والسياح والممتلكات العامة، مـما يـدل عـلى أن الإرهاب عمل وسلوك انحرافي ترعاه وتغذيه فئة ضـالة مسـتخدمة اسـاليب خبيثـه ومغـرره، توجه مساراته وفق أهداف منحرفة ومتطرفة في سبيل تحقيق غايات تضر بالمجتمع ككل.

المعني اللغوي لكلمة الإرهاب من الفعل رهب، أي خاف وبابه ضرب ورهبه، ولقـد جاء لفظ رهب في عـدد مـن الآيـات القرآنيـة، كقولـه سـبحانه وتعـالى في كتابـه العزيـز:

(قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ {116/7}) [الاعراف، الآية 116]

وفي المعجم الوسيط تم وصف الإرهابيين بـأنهم أولئـك الـذين يسـلكون سـبيل العنـف والإرهاب لتحقيق أهداف سياسي، أما المعجم الرائد فقد جاء به أن الإرهاب هو رعب تحدثه أعمال العنف، مثـل القتـل وإلقـاء المتفجـرات، أو التخريـب، وذلـك بغـرض إقامـة سـلطة أو تفويض سلطة أخرى.

يتضح مما سبق أن معني الإرهاب يثير معـاني الرعـب، أو الخـوف، أو الترويـع لتحقيـق أهداف معينة، ويعرف أحمد جلال عز الدين مصطلح الإرهاب بأنـه: "عنـف مـنظم ومتصـل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية، والذي ترتكبه جماعـة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية".

ويرى إريك موريس ألن Eric Morris Alle أن الإرهاب هو أي فعـل يتضـمن إحـداث خلل في الوظائف العامة للمجتمـع، وينطـوي تحتـه ألـوان متعـددة مـن العنـف ابتـداء مـن عمليات اختطاف الطائرات إلى إلقاء القنابـل بـلا تمييـز إلى عمليـات الاختطـاف ذات الطـابع السياسي، والاغتيال وحوادث القتل باسم الدين، وإتلاف الملكيات العامة.

والإرهاب بشتى أنواعه وصوره ومهما يكن مبرراتـه لا يقـره أي ديـن سـماوي أو قـانون وضعي، وقد كانت الشريعـة الإسـلامية منـذ اربعـة عشر قرنـا السـباقة في تعريـف الإرهـاب بالحرابة. فكان مفهوم الإرهاب ثابتا ومستقرا وصنفته الشريعة الإسلامية عـلي أنـه مـن أشـد جرائم الحدود وجعلت عقوبته من أشد العقوبات لأنه يمثل عدوانا صارخا عـلى الإنسـان أيـا كان دينه وجنسه ويعد تهديدا للضرورات الخمس التي كفلهـا الإسـلام ودعـا للحفـاظ عليهـا وهي: الدين والعقل والنفس والنسب والمال من كل مايمس بها أو يعرضها للخطر سـواء كـان قولا او فعلا.

يقول الـلـه تعالى: (**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ الـلـهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {33/5} إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ الـلـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {34/5}**) [المائدة: 33-34].

وبالنظر إلى هذه العقوبات الهائلة: من القتل أو الصلب أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف أو النفي من الأرض لهؤلاء المجرمين، لأنهم أخافوا السبيل، وأضاعوا أمن الناس، واعتبرهم القرآن بهذا محاربين لله ورسوله. كما اعتبرهم ساعين في الأرض فسادا، لأن الأرض لا تصلح ولا تعمر إلا بالأمن، ولايفسدها شيء مثل، الخوف والترهيب والترويع.

وفي دراسة عن رؤية عينة من الشباب المصري لظاهرة الإرهاب - دراسة نفسية استطلاعية والمنشورة في مجلة علم النفس العدد 31 لعام 1994 تحددت مشكلة البحث في تعرف الصورة التي يكونها الشباب عن ظاهرة الإرهاب من حيث أسبابها ومظاهرها وطرق التصدي لها، ومدى موافقته أو رفضه للظاهرة، بالإضافة إلى كيفية مشاركته السلوكية في المواقف المختلفة لأحداث العنف، وذلك باعتبار أن هذه الفئة تمثل أحد الركائز المهمة التي يعتمد عليها المجتمع في تصديه لهذه الظاهرة من ناحية، وباعتباره أيضاً الشريحة المستهدفة للاشتراك في عمليات العنف من ناحية أخرى.

أجريت الدراسة في الفترة من أغسطس حتى اكتوبر من عام 1993 على عينة بلغت 648 فرداً من بينهم 375 ذكرا بنسبة 57.87% و273 أنثى بنسبة 42.13% ممن يقعون في الفئة العمرية 18-30 سنة، وبلغ متوسط عمر أفراد العينة 23.86، وبلغت نسبة التعليم المتوسط 43.98% في مقابل 44.91% تعليم جامعي، و 11.11% تعليم فوق جامعي.

واستخدمت استمارة لجمع المعلومات متضمنة بنوداً عن أسباب الظاهرة، وطبيعة القائمين بها، والحلول المقترحة لها، وموقف المبحوث من الظاهرة ورؤيته لكيفية علاجها من قبل الحكومة، والجانب السلوكي في تعامله مع الأحداث الإرهابية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن البطالة من أهم أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري بنسبة 73.77%، يليها الجهل بالدين بنسبة 66.82%، ثم غياب الديموقراطية 61.73% والإحباط النفسي 58.02% وارتفاع سن الزواج 54.94%، واحتلت الحلول الاقتصادية المرتبة الأولى والتي تمثلت في توفير فرص العمل 80.25%، وتحسين ظروف المعيشة 86.83% ثم الاهتمام بمشاكل الشباب 75.93% والتوعية الدينية 70.83 % واتاحة المزيد من الديموقراطية 63.58% وإصلاح الفساد الحكومي 57.41%، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم أهداف الجماعات الإرهابية تخريب الاقتصاد وزعزعة نظام الحكم وتطبيق الشريعة. وأشار 86.57% من أفراد العينة إلى عدم موافقتهم للظاهرة، وأشار 95.99% منهم إلى وجود جهات أجنبية وراء الظاهرة، وأشار 62.35 % من أفراد العينة إلى موقف سلبي من الأحداث.

كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين فئات التعليم المتوسط والجامعي وفوق الجامعي فيما يتعلق بأسباب الظاهرة وطرق علاجها وأهداف الجماعات الإرهابية وكيفية التعامل السلوكي مع الأحداث الإرهابية، وفي الفصل العاشر من الكتاب الحالي سيتم الحديث عن هذه المشكلة بالتفصيل.

خاتمة:

إن ممارسة الأسرة لوظائفها المعروفة ومنها: الوظيفة الاجتماعية والتعليمية/ التربوية والدينية/ الأخلاقية والاقتصادية والنفسية/ العاطفية بالشكل السليم، يساهم فى وقاية الشباب من الكثير من المشكلات، كذلك يساهم فى علاج معظم مشكلات

الشباب. فعلى سبيل المثال: إذا لعبت الأسرة دورها فى تحقيق الوظيفة النفسية/ العاطفية فإن الشاب يعيش فى جو نفسى صحى وسوى يسوده المحبة والحب والتآلف، كما يكتسب الشاب اتجاهات وعادات وسلوكيات سليمة وإيجابية. وفى هذا المناخ النفسى الهادئ الملئ بالاهتمام والاحترام والحب تتكون الشخصية السوية للشاب.

بإختصار..

يمكننا القول بأن الأسرة تساهم فى علاج كثير من مشكلات الشباب عند ممارستها للمستويات التالية: الإنصات - الحوار الإيجابى - الإقناع - الحب - الرعاية - التفهم - التدعيم - النصح والإرشاد - المتابعة - إعطاء النموذج والمثال الطيب.

يمثل الشباب قوة للمجتمع، حيث أنه أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، ونظراً لأن الشباب فى مجتمعنا العربي يمثل مورداً بشرياً أكثر وفرة من الموارد المادية، فإن هذا يفرض على المجتمع أن ينظر إلى الشباب كطاقة كبرى يمكن استثمارها وإتاحة الفرصة لها للمساهمة الإيجابية فى كافة مجالات التنمية، وحتى يتحقق ذلك فيجب تعرف مشكلات الشباب واحتياجاته؛ حتى يمكن تحقيق المواجهة السليمة لها، بما يدفع بطاقات الشباب فى مجالات الإنتاج والتنمية دون معوقات تعوق مسيرتهم، وتعوق مسيرة المجتمع.

والهدف من هذا الفصل هو عرض سريع لبعض وليس كل مشكلات الشباب، مؤيدا عرضه ببعض نتائج بحوث ميدانية أجريت على عينات مختلفة من الشباب، ولعل فهمنا للشباب ومشكلاته مازال فى حاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات، من أجل تحقيق مزيد من المعرفة للشباب ولموقفهم من التفاعل المتبادل بينهم وبين مجتمعهم، حيث أن تهيئة المناخ المناسب للعلاقة الإيجابية بين الشباب والمجتمع تتوقف أولاً على المعرفة، وثانيا على الفهم، وثالثا على الحكمة فى التطبيق والتعامل.

الفصل

الرابع

ماهية العمل

مع الشباب

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ تعريف العمل مع الشباب.
- ✓ خصائص العمل مع الشباب.
- ✓ أهداف العمل مع الشباب.
- ✓ فلسفة العمل مع الشباب.
- ✓ سياسة العمل مع الشباب.
- ✓ أسس رعاية الشباب:
- ✓ رعاية الشباب في المنهج الإسلامي.

الفصل الرابع

ماهية العمل مع الشباب

حضت جميع الأديان السماوية على ضرورة وأهمية رعاية المجتمع بجميع فئاته، ومنهم فئة الشباب، فعلى سبيل المثال أكد الدين الإسلامى على ضرورة الاهتمام برعاية الشباب وخصوصاً فى أماكن تجمعهم ووجودهم، حيث يقول رسولنا الكريم ﷺ: "أوصيكم بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة، لقد بعثنى اللـه بالحنيفية السمحة، فحالفنى الشباب وخالفنى الشيوخ. " صدق رسول اللـه ﷺ [رواه البخارى].

ظهر مفهوم رعاية الشباب أو العمل مع الشباب في معظم الدول العربية في فترة الخمسينيات من القرن العشرين، حيث ظهر هذا المفهوم في مصر بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952، كأحد مؤشرات اهتمام الثورة بفئة الشباب وأهميتهم فى تدعيم الثورة وفلسفتها وتحقيق أهدافها.

وتكمن أهمية الشباب بالنسبة لأى مجتمع فيما يمثله من مصدر للتجديد والتغيير، وبحكم أنهم قادة المستقبل، ولقد اهتمت كل المهن برعاية الشباب كُل من زاوية اختصاصه، بهدف إشباع حاجاتهم، وحل مشكلاتهم وتدريبهم؛ ليصبحوا قادرين على

الدراسة والعمل، والإنتاج، وتحمل المسئولية. وعلى المؤسسات التى تتعامل مع الشباب أن تقدم لهم الخدمات التعليمية والثقافية والترويحية والاجتماعية.

فمجال رعاية الشباب أو مجال العمل مع الشباب، في حاجة بالفعل إلي النظر إليه من مختلف التخصصات المهنية؛ حتي تتحقق النظرة الشمولية لهذا المجال، وفي حاجة أيضا إلي تدريسه من هذا المنظور المهني المتكامل، وكذلك ممارسته بأسلوب العمل الجماعي، ويقع العمل مع الشباب في نطاق متسع من الأماكن والمجالات، حيث يتولى إدارته طائفة متنوعة من الأشخاص المهنيين، ممن يعملون في شتى المجالات والمؤسسات، ومن أمثلة الأشخاص المهنيين الذين يعملون في مجال العمل مع الشباب، أخصائيو الأنشطة المدرسية في المدارس، وأخصائيو رعاية الشباب في المعاهد والجامعات، والأطباء، والأخصائيون الاجتماعيون، والمعلمون، والأخصائيون النفسيون، والأخصائيون في برامج ومشروعات تمكين الشباب، وكل ما سبق عبارة عن أمثلة للأدوار والبيئات التي يمكن أن يعمل بها الأشخاص المهنيين مع الشباب.

والأهداف التي يرمي إلي تحقيقها الأشخاص المهنيين تتفاوت بتفاوت الدور المنوط بكل واحد منهم، والحالة الذي يعمل معها هؤلاء المهنيون، ومهما يكن هذا الدور فإن قدرة الشخص المهني على تكوين علاقات مع الشباب والعمل علي مساعدتهم يمثل حجر الزاوية بالنسبة للممارسة المهنية للمهنة التي ينتمي إليها هذا الشخص المهني، وتحاول كل المهن المعنية بفئة الشباب مساعدتهم علي تنمية قدراتهم وزيادة فرصهم في الحياة وإشباع احتياجاتهم، ووقايتهم من المشكلات، وحل مشكلاتهم في حال حدوثها.

تعريف العمل مع الشباب:

العمل مع الشباب أو رعاية الشباب هو مجموعة من الخدمات تقدم لهم عن طريق المؤسسات والهيئات، وبشيء من التفصيل يمكن أن نقدم مجموعة من التعريفات في هذا الموضوع، كالتالي:

رعاية الشباب هى..

- مجموعة من الخدمات تقدم للشباب عن طريق المؤسسات والهيئات، بقصد تزويدهم بنوع من الخبرة التى تتيح لهم فرص النمو.
- مجموعة من الخدمات المهنية، أو العمليات والمجهودات المنظمة ذات صبغة وقائية وإنشائية وإنمائية وعلاجية، تؤدى للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد أو جماعات، للوصول إلى حياة تسودها علاقات طيبة، ومستويات اجتماعية تتمشى مع رغباتهم وإمكانياتهم، وتتوافق مع مستويات وآمال المجتمع الذى يعيشون فيه.
- مجموعة من الأنشطة والبرامج المنظمة التى تقدم لقطاعات الشباب، من خلال العديد من المنظمات الأهلية والحكومية التى تعمل فيها العديد من التخصصات والمهن، بهدف مساعدتهم على حل مشكلاتهم، وإشباع حاجاتهم، وتوجيههم وتربيتهم، بما يسهم فى زيادة نضجهم وقدراتهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية، فى إطار قيم وثقافة المجتمع.
- ذلك البناء المنظم من الطرق والعمليات والجهود المهنية التى تمارس مع الشباب فى المؤسسات المختلفة، وتتضمن برامج تستهدف إشباع احتياجاتهم ونموهم المتكامل والمتوازن كأفراد وجماعات بما يساعد على زيادة الأداء الاجتماعى وتنمية العلاقات المرضية وتحقيق آمالهم بما يتفق مع الأهداف القومية.
- طرق وعمليات وجهود مهنية منظمة، تمارس مع الشباب في المؤسسات المختلفة،

تهدف إلي إشباع الحاجات الإنسانية، ومواجهة المشكلات التي يعاني منها الشباب، لتحقيق النمو المتكامل والمتوازن، وتنمية القدرات الابتكارية والإبداعية، من خلال البرامج التي يمارسها الشباب كأفراد أوجماعات أو تنظيمات، بما يساعد علي تحسين الأداء الاجتماعي والمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع، في إطار الأهداف القومية والقيم الديموقراطية.

- جهود مهنية ذات أهداف تنموية ووقائية وعلاجية، تعتمد على خدمات برامج منظمة حكومية وأهلية ودولية تؤدى إلى الشباب، بهدف مساعدتهم كأفراد وجماعات مجتمعات، لمواجهة مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم الضرورية لنموهم، ولتحقيق أقصى تكيف مع بيئاتهم الاجتماعية بما يتفق وثقافة المجتمع الذى يعيشون فيه.
- مجموعة من البرامج والخدمات التى تقدم للشباب، لتنمية مهاراته وخبراته ومعارفه، واجتياز مرحلة النمو التى يمر بها من ناحية، وإشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته.
- عمليات وجهود مهنية تتعاون فيها عديد من المهن لتقديم خدماتها للشباب فى أوقات الفراغ، وفى أوقات العمل على حد سواء، وبهذا فإنها ترتكز على مبادئ وأساليب للعمل بدونها تصبح تلك الرعاية قاصرة عن تحقيق أهدافها.
- عملية متكاملة تهدف إلى مساعدة الشباب على النمو العقلي والاجتماعي والجسمي والانفعالي، أي تهدف إلى نمو شخصية الشاب نمواً متكاملاً.

وفى ضوء ما سبق يمكن تعريف رعاية الشباب بأنها..

مجموعة الجهود المهنية المنظمة من تخصصات متعددة، تقدم العديد من البرامج والخدمات والأنشطة التى يحتاجها الشباب وشارك فى تحديدها، بهدف مساعدته على تنمية قدراته، وشغل أوقات فراغه، وإشباع حاجاته، وحل مشكلاته، مع الالتزام بالمنهج العلمى، والإسلوب الديموقراطي، ومراعاة دين وثقافة المجتمع.

خصائص العمل مع الشباب:

فى ضوء التعريفات السابقة يمكن تحديد بعض خصائص العمل مع الشباب أو رعاية الشباب - كما يحددها ماهر أبو المعاطى على وآخرون، كالتالى:

- مساعدة الشباب ورعايته والاهتمام به من خلال البرامج والأنشطة والخدمات الموجهة.
- أن لها أهدافا وقائية وعلاجية وتنموية لوقاية الشباب من الوقوع فى المشكلات مستقبلا، أو مساعدتهم على علاج مشكلاتهم، أو المساهمة فى التنشئة الاجتماعية لهم.
- أن رعاية الشباب تمثل مناهج للعمل مع الشباب وليس من أجله، بمعنى أنها إجراءات تبنى على أساس من المعرفة والفهم والمبادئ والمهارات، من خلال ما يتيحه المتخصصون العاملون فى مجال رعاية الشباب من فرص، لمشاركتهم فى تحديد احتياجاتهم وممارسة أنشطتهم المتعددة من خلال تواجدهم كأفراد فى جماعات، أو فى مؤسسات رعاية الشباب.
- تقدم تلك الرعاية من خلال المؤسسات الخاصة برعاية الشباب سواء كانت مؤسسات أهلية أو حكومية على أساس من التنسيق بين تلك المؤسسات، لتوافر الرعاية والنمو المتكامل فى النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وإشباع احتياجات الشباب، ومواجهة مشكلاتهم، بما يساهم فى تكيفهم مع بيئتهم الاجتماعية
- أن تحقيق الرعاية المتكاملة للشباب من خلال ممارستهم للعديد من الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية..إلخ التى تتكامل معا، لتحقيق أهدافهم رعايتهم، لا يمكن أن ترتكز على نوع معين من النشاط الإنسانى كالنشاط الرياضى وحده مثلا دون غيره من الأنشطة، كما أن رعاية الشباب ليست تنمية للبطولات والمواهب بقدر ما هى تدريب للشباب على ممارسة المواطنة الصالحة.

- يجب أن تتفق هذه الأهداف وإمكانات الشباب من ناحية، وفلسفة المجتمع وأهدافه من ناحية أخرى، لأن رعاية الشباب فى أى مجتمع يجب أن تعمل فى خدمة أهداف المجتمع.

أهداف العمل مع الشباب:

يقصد بأهداف العمل مع الشباب أو رعاية الشباب، تلك التغييرات الإيجابية المرغوب إحداثها فى اتجاهات ومعارف وسلوكيات الشباب، ويمكن تحديد أهداف رعاية الشباب كالتالى:

الهدف الرئيسى:

إعداد المواطن الصالح، المؤمن بربه والذى لديه ولاء لوطنه، والسليم عقلياً وجسمياً، وذو الخلق الطيب، والقادر على تحمل المسؤوليات، والمشارك فى بناء مجتمعه والدفاع عنه.

الأهداف الفرعية:

ولتحقيق الهدف الرئيسى لابد من الحرص والاهتمام بتحقيق الأهداف الفرعية التالية والتى حددها كل من كرم الجندي وعبد الرحمن صوفى فى الآتى:

1- تهدف برامج رعاية الشباب إلى تنمية الاتجاهات الاجتماعية السليمة، وتهذيب العواطف، وإرساء القيم والفضائل، وتثقيف العقل، وتهذيب الوجدان، وتقوية الإرادة، وتعويد الشباب على بذل الجهد، والاتصاف بالخلق والصدق والنظام والإخلاص فى العمل.

2- كما تهدف أيضاً الى خلق المناخ الملائم الذى يساعد على تطوير شخصية الشباب ومفاهيمهم وأساليب تفكيرهم بما يتفق وروح العصر.

3- إتاحة الفرصة للشباب للممارسة الحياة الجماعية، والتفكير الجماعى، والتعاون مع الآخرين داخل إطار منظم، بما يحقق لهم اكتساب الخبرات والمهارات وصفات المواطن الصالح، الأمر الذى ينعكس أثره بصورة مباشرة على مجتمعنا.

4- تنظيم طاقات الشباب وقدراته الخلاقة، وتوجيهها للمساهمة الإيجابية الفعالة فى زيادة الإنتاج، ورفع مستوى الخدمات، فى إطار أهداف خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية،على أن خدمات رعاية الشباب ليست مجرد خدمات ترويحية يتمتع بها القلة القادرة من الشباب، ولكنها ضرورية يلزم توفيرها لكل شباب المجتمع بمختلف فئاته.

5- دعم القيم الدينية والروحية لدى الشباب، من خلال الممارسة العلمية لهذه القيم فى برامج وأنشطة رعاية الشباب المختلفة.

6- تأكيد ارتباط الشباب بالمجتمع وذلك لزيادة المشاركة فى نموه وتقدمه وازدهاره.

7- اشتراك الشباب فى التخطيط لمشروعات وبرامج نشاطه، تحقيقاً لضرورة مساهمتهم فى وضع وتنفيذ برامجهم؛ حتى تكون هذه الخطط والبرامج نابعة من احتياجات الشباب، ومحققة لآمالهم ومنطقاً لممارستهم لدورهم فى تحمل المسئولية.

8- تنمية اللياقة البدنية والصحية للشباب بالعمل على نشر الرياضة بينهم وتثبيت القيم الأخلاقية.

9- رفع معدلات التشغيل للإمكانيات المتاحة، وترشيد الإنفاق، بالاستثمار الأمثل والأدوات والملاعب المتوفرة تيسيراً لاستخدامها، مع تدعيم الجهود الذاتية المحلية لإقامة المزيد من منشآت الشباب؛ حتى يمكن أن يحقق ذلك عائداً مناسباً مباشراً وملموساً.

10- اكتشاف القادة الطبيعيين والموهوبين من الشباب والقادرين على تنمية وتوجيه قدراتهم فى مختلف الأنشطة.

11- مساعدة الشباب على بناء نفسه بدنياً ونفسياً وروحياً، وحل مشكلاته الاجتماعية والنفسية، وإعداده للحياة الأسرية السعيدة، وتأصيل القيم والمبادئ السليمة فى نفسه، وبث روح الولاء للجماعة، والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع المحلى بصفة خاصة والمجتمع بصفه عامة.

12- تنظيم مساهمة الشباب التطوعية فى مشروعات الخدمة العامة والبيئية المنبثقة عن خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعبئة جهود استثمار طاقاته فما يفيده ويفيد المجتمع.

13- حث الشباب على الاطلاع والتزود والثقافى واكتشاف الميول والاستعداد عند ذوى المواهب الأدبية والثقافية والعلمية وتنميها، ورعاية الموهوبين منهم، وربط ذلك باحتياجات المجتمع، والعمل على مسايرته للتطوير الفكرى والعلمى لمجتمع المستقبل.

14- العناية بشغل أوقات الفراغ لدى الشباب، وتوجيههم للعمل المثمر البناء، إلى جانب تدعيم وسائل الترويح والترفيه عنهم بما يجعل أوقات الفراغ استثماراً ذا عائد لطاقات وقدرات الشباب.

15- إكساب الشباب الاتجاهات والقيم والمعارف والمهارات اللازمة ليكونوا قادرين في المشاركة بشكل رئيس في بناء الحاضر وصناعة المستقبل.

(انظر:أحمد السنهوري وآخرون: 1999؛ ماهر أبو المعاطي وآخرون:2000؛ جمال شحاته وآخرون:2006)

فلسفة العمل مع الشباب:

الفلسفة Philosophy في اللغة الإغريقية تعني حب الحياة وحب الحكمة. والفلسفة بصفة عامة هي مجموعة من: القيم Values والأخلاقيات Ethices الإنسانية والحقائق Facts العلمية التي تستند عليها أي مهنة أو علم، ويمكن رصد مجموعة من القيم والأخلاقيات التي يجب الالتزام والتحلي والاسترشاد بها، عند العمل مع الشباب، مثل: الصدق والصبر وحب المساعدة والمشاركة والحرية والديموقراطية والأمانة والمساواة ...

وفي كتابهما عن الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب قدم كل من: إسماعيل صفوت وعبد المنعم هاشم (1989) فلسفة رعاية الشباب من خلال الحقائق التالية:

1- أن شخصية الشباب بما تتميز به من خصائص لا تورث، ولا تمنح، وإنما تنمى عن طريق التجارب الاجتماعية التي يحياها، بمعنى أن شخصية الشباب بجميع صفاتها من صنع المجتمع، وعلى هذا فإن مسؤولية المجتمع تجاه الشباب ضرورة للتنمية؛ بل تعتبر القاعدة الأساسية التي تبنى عليها خطط رعاية الشباب وبرامجها.

2- مستقبل المجتمع وتقدمه هو من صنع الشباب، وذلك لأن مشكلات المجتمع ومفاهيمه ومتاعبه مما قد يهدد أمنه ويمكن التغلب عليه إذا أمكن تعبئة الجهود الفنية لشبابه وتنظيم استخدامها بفاعلية في مواجهة هذه المشكلات.

3- إن شخصية الإنسان هي نتاج تفاعله وتجاربه مع البيئة التي يعيش فيها، وتؤكد هذه الحقيقة أهمية رعاية الشباب في مساعدتهم على التغيير نحو الأفضل ونحو، واكتسابهم خصائص جديدة تجعلهم قادرين على تغيير مجتمعهم والنهوض به.

4- كل استثمار للجهود والأموال في معاونة الشباب على اكتساب المعارف وتنمية المهارات وتبني القيم الصالحة، هو استثمار له عائد غير محدد، وتؤكد هذه الحقيقة

على أهمية الشباب كمرحلة تحمل في طياتها أمل الأمة، ومع إيماننا بقدرة الإنسان على التغيير، فإن قدرة الإنسان تتسم بطابع الحيوية والشمول.

5- تؤكد هذه الحقيقة على أهمية الجماعات التي ينتمي إليها الشباب، والتي تشبع حاجاته الحيوية، وترتبط باهتماماته الأساسية، وتشير تلك الحقيقة أيضاً إلى أن توجيه الشباب والتأثير عليهم، يجب أن يكون عن طريق هذه الجماعات، وحين تقوم هذه الجماعات المكونة للأفراد بإشباع حاجاته وتحقيق اهتماماته، فإنها تطلب منه إتباع قيمها وتقاليدها، والسلوك طبقاً لتوقعاتها منه، فإذا تركت هذه الجماعات دون توجيه، فقد تنمو بالشباب نحو مسالك لا تتناسب وأهداف المجتمع ورغباته.

سياسة العمل مع الشباب:

مصطلح السياسة Policy جاء من الفعل ساس، وساس الشيء بمعني يقوده، أو يرشده، أو يوجهه ويدبر أمره، والسياسة بصفة عامة هي مجموعة الموجهات والأطر والمبادئ الرئيسة التي يجب الاسترشاد بها عند العمل أو التطبيق، بمعني أن السياسة تشير إلي عملية وضع الموجهات العامة، وصنع القرارات الاستراتيجية في مجال معين، وتنفيذه من قبل الجهات المختصة بذلك.

هذا ويمكن القول بأن السياسة هي نوع من التفكير الإيجابي والمتفائل والمنظم والمخطط لسلوك وتصرفات فرد أو جماعة أو منظمة أو دولة، يهدف هذا النوع من التفكير إلي توضيح الأهداف العامة وخريطة الطريق لتحقيق هذه الأهداف، وذلك لفترة زمنية بعيدة المدي...

الخطوط العريضة لسياسة العمل مع الشباب أو رعاية الشباب:

1- الإهتمام بالشباب بجميع طوائفه (الشباب الجامعي، شباب الموظفين، شباب العمال، شباب الفلاحين، الشباب العاطل،...) وليس بنوع واحد منهم.

2- تطوير مفهوم العمل مع الشباب واتساعه، ليصبح عملية تربوية كاملة تستهدف نماء الفرد، كما تستهدف نماء الجماعة واستقرار المجتمع، فهي بناء للشباب، وهي استثمار لطاقات الشباب في بناء المجتمع بصورة متوازنة على محوري الأخذ والعطاء.

3- أن تكون الخدمات الرياضية والترويحية التي أصبحت حقاً من حقوق المواطنة، متوازية مع الخدمات التعليمية والصحية والرعاية الاجتماعية، وذلك مظهر من مظاهر الرقي والتقدم الذي تحرص الدولة على أن ترقى بالمجتمع إليه، وتوفر لمواطنيه شتى ضروب الرفاهية.

4- مشاركة الشباب بشكل جاد وكامل في تحديد البرامج والخدمات التي هم في حاجة إليها.

5- إعطاء ثقة أكبر للشباب بأن يتاح له الفرصة في تحمل أعباء ومسؤوليات مواجهة بعض المشكلات الكبرى التي يعاني منها المجتمع مثل: الأمية والمرض وتلوث البيئة...

6- توفير المعلومات والبيانات الكاملة والحديثة التي تهم الشباب بكافة الوسائل الممكنة.

7- إتاحة فرص التعبير الحر للشباب في جميع وسائل الاتصال الجماهيرية.

8- استثارة الشباب للمشاركة في القرارات والقوانين والبرامج التي تخصهم، وتزويدهم بالحماس والتحدي لتعبئة طاقاتهم والاستفادة من قدراتهم وتوجيهها نحو إشباع حاجاتهم ومواجهة مشكلاتهم والمساهمة في تنمية المجتمع.

9- إنشاء وتأسيس مؤسسات رعاية الشباب المناسبة والكافية والحديثة التي تقدم البرامج

والخدمات التي يحتاج إليها الشباب، وإدارتها بإسلوب إداري وعلمي ومهني حديث، وأن يشارك الشباب سواء في تأسيس هذه المؤسسات أو في إدارتها.

10- التأكيد علي أهمية إجراء البحوث والدراسات حول الشباب (خصائصهم، وحاجاتهم، ومشكلاتهم...)، والاستفادة من هذه البحوث والدراسات في عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم، لبرامج رعاية الشباب، ولعمليات إشباع حاجاتهم ومواجهة مشكلاتهم.

11- إعادة تعريف أهداف وسياسات رعاية الشباب، بناء علي الاتجاهات الجديدة والاحتياجات المتجددة للشباب.

أسس رعاية الشباب:

أولا: الأسس الاجتماعية: وتتمثل فى أن:

1- تتماشي برامج رعاية الشباب مع تعاليم الدين الإسلامي الصحيح، بحيث تعكس معتقدات هذا المجتمع المسلم، و تتناسب مع البيئة والمجتمع، بحيث تراعي ظروف ومتطلبات كل مجتمع، و تسهم في خدمة البيئة.

2- تسهم برامج رعاية الشباب في تكوين العديد من المهارات الاجتماعية اللازمة لتكيف الطالب مع مجتمعه، مثل تحمل المسؤولية،والتواصل الاجتماعي، والاتصال بالآخرين وتدعيم العلاقات الاجتماعية، وحل المشكلات...إلخ

3- يتم توجيه برامج رعاية الشباب إلي الميادين الإنتاجية الهادفة التي تفيد الطالب عقليا وسلوكيا وماديا، كما تفيد في نمو المجتمع كله.

4- تجري برامج رعاية الشباب في مجالات حيوية تمتلئ بها مواقف الحياة العلمية في المجتمع، فتهيئ للطلاب مجالات شبيهة بالتي تواجههم في الحياة العامة.

ثانيا: الأسس النفسية: وتتمثل في أن:

1- تتفق برامج رعاية الشباب مع رغبات الشباب وتناسب مستوي قدراتهم وتشبع حاجاتهم النفسية، كالحاجة إلي النجاح والتقدير، والحاجة إلي سلطة ضابطة وموجهة، فإن لم تشبع هذه الرغبات ربما كان ذلك من عوامل التمرد والجنوح.
2- تراعي برامج رعاية الشباب الفروق الفردية بينهم بحيث تسهم في نموهم عقليا وعلميا وثقافيا واجتماعيا.
3- يشارك الشباب في برامج الرعاية المناسبة لهم، بحيث يسهمون إسهاما فعليا في مراحلها المختلفة في عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم، حتى يشعروا بأنهم أصحاب هذا العمل وليس مفروضا عليهم.
4- يسير التدريب في برامج رعاية الشباب حسبما يتفق ومراحل نموهم وقدراتهم.
5- تكون برامج رعاية الشباب وسيلة فعالة لعلاج بعض المشكلات التي يعانون منها، مثل العنف،الخجل والانطواء،التمرد،.....إلخ
6- تخضع برامج رعاية الشباب للمتابعة الدقيقة من جانب المشرف، بحيث يتعرف جوانب شخصياتهم، ويسجل ما يري للإفادة منه في التربية والتقويم، حتى يصبح النشاط وسيلة لتحقيق النمو الكامل المتزن لشخصياتهم، وتكيفهم السليم.

ثالثا: الأسس التربوية: وتتمثل في أن:

1- تكون برامج رعاية الشباب مخططة وفقا لأهداف محددة وواضحة ويمكن تنفيذها، وتكون شاملة ومتنوعة وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص، وأن تكون وسيلة من وسائل تدريبهم علي أساليب القيادة السليمة.
2- تتسم برامج رعاية الشباب بالواقعية والتكامل والمرونة.
3- تتيح برامج رعاية الشباب الفرصة لتوطيد الصلة بينهم وبين أعضاء الهيئات التدريسية.

4- تسهم برامج رعاية الشباب في تنمية العمل، وتتيح للشباب فرصا لاكتساب مهارات في مختلف المجالات، ورفع المستوي الأخلاقي والاجتماعي للشباب عن طريق العلاقات الطيبة والخلق الرياضي الذي يتحلي به المشرفون والشباب أثناء الأنشطة.

5- يكون تقدير برامج رعاية الشباب علي أساس قيمتها التربوية لا علي أساس نتائجها المادية.

6- تعتمد برامج رعاية الشباب على التلقائية الموجهة، وفي وجو ديمقراطي تسوده الحرية والتفاهم وتبادل الرأي.

7- يتم تحديد أساليب التقويم التي سوف تستخدم في برامج رعاية الشباب.

8- يكون المشرف متمكنا من كفايات تخطيط الأنشطة وتنفيذها معهم.

رابعا: الأسس الترويحية: وتتمثل في أن:

1- تساعد برامج رعاية الشباب في توفير الأنشطة الترفيهية والترويحية والرياضية وغيرها.

2- تشجع الشباب المشاركين في برامج رعاية الشباب لتطوير احترام الذات، وتعلم دروس مختلفة من التعاون بين الزملاء ومعالجة المشكلات التي قد تقع بينهم.

3- أن تهتم برامج رعاية الشباب بالأنشطة الترويحية للطلاب لتقوية الشعور بالانتماء الجماعي والتوحد مع أهداف الجماعة، ولذلك يجب العناية بالرحلات والمعسكرات التي تحقق للشباب فرص العمل الجماعي والصداقة، وتعرف البيئة، لإكسابهم الكثير من الخبرات.

4- تنمية أذواق واهتمامات الشباب في الهوايات المختلفة والرياضة والفنون.

رعاية الشباب في المنهج الإسلامي

لقد حضت الأديان السماوية على ضرورة وأهمية رعاية المجتمع بجميع فئاته، ومنهم فئة الشباب، فعلى سبيل المثال، نجد الدين الإسلامى أكد على ضرورة الاهتمام برعاية الشباب، وخصوصاً فى أماكن تجمعهم ووجودهم، حيث يقول الرسول ﷺ: "استوصوا بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة، وألين قلوباً. إن الله تعالى بعثني بشيراً ونذيراً فحالفني الشباب، وخالفني الشيوخ" [رواه مسلم].

والحق أن المنهج الإسلامي لرعاية الإنسان الذي كرّمه الله باستخلافه في الأرض، وهو الينبوع الذي تنهل منه الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وتستهدي به في رسم السياسات وتنفيذ البرامج، هذا المنهج قد سبق هذا الميثاق بأربعة عشر قرناً، ونورد في هذا المقام بعضاً من الأحاديث النبوية الشريفة التي هي مصابيح على الطريق:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

"كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا،

وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (متفق عليه)

ولعل هذا الحديث الشريف هو الذي يؤصّل مسؤولية الدولة في رعاية شبابها في نطاق مسؤوليتها الشاملة عن رعاية سائر الرعية، كذلك يقول الرسول ﷺ: "المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان" [رواه مسلم].

إضافة إلى الحديث الشريف الذي جعل من "الشاب الذي نشأ في عبادة اللـه أحد السبعة الذين يظلهم اللـه في ظله يوم لا ظل إلا ظله، يقول رسولنا الكريم ﷺ: " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللـهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ:

الإِمَامُ الْعَادِلُ،

وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ،

وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ،

وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللـهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ،

وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللـهَ،

وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ،

وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللـهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ " متفق عليه" [رواه البخاري].

لقد قدم المنهج الإسلامي نماذج عديدة من الشباب يمكن الاسترشاد بها من قبل الشباب بصفة عامة والشباب المسلم بصفة خاصة، نذكر منها علي سبيل المثال:

1- قصص أنبياء ورسل اللـه الصالحين، وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ، قال تعالى: (**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللـهَ كَثِيرًا{21/33}**) [الأحزاب:21].

2- قصة أهل الكهف.

3- وصايا سيدنا لقمان لابنه.

4- قصص السلف الصالح من شباب الإسلام (أمثال سيدنا علي بن أبي طالب كرم اللـه وجهه، أسامة بن زيد، سلمان الفارسي...).

5- نماذج السلف الصالح من أمهات المؤمنين (أمثال السيدة خديجة والسيدة عائشة والسيدة فاطمة... رضي الله عنهم) (انظر لمزيد من التفصيل: علي محرم وآخرون: 2013).

والأحاديث النبوية الشريفة الزاخرة بالإشـارات الصريحـة عـن أهميـة الشـباب وضرورة العناية به والنهج القويم لتنشئته أكثر مـن أن يتسـع لهـا المقـام، ولكـن حـق علينـا – نحـن المسلمين المشـتغلين بـأمور التربيـة والشـباب – أن نـبرز الفـارق الجـوهري في مجـال تحديـد الهدف الأسمى للتربية بين المنظـور الإسـلامي، وبـين المنظـور السـائد في فكـر علـماء الغـرب، فالمنظور الأخير، يرى أن الهدف الأسمى هـو إعـداد المـواطن الصـالح لمجتمـع مـن المجتمعـا، وبذلك تتعدد مقومات هذا المواطن الصالح من مجتمع إلى آخر بتعدد القيم السائدة في كـل منها؛ بل تختلف سمات هـذا المـواطن في ذات المجتمـع مـن عصر إلى آخـر، لمـا يعـتري هـذا المجتمع من تغيرات عـلى مـر الأزمـان، فـنراه يطـرح جانبـا بعضـاً مـن " قديمـه" ليتبنـىّ- أو ليستورد- بدائل من هنا وهناك.

أما المنظور الإسلامي، فإنـه يسـتمد أفكـاره مـن حقيقـة ثابتـة، هـي أن اللــه قـد كـرم الإنسان واستخلفه في الأرض، وهـو يسـتلهم هـذه الحقيقـة في سياسـاته التـي تتـداعى منهـا مناهجه وبرامجه، وهذا يعني أن الأهداف الاجتماعية والتربوية في إعداد المـواطن الصـالح – من المنظور الإسلامي – ثابتة لا تتغير من مكان إلى مكان، أو من زمان إلى آخر.

ذلكم هو التأصيل الإسلامي للفكر الاجتماعي والتربوي بصـفة عامـة، ولرعايـة الشـباب بصفة خاصة، كمجال من مجالات ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، وأيضا كفـرع مـن فـروع التربية.

مما سبق يمكنن القول، أنه من خلال الاطلاع على المهام الرئيسة لرعاية الشباب، سـنجد هناك اهتمام بعملية إعداد وتأهيل الشباب، لأن يكونوا قادة المستقبل، وهذا يمكـن تحقيقـه من خلال عدة محاور أو مسارات منها:

إكسـاب الشـباب المعـارف المطلوبـة والقـيم الإيجابيـة الحميـدة والاتجاهـات المناسـبة والمهارات اللازمة، لذا على جميع العاملين في مجال رعاية الشباب التعاون فيما بينهم لتحقيق فرص حقيقية أمام الشباب لإكسابهم كل هذه المقومات المهمة.

الفصل الخامس

عملية المساعدة المهنية في مجال العمل مع الشباب

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ نموذج المساعدة.
- ✓ تطبيق النموذج على ظروف عديدة.
- ✓ علاقات المساعدة.
- ✓ أغراض علاقة المساعدة.
- ✓ حاجات / احتياجات الفرد.
- ✓ عملية المساعدة.
- ✓ مراحل عملية المساعدة.
- ✓ عمليات المساعدة الفعالة.

الفصل الخامس

عملية المساعدة المهنية
في مجال العمل مع الشباب

هذا الفصل بقلم:

هازيل ل. ريد و آليسون.ج. فيلدنج

Hazel L. Reid & Alison J. Ficlding

والمنشور في الكتاب التالي:

Sheila Curran & et.al. (edrs.): Working with Young People

(U.K.: SAGE , The Open University , 2013).

يقول كل من هازيل وآليسون: بأن العمل على أساس شخص واحد مقابل شخص واحد هو شيء شائع في العديد من أشكال العمل مع الشباب، وهذا الفصل يرسم العديد من النماذج والنظريات لاكتشاف طبيعة علاقات المساعدة المرتكزة على العميل الفرد، وأيضاً يقدم وصفا واضحا للأغراض والظروف المفيدة لعملية المساعدة للشباب، ومراحل عملية المساعدة والمخرجات المستهدفة منها، ويوضح طبيعة علاقة المساعدة المهنية مع الشباب، من خلال تقديم عدد من التساؤلات الرئيسة التالية:

1- ماذا نعني بعملية المساعدة؟
2- ما مقدار عملية المساعدة؟
3- كيف يمكن بناء هذا العمل؟

إن محاولة شرح ماهية نموذج علاقة المساعدة المهنية يشبه أن تخبر شخص ما كيف يقود سيارة، فهناك تعليمات لعملية المساعدة تشبه تعليمات قيادة السيارة، فعملية إعطاء تعليمات قيادة السيارة تكون أفضل لو أن الشخص المُعلم داخل السيارة متمرس لعملية قيادة السيارة من قبل، نفس الوضع فإن الشخص المهني المسؤول عن عملية المساعدة لابد أن يكون مندمجا في هذه العملية ومتمرسا عليها من قبل.

في هذا الفصل يتم الإشارة إلى مفهوم "المساعدة" Helping على أنه يشير إلى علاقة المساعدة المهنية، أو العلاقة المهنية الهادفة إلى تحقيق أهداف عملية المساعدة للشباب، ونحن نستخدم مصطلح مهني Professional للإشارة إلى العلاقة الرسمية، والتي يحكمها مواثيق شرف أو دساتير أخلاقية بين الشخص المساعد والشخص المستهدف لعملية المساعدة، وهو هنا الشاب، وقد يكون الشخص المساعد شخص مهني ينتمي إلى إحدى المهن، أو شخص شبه مهني أو متطوع.

نموذج المساعدة:

مناهج مساعدة الآخرين تم الإشارة إليها في شكل عدد من النماذج النظرية، ومع ذلك فإن هناك تركيز أوضح على المنهج الإنساني في تقديم الإرشاد.

وتشير كتابات روجرز Rogers 1951-1961 وإيجان Egan 2002 إلى عدد من النماذج المستخدمة في مجال الإرشاد، وتم تبني هذه المفاهيم في شرح نموذج عملية المساعدة للشباب، والمناسبة لمدى عريض من المعاملة غير العلاجية.

استخدم (إيجان) مصطلح "الشخص المساعد الماهر"، وفي هذا الفصل تم استعارة هذا المصطلح. وهدفنا هو تقديم المساعدة أو التدعيم اللازم لقدرات الممارسين؛ حتى يصبحوا أشخاصا مساعدين أكثر مهارة، وقادرين على العمل مع الشباب كفئة في حاجة إلى مزيد من الدعم والمساعدة المهنية، وتتصف عملية المساعدة المهنية بعدة مقومات أو خصائص منها:

أنها موجهة نحو تحقيق أهداف معينة، وأن هذه الأهداف يتم الاتفاق عليها، وأن الأشخاص المساعدين عليهم تحقيق نتائج إيجابية في عملهم مع الشباب (وليس للشباب).

ومنهج المساعدة والذي يُطلق عليه نموذج التعامل الفردي، هو مثل باقي النماذج الأخرى يسترشد بمنهج التركيز على العميل، والذي سنطلق عليه منهج التركيز على الشخص الشاب، وهذا المنهج ليس توجيهيا أو عدم توجيهي، بل منهج يُسهل العمل للشخص المساعد للعمل مع الشخص الشاب، ويعمل على توجيهه ليكون قادرا على اتخاذ قراراته المتعلقة بحياته. وهذا المنهج التعاوني (التشاركي) والمرتكز على الشخص الشاب هو ذو طبيعية غير توضيحية، فهو ذو طبيعة مرنة ومحددة بزمن معين، ولها بناء أو هيكل محدد.

تطبيق النموذج على ظروف عديدة:

نموذج المساعدة الذي سيتم شرحه في هذا الفصل سيقدم عرضاً لمبادئ عملية المساعدة الفعالة، والمهارات والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها وتطبيقها على مدى عريض من السياقات أو المجالات التي يعمل فيها أو بها المساعدين المهنيين، مثل: الكليات والمؤسسات التي تعمل مع الشباب أو لها صلة بالشباب، فالمهارات والاستراتيجيات التي يتم الإشارة عليها في هذا الفصل يمكن تطبيقها في أي موقف به اتصال وتفاعل في اتجاهين.

ومع ذلك فإن هذا الفصل يستخدم نموذج العمل في شكل(واحد مقابل واحد)، أو (شخص مقابل شخص آخر)، وتتبنى العمل مع الجماعات الصغيرة من الشباب. إن المستوى العالي من المهارات الشخصية والمعرفة التي يستخدمها المساعدين في حاجة إلى تطبيقها في العمل المباشر مع الشباب، وأي فرد مندمج في العمل مع الناس عليه أن يشارك في مدى عريض من الأنشطة الاتصالية مع العملاء الذين يعملون معهم، ومع ذلك فإن نموذج المساعدة الفعالة هو مناسب بشكل متساو لمواقف هادفة ومتنوعة أخرى، فعلى سبيل المثال من هذه المواقف الأنشطة المتعلقة بالمتابعة والتوجيه والإرشاد في مجالات عديدة.

علاقات المساعدة:

مفهوم المساعدة يعد من المفاهيم الشائعة الاستخدام في مهن ومجالات عديدة، ولتحقيق فهم مشترك وتعريف محدد لعلاقة المساعدة يمكن تقديم التعريف التالي لهذا المفهوم بأنها: "عملية تمكين الشخص الشاب للتوجه نحو أهدافه الشخصية، ولتقوية قدراته لإدارة القضايا والمشكلات الموجودة في حياته، وعلاقة المساعدة هي علاقة تعاونية (تشاركية) تتصف بالمرونة بواسطة الشخص المساعد المهني في تحديد وإشباع حاجات الشباب".

وكما هو شائع في مهن عديدة، فإن المهارة والمعرفة هي أساس أي عملية مساعدة، وتختلف مقادير المهارة والمعرفة من موقف إلى آخر، طبقاً للمستهدفين، وللأهداف المراد تحقيقها، والمجال أو السياق الذي تتم فيه عملية المساعدة.

وعلاقة المساعدة تتكون من مدى عريض من الأنشطة المعتمدة على احتياجات معينة للشخص الشاب، أو لجماعة الشباب، لأن علاقة المساعدة يجب أن تكون عملية تعليمية مفتوحة ومستمرة، وأن تكون تأملية ذات نظرة داخلية وخارجية، فهذه العملية ذات مدى عريض من المواقف الرسمية وغير الرسمية.

أغراض علاقة المساعدة:

كل واحد يبحث عن المساعدة في بعض الأوقات، وهذه عادة تتضمن بعض الأنماط من علاقة المساعدة، والاختلاف بين الأشخاص المساعدين المهنيين (الذين ينتمون إلى مهن)، وغير المهنيين (مثل أحد الأصدقاء أو أحد الجيران) يتضح في معرفة الغرض الرئيسي من المساعدة.

ببساطة فإن بناء علاقة ما ووجودك مع الشباب ليس كافياً، فنحن نحتاج إلى ضمان أن المساعدة التي تقدمها ترتكز على احتياجات الشباب، وأننا نعمل معاً للأمام انطلاقاً من تقدير الموقف الحالي، فالشاب في حاجة إلى معرفة:

- كيف يمكن أن نساعده؟
- ما الجوانب التي لا يمكن أن نساعده فيها؟
- ما التوقعات؟
- ما المنافع أو الفوائد؟
- ما النتائج الممكنة؟

باختصار... فإن الشخص المهني الذي يقدم المساعدة يدخل في علاقة مساعدة مع الشباب من أجل تحقيق أغراض معينة، على رأسها التحرك بهم إلى الأمام، حتى يكونوا قادرين في النهاية على الاعتماد على أنفسهم وليسوا في حاجة إلى مساعدة الشخص المهني. ونحن نقصد بمصطلح التحرك بالشباب إلى الأمام بعملية مساعدتهم لتحقيق التقدم ولتنمية قدراتهم وللانتقال من المكان أو الموقع الذي كانوا فيه عندما كانوا يبحثون عن المساعدة إلى مكان أو موقع أفضل، وهذه الحركة تتضمن تحديد وجهات نظر الشباب، والتي يمكن اعتمادها أهدافاً ذات مغزى أو معنى.

إن درجة الحركة تعتمد على الفروق الفردية وعلى ظروف الأفراد (الشباب)، فعلى سبيل المثال، فإنه حتى بعد تدخل الشخص المساعد لمساعدة الشباب، فإن التقدم قد لا يحدث في هذا الوقت، ولكن بشكل مأمول قد حدث توضيح لأفكار الشباب، وقد تعلموا من خلال اندماجهم في عملية المساعدة أو في علاقة المساعدة، إن أساس علاقة المساعدة الفعالة يتضح في مساعدة الشباب لإدراك نقاط البداية (والتي تختلف باختلاف الشباب)، ولاتخاذ القرار بالنسبة لأهدافهم، وللتحرك للأمام من الخطوة الأولى إلى الخطوة الثانية.

واحدة من الأشياء الأكثر أهمية في تعريف علاقة المساعدة، هو تحديد الأهداف المراد تحقيقها بواسطة المساعدين المهنيين، وهذا بدوره يؤدي إلى كوننا هل نحن قادرون على تقديم الخدمات التي يجب أن نقدمها؟ والاجابة عن هذا السؤال تساعدنا في تقييم أداءنا في ضوء تعريف علاقة المساعدة، وبالتالي يمكن لنا أن نحدد معايير تحسين الخدمات التي نقدمها في ضوء هذا التقييم والذي يجب أن يتم على المستوى الفردي (الشاب) والمستوى التنظيمي (المنظمة).

حاجات/ احتياجات الفرد:

تعريف: الحاجات أو الاحتياجات هي الأمور أو الأشياء التي يحتاج الناس إليها والمساعدة في إشباعها، وبمصطلحات بسيطة، فإن الحاجات هي ما يعرضه أو يقدمه الشباب للشخص المساعد المهني، أو إلى المساعد غير المهني، مثل أحد الأصدقاء، أو أحد الأقارب، بهدف مساعدتهم على تحقيق التغييرات وتنفيذ القرارات، من أجل إشباع حاجات الشباب، فعلى سبيل المثال:

1- الشباب في حاجة إلى المساعدة في عملية اتخاذ القرار المتعلق بأي فعل يجب القيام به في بعض جوانب حياتهم، وبالتالي تكون الحاجة إلى مهارات صنع القرارات.

2- هناك من الشباب قد لا يعبر عن حاجاته بالشكل السابق، بل قد يشيروا إلى حاجاتهم عن طريق طلب النصيحة أو طلب المساعدة بطرق غير محددة.

3- هناك أيضاً شباب آخرين قد يكون لديهم احتياجات لا يدركونها بشكل قليل، فعلى سبيل المثال، فمن أجل اتخاذ قرار ما، فإن على الشباب أن يفكروا ماذا يريدون من وراء اتخاذ هذا القرار؟ وهؤلاء يمكن أن يقوموا بذلك بفعالية إذا كان لديهم مستوى معين من الوعي الذاتي، ولقد ناقش (إيجان) دور المساعد في مساعدة العملاء في عملية تحديد احتياجاتهم ومطالبهم.

فالمرشدون يساعدون العملاء على الإجابة عن سؤالين حرجين ذوي منطق سليم، هما: ماذا تريد؟ وماذا يجب عليك عمله لتحقيق ماذا تريد؟

ومنهج المنطق أو التفكير السليم من المناهج التي تجذب الأشخاص المساعدين المهنيين، الذين غالباً عملوا لفترة محدودة مع الشباب كأفراد، وبالطبع، فإنه لا يمكنه افتراض أن منهج المنطق أو التفكير السليم يمكن استخدامه بنفس الأسلوب مع كل الشباب، وبالتالي لا يمكن ضمان جودة ذلك.

إن الغرض من مواثيق الشرف أو الدساتير الأخلاقية للممارسة هو توفير أو تقديم خطوط توجيهية ومستويات للعمل، ربما يكون الطريق الأفضل لوصف منهج المنطق أو التفكير السليم هو القول بأن هذا المنهج هو نموذج يتبع تسلسل طبيعي متعاقب كالتالي:

- تحديد القضية.
- توضيح الاختيارات.
- التحرك من الأهداف إلى الأفعال.

إن تحديد الاحتياجات الفردية للشباب يتضمن عمليات رسمية أو غير رسمية، ويتطلب نوعاً من التقييم أو التقدير لموقف الشباب، مما يخبرك كيف يفكر الشباب؟ وما هي نوع المساعدة التي يحتاجونها؟ وفهم ماذا يقولون؟

باختصار... فإن الشباب لديهم مدي عريض من الحاجات، بعضها مُدرك والبعض الآخر غير مُدرك، والشاب قد يحضر هذه الحاجات إلي الشخص المساعد المهني أو إلي أشخاص بالغين آخرين قادرين علي تنمية علاقة المساعدة (مثل: أحد الأصدقاء أو أحد الأقارب أو أحد الجيران)، فالشباب يبحثون عن المساعدة في تحديد أهدافهم واتخاذ قراراتهم والتخطيط والتنفيذ لأفعالهم.

عملية المساعدة:

تعرف عملية المساعدة بأنها مجموعة المراحل التي تحقق تقدم للشباب، وبالتالي يصبحون قادرين على تحديد واختيار الأهداف المناسبة، من أجل إدارة التغيير في حياتهم، واتخاذ وتنفيذ القرارات المرتبطة بهذا التغيير.

ويقترح التعريف المذكور آنفاً أن المساعدة المهنية غالباً عملية مكررة، فالشباب قد يطلبون المساعدة خلال فترة زمنية معينة، وهذه الحاجة تحدث ويُعاد تكرارها خلال وقت الاتصال مع الأشخاص المهنيين الذين يقدمون المساعدة المطلوبة، وسيتم لاحقا في هذا الفصل عرض نموذج التفاعل المفرد أو الأحادي The Single Interaction Model في مقارنة مع نموذج إيجان ذو المراحل الثلاث Egan Three – Stage Model.

والجدول رقم (1-5) يقدم هذه المقارنة بشكل مبسط. وسواء تم الاسترشاد بالنموذج الأول أو الثاني فهذا يتوقف أو يعتمد على مستوى الدعم أو التدعيم الذي يحتاجه الشباب.

جدول رقم (5-1)

مقارنة بين نموذج التفاعل المفرد أو الأحادي ونموذج إيجان Egan

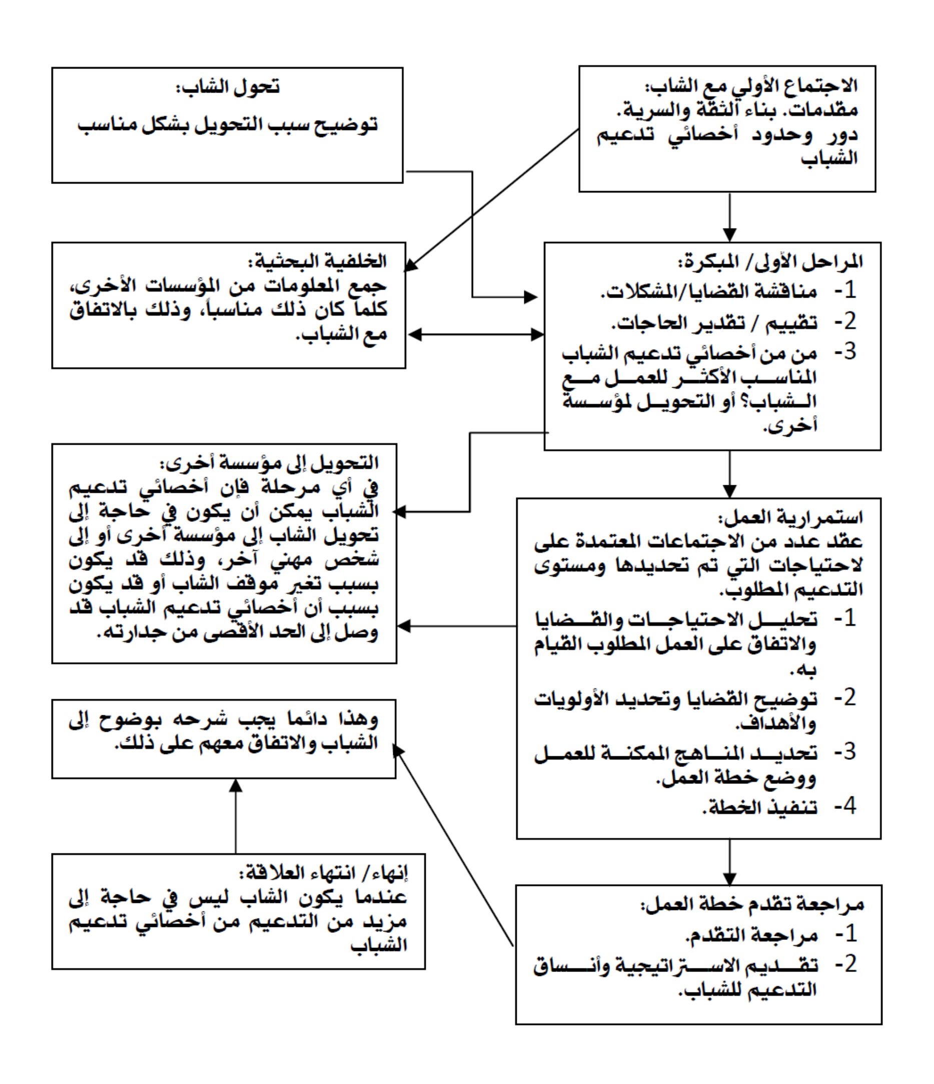
نموذج التفاعل المفرد أو الأحادي Single Interaction Model	نموذج إيجان ذو المراحل الثلاث Egan Three – Stage Model
1- التفاوض حول الاتفاق على (جدول الأعمال). • المقدمات يتم تقديمها والغرض يتم الاتفاق عليه. • يتم مساعدة الشاب على التركيز على موقفه الحالي وعلى طرح القضايا للنقاش. • يتم مناقشة الأغراض ووضع الأولويات. • الاتفاق على أجندة التفاعل مع الشاب.	1- السيناريو الحالي: • القصة: الشاب يشرح الموقف الحالي. • النقاط العمياء أو الغامضة: مساعدة الشاب في تحديد المشكلات والقضايا، وعلى أن تكون واضحة له. • منطقة الاهتمام: ما القضايا الأكثر أهمية للتركيز عليها عندما يتم استكمال العمل مع الشاب؟
2- توضيح القضايا وتحديد الأهداف: • يتم مساعدة الشاب على توضيح القضايا بعمق أكبر. • مناقشة الاختيارات الممكنة والمناسبة للمستقبل. • من خلال النقاش يتم تبادل المعلومات وتقييم الاختيارات الممكنة وتحديد الأهداف الواقعية.	2 - السيناريو المفضل: • الأمور الممكنة: مساعدة الشاب على تحديد ماذا يريدون؟ وما هو الممكن تحقيقه؟ • وضع الأجندة (جدول الأعمال): تحويل الأمور الممكنة إلى أهداف واقعية. • الالتزام: اختبار الدافعية، مع وضع في الاعتبار الصعوبات وعملية اختيار الأهداف.
3- التصميم، والتخطيط، وتنفيذ العمل: • تحديد المناهج الممكنة للفعل أو للعمل. • مناقشة وتقييم منافع أو فوائد مناهج الفعل أو العمل. • الاتفاق على تنفيذ فعل أو عمل معين.	3- الوصول إلى هنا: • الاستراتيجيات: مساعدة الشاب على التعرف على استراتيجيات الفعل أو العمل. • الاختيار الأنسب: ماهي الاستراتيجية الأنسب عند العمل مع الشاب؟ • الخطة: التحول من خطوة صلدة الاستراتيجية إلى خطوة وضع خطة صلدة للعمل أو للفعل.

نموذج التفاعل المفرد أو الأحادي Single Interaction Model	نموذج إيجان ذو المراحل الثلاث Egan Three – Stage Model
كل المراحل الثلاث السابقة يتم انجازها بشكل الفاعل المفرد أو الأحادي	كل المراحل السابقة تمر عبر مراحل زمنية متتابعة: المرحلة الأولى تمثل البداية، والمرحلة الثانية تمثل الوسط، والمرحلة الثالثة تمثل النهاية، ومع ذلك فإن هناك تفاعل فيما بين كل هذه المراحل.

إن عملية المساعدة تهدف إلى مساعدة الشباب على التحرك إلى الأمام لتحقيق التغييرات التي يحتاجون إليها، فإذا لم يسعوا إلى الحصول على المساعدة المهنية، فإنهم قد يطلبون المساعدة غير الرسمية المتمثلة في الحصول على النصيحة من الأصدقاء والأسرة، أو من أي من مقدمي الرعاية، وإنه من المهم للأشخاص المساعدين أن يعترفوا ويقدروا أهمية المساعدة غير الرسمية (والتي يتم تقديمها بواسطة الأصدقاء والجيران والأقارب والأسرة علي سبيل المثال)، والتي سوف تستمر جنباً إلى جنب للمساعدة المهنية التي يتم تقديمها بواسطة الأشخاص المساعدين المهنيين.

مراحل عملية المساعدة:

لقد تم وصف عملية المساعدة بأنها شيء يساعد العميل لأن يتحرك بشكل أو بآخر إلى الأمام، وهذه الحركة من الضروري أن تكون خلال فترة زمنية معينة، والتي يمكن أن يكون هناك صعوبة في تحديدها، ولكن من المهم تحديد هذه الفترة الزمنية ولو بالتقريب من خلال التعاقد أو الاتفاق بين الشباب، والشخص المساعد والمؤسسة التي ستقدم هذه المساعدة يوضح مراحل عملية الارتباط في شكل رسم توضيحي (الشكل رقم 1-5)، لمساعدتنا على التفكير في الصورة الكلية للعمل مع مدى متنوع من الشباب، وهذا الشكل يقدم لنا أداة للتفكير كدليل إرشادي أو توجيهي أكثر من أنه يمثل وصفة أو روشته علاجية.



شكل رقم (5-1) عملية الارتباط

مفتاح الشكل:

YSW = Youth Support Worker أخصائي تدعيم الشباب

YP = Young Person الشاب أو الشباب.

الممارسون في حاجة إلي إدراك واستخدام هذه العمليات للتحرك إلي الأمام، من أجل أن يكونوا فاعلين في عملية المساعدة التي يقدمونها، مع التأكيد أن عمل الأشخاص المساعدين ليس يسير في شكل خطي كما يوضحه أي شكل أو أي رسم بياني تم تقديمه في هذا الشأن، ومن أهم الأشياء هو الاعتراف بأن الشباب يبحثون عن المساعدة أو تحويلهم إلي من يستطيع أن يقدم هذه المساعدة، وذلك في أي مرحلة من المراحل السابق ذكرها، حين يقابلون الشخص المرشد أو الموجه أو الناصح، أو الشخص الذي يقدم الخدمات لهم، وكثير من الأدبيات المتعلقة بعملية الاختيار وصنع القرارات تتجه إلي شرح كيف يمكن مساعدة الشباب في كل مرحلة من مراحل عملية المساعدة.

وفي الواقع الممارس، فإن الناس غالبا ما يقدمون أنفسهم في لحظات التشويش والارتباك للمؤسسات التي يروا أنها قادرة علي إشباع حاجاتهم وتقديم المساعدة لهم، وبعض هؤلاء الناس سوف يقدمون أنفسهم في البداية طلبا لتحقيق التغيير، أو بعد البداية، نظرا لكونهم يعانون من نوعا من الأزمات، كذلك هناك من يقدمون أنفسهم للأشخاص المساعدين في مراحل تالية أو متأخرة في محاولة منهم للحصول علي معني من أي تغييرات أو اختيارات أو القرارات التي تؤثر فيهم، وهناك بُعد يمكن إضافته في ختام هذه الفقرة، وهو أن عمل الأشخاص المهنيين في حالات كثيرة يتم مع الشباب الذين حولوا أنفسهم بأنفسهم طلبا للمساعدة من هؤلاء الأشخاص المهنيين، كذلك فإن الأشخاص المهنيين يعملون معا مع الشباب الذين يقاومون الحصول علي المساعدة التي يتم تقديمها لهم، وهذا بدوره يمثل مستوي أخر من الصعوبة في مجال العمل مع الشباب.

عمليات المساعدة الفعالة:

بالرجوع إلي عملية المساعدة كسلسلة أو مجموعة من المراحل والتي يتحرك الشباب من خلالها، فإننا يمكن أن نري عدد من الاختلافات بين كل من نموذج التفاعل المفرد

أو الأحادي ونموذج إيجان ذو المراحل الثلاث، وكما هو موضح في الشكل رقم (1-5) دور الأشخاص المساعدين في كل مرحلة من مراحل النموذجين.

المساعدة ليست عملية خطية:

مع أن نموذج التفاعل المفرد أو الأحادي تم تقديمه في ثلاث مراحل، فإن الشباب ليس بالضرورة مطالبين بتحقيق التقدم خلال كل مرحلة في شكل خطي، فإذا كان هناك عدد من القضايا التي يجب التعامل معها، أو أن هناك حاجة إلي تكوين نوع من الثقة والتعاطف خلال فترة من الوقت، فإن الشاب قد ينتقل إلي أي مرحلة تالية بشكل مباشر، بينما يبقي شاب أخر في المرحلة الأولي لفترة أطول.

بالإضافة إلي ما سبق فإن كل هذه المراحل كوحدة واحدة تختلف من شاب إلي أخر، فبعض الشباب يحتاجون إلي مزيد من التوضيح والشرح (المرحلة الأولي) ؛ حتي يشعروا بنوع من الراحة النفسية تساعدهم في وضع أو تحديد أهدافهم وأفعالهم بأنفسهم، بينما أخرون يبقون في مرحلة وضع أو تحديد الأهداف فترة أطول (المرحلة الثانية)، نظرا لأنهم في حاجة إلي بعض المساعدة في وضع أو تحديد أهدافهم، ووضع خطة العمل لتحقيقها، وأيا أن كانت البداية، فإن العمل مع الشباب يتوقف علي احتياجاتهم، وإلي أي درجة من الثقة هم يشعرون بها تجاهك، والممارس يحتاج أن يكون مستعدا لعملية المساعدة، وبناء الثقة لدي الشباب الذين هم في حاجة إلي مزيد من الدعم أو التدعيم، وعملية التمكين هذه قد تتضمن أو لا تتضمن عملية المدافعة عن حقوق الشباب، ويتوقف ذلك علي درجة استعداد الشباب علي العمل بشكل مستقل أم لا.

إن فترة البقاء في كل مرحلة من مراحل عملية المساعدة تتوقف على احتياجات الشاب، وعلى مقدار الوقت الذي سوف يخصصه الشخص المساعد لكل مرحلة، ودرجة احتياج الشاب للمساعدة، هل في حدها الأدنى أم بشكل إضافي أو مركز،

فتقدير هـذا الاحتيـاج يعتـبر مـن المهـام التشخيصـية التـي يجـب القيـام بهـا قبـل الـدخول بالتفصيل في عمليات تخطيط وتنفيذ عملية المساعدة.

اجعله يذهب أو إطلاق السراح:

علي الأشخاص أو المساعدين المهنيين أن يكونوا مستعدين علي جعل الشباب يـذهب أو يطُـلق سراحه، وذلك عنـدما يشـعرون بـأن هـؤلاء الشـباب قـادرون عـلي أن يـديروا الأشـياء بأنفسهم، فعلينا أن نتذكر بأننا نريد أن نمكن الشباب لأن يعملون بشـكل مسـتقل، وأن لهـم الحق في رفض المساعدة التي نقدمها لهم، وبالطبع فإن بعض الشباب بالرغم من كوننا نقـدم لهم أفضل الجهود، فإنهم لا يستطيعون تحقيق هذا الاستقلال، وفي هذه الظـروف فإنـه مـن الضروري الاعتراف بحدود قدرتنا علي تقديم المساعدة لجميع الشباب وخاصة إذا كان هنـاك وقت ضيق لذلك.

وبعض هذه الأمور أو القضـايا في حاجـة إلي طرحهـا عـلي مـن يقـوم بعمليـة الإشراف، وذلك لضمان تحقيق أفضل ممارسة مهنية، أيضا علي القائمين بعملية الإشراف الاطمئنان عـلي المستوي المعيشي الجيد للممارسين، حيـث أن عـدم الاهـتمام بضـمان مسـتوي معـيشي جيـد للممارسين، سوف يؤدي إلي عدم كفاءة العمل مع العملاء وقصـوره، إن وجـود اطـار هـيكلي محدد لتنظيم العمل يمكـن أن يسـاعد كـل مـن: المـمارس والشـاب للحصـول عـلي احسـاس بالاتجاه والتشارك في الغرض، حتي لو كان التقدم إلي الأمام محدود أو بطيء.

المرحلة الأولى السيناريو الحالي أين أنا الآن؟	مقدمات تحديد القضايا الاحتياجات والاتفاق على أجندة الأغراض
المرحلة الثانية السيناريو المفضل أين أود أن أكون؟	توضيح القضايا تحديد الاختيارات الممكنة تحديد الأهداف الواقعية
المرحلة الثالثة الوصول إلى هناك كيف أصل إلى هناك؟	تحديد مناهج الفعل أو العمل الممكنة والاتفاق على فعل أو عمل محدد أو خطة الفعل أو العمل

شكل رقم (5-2) نموذج المراحل الثلاث (ريد Reid: 2006)

الفصل
السادس

الإشراف المهني
في مجال العمل مع الشباب

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ ما هو الإشراف؟
- ✓ لماذا الإشراف مهم؟
- ✓ وظائف الإشراف
- ✓ أشكال مختلفة من الإشراف
- ✓ تطوير أو تنمية العلاقة الإشرافية
- ✓ جعل الإشراف مهم

الفصل السادس

الإشراف المهني

في مجال العمل مع الشباب

هذا الفصل بقلم: ليسل كونرادي

والمنشور في الكتاب التالي:

Sheila Curran & et.al. (edrs.):Working with Young People

(U.K.: SAGE , The Open University , 2013)

يقول ليسل كونرادي بأن الإشراف Supervision هو أداة ذات قيمة يمكن أن يستخدمها أخصائيو العمل مع الشباب لدعم التفكير لديهم، لمساعدتهم على تطوير سلوكياتهم. ويؤكد ليسل كونرادي أن العمل مع الشباب يمكن أن يكون مرحا ومنشطا وشيقا، ولكنه في أحيان أخري مجالا صعبا ومحبطا، ولابد من وجود فرص لك لتلقي الدعم والتوجيه ومناقشة الممارسة المتعلقة بك؛ حتى يمكن أن تساعدك على التعلم والتطوير، أيا كان مستوى خبرتك، والإشراف أداة من الأدوات التي يجب أن يتمكن منها أخصائي العمل مع الشباب، لأنها واحدة من الموارد المهنية التي يجب أن نمتلكها في حقيبتنا.

ويستكشف هذا الفصل بعض مهام الإشراف والأشكال المختلفة التي يمكن اتخاذها. ويتناول أيضا ما يمكن لأخصائي العمل مع الشباب القيام به لإقامة العلاقات الإشرافية الفعالة، سواء كان يعمل تحت إشراف مهني، أو يعمل كممارس مؤهل من ذوي الخبرة.

والهدف من هذا الفصل هو عرض عملية الإشراف، ومساعدتك على استكشاف الوظائف المختلفة التي يمكن لعملية الإشراف الوفاء بها، ويركز بشكل خاص على الإشراف في سياق العمل مع الشباب، على الرغم من أن العديد من الأفكار والقضايا التي سيتم طرحها ذات صلة بجوانب أخرى من الممارسة المهنية الموجهة نحو العمل مع الناس بصفة عامة.

ما هو الإشراف؟

الإشراف هو العملية المستخدمة في العمل الشبابي والعمل مع الشباب على نطاق أوسع، وفي مناطق أخرى من الخدمات الإنسانية، مثل مجال الإرشاد والصحة والخدمة الاجتماعية، ومع ذلك، فإن الإشراف في مجال العمل مع الشباب مختلف بعض الشيء عن الإشراف في السياقات المهنية المختلفة.

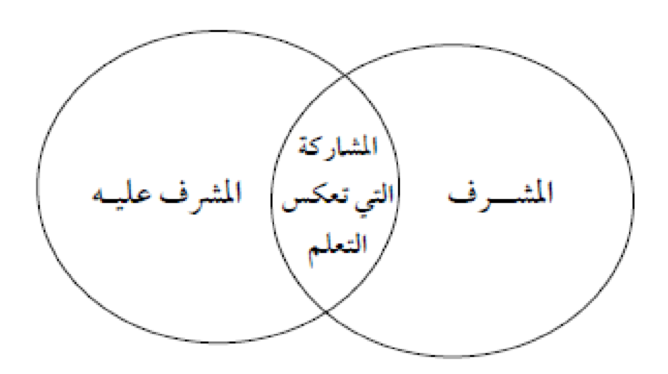
كلمة "الإشراف" تأتي من مصطلح " السوبر" في اللاتينية، ومصطلح السوبر في اللاتينية يشير إلي النظرة من أعلي أو الرؤية أو مشاهدة العرض، ومن تعريفات الإشراف البسيطة هو "عملية تنطوي على قيام شخص واحد بمشاهدة عمل شخص آخر، والتدقيق على جودة وكمية هذا العمل". (كادوشين Kadushin: 1992)

وفي سياق العمل مع الشباب، يُنظر إلي الإشراف على أنه أكثر من ذلك بكثير، على سبيل المثال تصف كات سابين Kate Sapin الإشراف أنه: "عملية التفكير النقدي التي يقوم فيها أخصائي العمل مع الشباب بمناقشة العمل الجاري وقضايا التنمية

المهنية مع ممارس آخر، مثل مدير، أو ممارس، أو زميل، لتحديد بوضوح الأدوار، والعلاقة بين القيم والممارسة والتنمية". (Sapin سابين: 2013، ص 220)

ويستند الإشراف على العلاقة، التي تنطوي على ما لا يقل عن شخصين أو طرفين هما: مشرف ومشرف عليه، ويتم تكليف المشرف نظرا لخبرته ومؤهلاته المهنية والمعرفية بالمجال المهني، ونظرا لقدرته والتزامه بدعم عملية التعلم والتدريب للشخص المشرف عليه، وفي العملية الإشرافية فإن عملية التعلم لابد أن يحدث فيها تقاسم أو تشارك التعلم، وهذا ما توضحه (كات سابين) بأن الإشراف، مثل العمل مع الشباب، هو عملية حوار متبادل في اتجاهين، ومشكلة أو موضوع أو قضية يتم طرحها بواسطة كل الأطراف المعنية، والعمل والتعلم معا من أجل فهم بعضهم البعض، ويمكن تمكين كل من المشرف والمشرف عليه من أن يتعلموا من وجهات نظر كل منهما، من خلال علاقة داعمة إيجابية. (سابين :Sapin 2013، ص 220)

وكل الممارسون أيا كان وضعهم وأيا كان مكان عملهم فإنهم سوف يكتسبون دائما الخبرات، وسوف دائما يجدون شيئا يتعلمونه.



شكل رقم (1-6) جمع المشرف والمشرف عليه معا

لماذا الإشراف مهم؟

العمل مع الشباب كمهنة يضع تركيز كبير على التفكير والممارسة التأملية، ويهدف الإشراف لدعم هذا التأمل، وتوفير الفضاء، حيث يمكن للممارسين مناقشة عملهم وتطوير فهم أفضل لممارستهم، فالإشراف يقوم على افتراض رئيسي هو أن نتعلم من وجود فرص مشتركة للتعاون ولاستكشاف الأفكار مع أشخاص آخرين، حيث قالت كارول Carroll: عملي الخاص وتجربتي الخاصة علمتني بأنني لا يمكن أن أتعلم بعض الأشياء بمفردي، أنا في حاجة إلي الآخرين، وذلك يتطلب منا كممارسين أن نكون على استعداد لمناقشة الأمور التي سارت على ما يرام، والأمور التي لم تتم علي ما يرام في عملنا، كأساس للتعلم والتطوير.

(وودز 2001:Woods- كارول Carrol: 2009،ص213)

فجزء مهم من دور المشرف هو التأكد من أن عملية التفكير تتضمن وجهات النظر المختلفة للأطراف الرئيسة المعنية في العلاقة المهنية وهم: أخصائيو العمل مع الشباب، والشباب، والمؤسسة أو المنظمة، فبدلا من التركيز فقط على احتياجات الممارسة الفردية، يمكن للمشرف توفير المدخلات والدعم والتوجيه الذي يعكس وجهات النظر المختلفة والمصالح المتباينة لأطراف العلاقة المهنية.

والإشراف يتأثر بالسياق الذى تعمل فيه الممارسة المهنية، بما في ذلك: سياسات وأولويات المؤسسة أو المنظمة، وتوقعات جهات التمويل، ومتطلبات الهيئات أو التنظيمات المهنية، والتشريعات ذات الصلة، بل إن هناك تأثيرات أخرى على الممارسة المهنية، مثل: الأحداث التي تحدث في المجتمع، والابتكارات، والاتجاهات الحديثة في المهن المرتبطة أو المعنية بالإشراف.

وفي سياق العمل مع الشباب، ينبغي أن يكون الهدف النهائي للإشراف هو الاستفادة

من الشباب من خلال توفير أفضل خدمة ممكنة لهم، بينما في سياق الرعاية الاجتماعية وخدمات الطفولة أكد كل من "روي وهايوود" على أهمية الإشراف في توفير الممارسة المهنية الجيدة، فإذا أردنا تقديم أفضل الخدمات للبالغين وللأطفال، فنحن في حاجة إلى أن يكون لدينا قوى عاملة تم تدريبهم بشكل جيد، ولديهم درجة عالية من المهارة والإيجابية تجاه دورهم، ونحن نعلم من أبحاثنا أن مفتاح بناء هذه القوي العاملة هو الدعم والتوجيه والفرص التي نقدمها لزملائنا، والإشراف ذو الجودة العالية هو واحد من أهم الدوافع لضمان تحقيق نتائج إيجابية للأشخاص الذين يحتاجون إلى برامج الرعاية الاجتماعية وخدمات الطفولة، إن الإشراف له دور حاسم في تطوير وتحفيز هذه القوي العاملة والاحتفاظ بها.

(طاش Tash: 1967- روي وهايوود Rowe & Haywood 2007 ص2)

وظائف الإشراف:

هناك كتب عديدة تناولت الإشراف ووظائفه وأغراضه المختلفة، منها كتاب ألفريد كادوشن 1992(Alfred Kadushin) وهو بعنوان " الإشراف في مهنة الخدمة الاجتماعية " والذي يعتبر من الكتب الرئيسة والمهمة في هذا المجال، حيث يحدد ألفريد ثلاث وظائف رئيسة للإشراف هي:

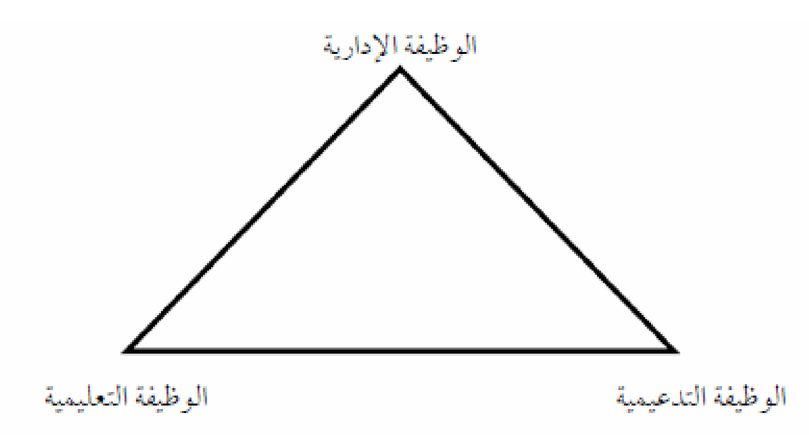
أولا: الوظيفة الإدارية: وهى وظيفة معنية بالحفاظ على مستويات جيدة من العمل، وضمان ممارسة مناسبة ضمن سياسات وإجراءات المؤسسة أو المنظمة.

ثانيا: الوظيفة التعليمية: وهى وظيفة تركز على ضمان أن الأخصائيين لديهم المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لأداء ممارسة فعالة.

ثالثا: الوظيفة التدعيمية أو الداعمة: وهى وظيفة تركز على تزويد الأخصائيين بدعم من أجل الحفاظ على معنوياتهم إيجابية وضمان تحقيق الرضا لديهم في وظائفهم.

وإذا كان للإشراف ثلاثة وظائف مهمة يكمل كل منها الآخر، إلا أنه في بعض الأحيان وفي بعض السياقات يختلف التركيز على كل من هذه الوظائف، فعلى سبيل المثال، فـإن الوظيفـة التعليمية للإشراف قد تكون ذات أهمية خاصة للطالب الذي يحصل علي التـدريب الميـداني، أو العملي كجزء من دراسته الجامعية تمهيدا لأن يتخـرج ويصـبح مـمارس مهنـي بعـد ذلـك، كذلك قد تكون الوظيفة التعليمية لـلإشراف ذات أهميـة خاصـة، عنـدما يكـون الهـدف مـن الإشراف هو تحقيق التطوير والتنميـة المهنيـة للممارسـين، مـما يتـيح لهـم الفرصـة للنظـر في تطورهم المهني، ومناقشـة السـبل التـي يمكـن مـن خلالهـا تطـوير المعـارف والمهـارات التـي يحتاجونها للعمل بفعالية، في السياسات المتغيرة وفي بيئة الممارسة المتغيرة أيضا.

ويهدف الشكل رقم (2-6) توضيح الوظائف الثلاث للعملية الإشرافية والتفاعل المتبادل فيما بينهما، ومن المهم هنا التأكيد علي أن بعض وظائف الإشراف تأخذ أولويـة عـن وظـائف أخري، تبعا لكل حالة، وتبعا للسياق أو البيئة التـي تمـارس بهـا العمليـة الإشرافيـة. الوظيفـة الإدارية



شكل رقم (2-6) مثلث وظائف الإشراف مقتبسة من تيرنبول Turnbull: 2005

فعلى سبيل المثـال، في الحالـة التـي يكـون فيهـا المشرف هـو أيضـا المـدير التنفيـذي في المؤسسة أو المنظمة، فإنه من المرجح أن تكون الوظيفة الإدارية هي الحاصـلة عـلي الأولويـة وذات أهمية خاصة في العمليـة الإشرافيـة، وجـزء مـن دور المشرف - وهـو في نفـس الوقـت المدير التنفيذي - ضمان أن عمل المشرف عليه يتناسب مـع سياسـات وأولويـات المؤسسـة أو المنظمة، وأود أن أقترح على الرغم من أنه حتى في هذا السياق، فإن الإشراف يحتاج أيضـا إلى التركيز على الوظائف الأخرى التعليمية والتدعيمية (المثلث).

لتشمل من الوقت للمناقشات حول الـتعلم والإشراف عليهـا التطـوير المهنـي، وكـذلك لتقديم الدعم لهم. وحيث لم يكن المشرف هو مدير الخط، وسوف يشرف أيضا الاستفادة من وجود فرص لمناقشة القضايا ذات الممارسات الجيدة، بما في ذلك كيفية السياسات والإجـراءات المنظمة قد تؤثر على العمل الذي يقومون به مع الشباب، والطرق التي قد تحديد الأولويات وتقييم ممارساتها.

وبالنظر في وظيفة مختلفة للإشراف، فمن المهم أيضا أن نفـرق بـين الـدعم والإرشـاد أو المشورة، فـدور المشرف لـيس التركيـز عـلي تقـديم المشـورة المتعلقـة بالمشـكلات أو القضـايا الشخصية للمشرف عليه. أيضا علي المشرف أن لا يستجلب ذكريـات التجـارب السـلبية التـي كانـت في المـاضي لـدي المشرف عليـه، فـدور المشرف هـو تقـديم الـدعم والإرشـاد والمشـورة المرتبطة بالممارسة المهنية للمشرف عليـه، والمرتبطـة بمشـكلات العمـل مـع العمـلاء، وكيفيـة مساعدتهم بالشكل المهني السليم، غـير أنـه مـن الممكـن أن يقـدم المشرف الـدعم والإرشـاد والمشورة بشكل شخصي للمشرف عليه، وذلك خارج العلاقة الإشرافية. (كادوشن :Kadushin 1992)

والجدول رقـم (1-6) والموضـوع بواسـطة كـل مـن هـاوكنز وشـوهوت(Hawkins & Shohet 1989) والـذي تـم عمـل بعـض التعـديلات عليـه بواسـطة مـارك سـميس Mark

Smith (1996 ؛ 2005) يحدد 10 أغراض أو مناطق رئيسة أو محورية في العملية الإشرافيـة، ووضعها في شكل فئات لربطها بوظائف الإشراف السابق الإشارة إليها.

جدول رقم (6-1) مناطق التركيز في الإشراف

الوظيفة التعليمية	لتزويد المشرف عليه بمساحة منتظمة حتي تتاح له فرصة الحديث عن عمله ومحتوي هذا العمل
الوظيفة التعليمية	لتنميـة الفهـم والمهـارات لـدي المشرف عليـه عنـد أدائـه للعمل المطلوب منه
الوظيفة التعليمية والتدعيمية	لاسـتقبال المعلومـات ووجهـة نظـر مختلفـة عـن عمـل المشرف عليه
الوظيفة التعليمية والتدعيمية	لاستقبال تغذية عكسية عن عملية ومحتوي عمل المشرف عليه
الوظيفة التدعيمية	لدعم المشرف عليه سواء كشخص أو أخصائي
الوظيفة التدعيمية	لضمان أن المشرف عليه سواء كشخص أو كأخصـائي لـيس بمفرده في عملية تنفيذ المهام المطلوبـة منـه وفي مواجهـة الصعوبات والمشكلات
الوظيفة الإدارية والتدعيمية	لحصول المشرف عليه عـلي مسـاحة لاستكشـاف والتعبـير عن المحن والمشكلات القائمة في العمل
الوظيفة الإدارية والتدعيمية	لوضع خطـة وللاسـتفادة مـن المـوارد الشخصـية والمهنيـة بصورة أفضل
الوظيفة الإدارية والتدعيمية	ليكـون المشرف عليـه لـيس رد فعـل، بـل يتبنـي المـدخل الوقائي (الاستباقي)
الوظيفة الإدارية	لضمان جودة العمل أو الممارسة

مصدر الجدول:

(هاوكنز وشوهوت Hawkins & Shohet (1989) ومارك سميس Mark Smith (2005؛1996)

واحدة من الصعوبات المتعلقة بهذا الجدول أنه يعطي انطباعا بأنه من السهولة التمييز بين وظائف الإشراف، وبين الأغراض أو المناطق الرئيسة أو المحورية في العملية الإشرافية، إلا أن الواقع يدل علي أن هناك تداخل كبير بين الوظائف والأغراض أو المناطق، حيث أن الممارسة أو العمل مع الشباب شيء معقد، فالقضايا التي يتعامل معها الأخصائيين العاملين مع الشباب والاستجابات التي يجب تقديمها لهؤلاء الشباب هي أيضا معقدة ومترابطة.

على سبيل المثال: فإن المناقشة التي تمت حول دور أخصائي العمل مع الشباب عند العمل مع شباب في حالة سكر في نادي شباب الريف، سنجد أن دوره مرتبط بضرورة تطبيق سياسة واضحة للصحة والسلامة داخل المنظمة (وظيفة إدارية)، كذلك يرتبط دور أخصائي العمل مع الشباب بمشاعر باقي العاملين مع الشباب (وظيفة تدعيمية)، ونتيجة للمحادثة والحوار حول هذه المشكلة تم التوصل إلي أن هناك مزيدا من الحاجة لمعرفة المزيد عن كيفية التعامل مع مشكلة السكر لدي الشباب (وظيفة تعليمية)، وبالتالي لابد من تحقيق مزيد من القراءة ومزيد من التدريب كأشياء مفيدة في هذا السياق.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول بأنه في بعض الأحيان يوجد توترات بين الوظائف المختلفة للإشراف، ويمكن من الصعب السيطرة علي مثل هذه التوترات، وكما سبق ذكره فإنه أحيانا يكون هناك تركيز علي أحد وظائف الإشراف على حساب الأخرى، وأن ذلك يرجع إلي عدة أمور سبق ذكرها، وهذه القضية سوف ننظر إليها بمزيد من التفصيل عندما نعرض بعض الأشكال المختلفة من الإشراف.

أشكال مختلفة من الإشراف:

الإشراف يمكن أن يأخذ عدة أشكال مختلفة، بما في ذلك الإشراف الجماعى، حيث يشرف المشرف الواحد على أكثر من شخص واحد في نفس الوقت، أيضا هناك

إشراف الأقـران أو الإشراف المشـترك، وهـو كـما يـوحي مـن عنوانـه، ينطـوي عـلى عـدد مـن الممارسين الذين يعملون معا لاستكشاف ممارسة كل واحد فـيهم، وهـذا النـوع مـن الإشراف يمكن أن يكـون مفيـدا بشـكل خـاص إذا كنـت تعمـل بـدون إشراف تـم تحديـده مـن قبـل المؤسسة أو المنظمة التي تعمل بها، أيضا هذا النوع من الإشراف مناسب إذا كنـت ترغـب في معرفة المزيد عن الإشراف، أو في تطوير مهاراتك وتكون مشرفا لنفسـك، وتريـد تطـوير دورك كمشرف قبل القيام بهذا الدور بشكل رسمي لاحقا.

وفي هذا الفصل... فإنه سيتم التركيز عـلي شـكلين مـن أشـكال الإشراف والتـي غالبـا مـا تجدها مألوفة في خبراتك الميدانية عند الممارسة المهنية، أو كنت تدرس فصل دراسي للحصول علي مؤهل مهني، هذين الشكلين هما: إشراف الإدارة التنفيذية، والإشراف المهني.

أولا: إشراف الإدارة التنفيذية

في إشراف الإدارة التنفيذيـة نجـد أن المشرف هـو أيضـا المـدير التنفيـذي للمؤسسـة أو للمنظمـة، حيـث يمـارس وظـائف الإشراف ووظـائف الإدارة في نفـس الوقـت، حيـث يكـون المشرف مسئولا عـن ممارسـة دوره الإشرافي وعـن جـودة عمـل المشرف علـيهم أو المرؤوسـين (جوبي Gopee: 2011).

والغرض الرئيسي لهذا الشكل من الإشراف هو إدارة العمل وضمان ملائمته مـع أهـداف المؤسسة أو المنظمة، أيضا يهدف إشراف الإدارة التنفيذية إلي تقـديم الـدعم للعـاملين الـذين يعملـون مـع الحـالات الصـعبة والمطلـوب التعامـل معهـا، ويـوفر لـلـمشرف علـيهم الوقـت والمساحة التي يمكن من خلالها التحدث، وأيضا تلقي ردود الفعل على عملهم.

والصـعوبة التـي يمكـن أن تنشـأ في إشراف الإدارة التنفيذيـة هـو أن لـديها ميـل للتركيز بشكل كبـير عـلى الوظيفـة الإداريـة لـلإشراف عـلى حسـاب الوظـائف الأخـري

للإشراف (التعليمية والتدعيمية)، وعندما يكون المشرف لديه مسؤولية الإدارة التنفيذية، يكون هناك خطر تحول جلسات الإشراف والنقاش فيها حول ما إذا كان المشرف عليه يقوم بتلبية أو عدم تلبية احتياجات ومطالب المؤسسة وأولوياتها.

ومن المهم لكل من المشرف والمشرف عليه أن يتم نقاش إيجابي لتحديد أفضل لدور إشراف الإدارة التنفيذية، وكيف سيتم الاستفادة من هذا الشكل، وتحديد ما يتوقعه كلا من الطرفين من بعضهما البعض. مرة أخري فإن التوتر بين الوظائف المختلفة للإشراف يحتاج إلى الاعتراف به، مع التأكيد علي ضرورة أن تلبي العلاقة الإشرافية احتياجات جميع الأطراف الثلاثة في العملية الإشرافية، وهم: المشرف والمشرف عليه (الأخصائي) والعميل (الشباب) والمؤسسة (المنظمة).

وفي إشراف الإدارة التنفيذية، وجد أنه من الصعب على المشرف عليه فتح حديث صادق عن التحديات أو المشكلات التي تواجهه في عمله، بسبب المخاوف بشأن تداعيات هذا الحديث علي وظائفهم.

ثانيا: الإشراف المهني

الإشراف المهني هو الشكل الثاني الذي سيتم إلقاء الضوء عليه في البند التالي. وقد يطلق أحيانا علي الإشراف المهني في كتابات أخري تسميات أخري مثل: الإشراف التعليمي والإشراف غير الإداري أو الإشراف الاستشاري. (الجامعة المفتوحة: 2011)

والإشراف المهني يركز بصفة رئيسة على الوظيفة التعليمية للإشراف، فهو شرط للطلاب الذين يدرسون للحصول على مؤهل مهني، وهو جزء رئيسي لتطوير ممارسة الأخصائيين الممارسين في الميدان، حيث يوفر لهم المكان والزمان لتحديد جدول أعمال ما يريدون مناقشته، ويقدم التشجيع لمزيد من العمل، ويوضح العلاقة بين النظرية والممارسة، كما يوفر للطلاب فرصة للتفكير في القيم الشخصية وكيفية تفاعلها مع القيم

المهنية والأخلاقية، ويركز على الوظيفة التعليمية وعلى تحقيق أهداف التعلم، إلا أنه يهتم أيضا بالمشاعر والعواطف وربط ذلك بالوظيفة التدعيمية للإشراف، فمهمة المشرف في هذا السياق تتضمن تحمل مسؤولية نقل المعرفة منهم كخبراء إلى المشرف عليهم، وإصدار الأحكام المهنية عن أداء المتدربين المشرف عليهم، والقيام بدور الحارس للمهنة.

(هولواي Holloway: 1997، ص 251 - لوماكس وآخرون.Lomax & et.al: 2010).

ومن أجل أن يكون المشرف قادرا على نقل المعرفة والخبرة إلي المشرف عليهم، وتقديم الأحكام المهنية على ممارسة الطالب أثناء حصوله علي التدريب الميداني، أو العملي لتأهيله لاحقا للممارسة المهنية أو للعمل، يجب أن يكون المشرف مؤهلا مهنيا للقيام بهذا الدور، وأن يكون من ذوي الخبرة في نفس المجال، أو في الممارسات ذات الصلة.

والإشراف المهني في أي مكان أو مؤسسة التدريب الميداني أو العملي للطالب، يوفر عددا من المزايا، منها تلقي الدعم من قبل شخص (ويقصد به هنا المشرف الموجود في المؤسسة) وهذا الشخص أيضا متاح بشكل يومي أثناء أيام التدريب الميداني، أيضا الإشراف المهني في مؤسسة التدريب الميداني يعطي للطالب مساحة أكبر لأن يتحدث بصراحة عن المشاعر والعواطف والصعوبات والمشكلات.

في تجربتي كمشرف، فإن جزءا أساسيا من دوري هو تشجع الطلاب المتدربين على التفكير السليم وتحديد الأدوار في بيئات مختلفة، حتى لو كان غير مريح ومزعج.

يقوم المشرف بالإشراف علي ممارسة الطالب المتدرب يوما بعد يوم، بينما إشراف الإدارة التنفيذية سيجد الطالب المتدرب صعوبة لفتح ومناقشة العديد من القضايا الأكثر صعوبة، خصوصا إذا كان أحد هذه القضايا متمثلا في الصعوبة التي يجدها الطالب في العلاقة بينه وبين المدير التنفيذي.

في البند التالي من هذا الفصل سنلقي الضوء على بعض القضايا التي تحتاج إلى تدقيق النظر في الطرق التي تحقق لنا إقامة علاقة إشرافية جيدة، وسوف يتم التركيز بشكل خاص على الإشراف المهني الذي يتم تقديمه للطلاب المتدربين الذين يدرسون للحصول علي مؤهل دراسي مهني، إلا أن القضايا التي ستبحث هنا هي مفيدة أيضا للإشراف في سياقات أخرى.

تطوير أو تنمية العلاقة الإشرافية:

هناك اتفاق عام على أن نوعية العلاقة بين المشرف والطالب (المشرف عليه) هي العامل الوحيد الأكثر أهمية في فعالية الإشراف، فكلا الطرفين بحاجة إلى تطوير علاقة جيدة بينهما منذ البداية. وتطوير التواصل الجيد والثقة في العلاقة الإشرافية مهم بشكل خاص، والمشرف والمشرف عليه هما بحاجة إلى أن يكون هناك وضوح حول أدوار ومسؤوليات كل منهما داخل العلاقة الإشرافية وحدود هذه العلاقة، ولتطوير الإشراف وتحقيق نجاحه لابد من تحقيق فهم مشترك بين طرفي العملية الإشرافية حول الغرض من الإشراف.

(كلمينسترKilminster وجولي Jolly: 2000)- (تسوي2005 :Tsui) (كايزر1997 :Kaiser،ص 60)

إذا كنت قد بدأت علاقة إشرافية جديدة، فمن المهم قضاء الوقت في المناقشة والاتفاق على كيفية كيف نعمل معا تماما، كما تفعل، إذا كنت تعمل مع مجموعة جديدة من الشباب.

وأنت كمشرف عليه تحتاج إلى أن تكون مستعد لتلقي الملاحظات من المشرف، بما في ذلك ردود الفعل السلبية، ويشكل النقد البناء جزء من العلاقة الإشرافية المهنية السليمة والناجحة، والقدرة على تلقي هذه الملاحظات، وهذا النقد سوف يساعدك على التعلم والمضي قدما.

والاختلافات في السلطة هي سمة من سمات العديد من العلاقات. كشخص يعمل مع الشباب سوف يكون على علم بذلك. وقضايا السلطة لها حتما تأثير على العلاقة الإشرافية. حتى لو لم يكن المشرف هو مديرك المباشر، فإنه مازال في موقع السلطة، لا سيما من خلال دوره في تقييم الممارسة الخاصة بك وتقديم توصيات إلى الجامعة حول ما إذا كنت قد استوفيت الشروط المطلوبة حتي تنجح في مادة التدريب الميداني، والتي هي جزء رئيسي من الخطة الدراسية في الجامعة.

جعل الإشراف يعمل:

نقطة انطلاق مهمة هي البدء بتحديد ماذا تريد من الإشراف ومن المشرف؟ اعتمادا على السياق الخاص بك، ولو كان القرار قرارك لكنت تختار المشرف الذي لديه تخصص في مجال الممارسة التي تقوم بها، أو التي كنت مهتما بها بشكل خاص، وقد تسأل زميلا أو طالبا سابقا إذا كانت هناك أية توصيات أو اقتراحات يمكن أن تساعدك في اختيار المشرف، فمن الممكن أن تؤثر قضايا الجنس واللغة والثقافة في عملية اختيار المشرف، ومع ذلك، فإن الواقع لدي كثير من الطلاب هو أن فرصتهم لاختيار المشرف تعتبر محدودة، وقد يرجع ذلك بسبب وجود نقص في العاملين المؤهلين في المؤسسة التي سيكون بها التدريب الميداني، أو عدم الرغبة لدي بعض العاملين في القيام بعملية الإشراف، أو بسبب ضيق الوقت لدي بعض العاملين؛ حتي يخصصوا بعض الوقت لعملية الإشراف علي طلاب التدريب الميداني.

وفي بداية العلاقة، سواء كنت اخترت المشرف أو لا، لابد من ترتيب اجتماع أولي مع المشرف الخاص بك، كنقطة انطلاق، حيث يمكنك مناقشة الأدوار والمسؤوليات وتوقعات كل منكما في العملية الإشرافية، كما قد يكون من المفيد تنظيم جلسات نقاشية لمناقشة الخلفيات، وعرض للخبرات، وتحديد ما تريد من الإشراف، وما إذا كانت

هناك أي مجالات معينة من الممارسات التي ترغب في التركيز عليها.

ومن المفيد أن يتفـق المشرف مـع المشرف عليـه عـلى بعـض الترتيبـات العمليـة بشـكل بسيط ومحدد، منها علي سبيل المثال: تحديد وقـت محـدد لاجتماعـات المشرف مـع المشرف عليه، بحيث يكـون مناسـب للطـرفين، وتحديـد مكـان مناسـب وهـادئ لهـذه الاجتماعـات، والاتفاق على الطريقة التي ستجري علي أساسها العلاقة الإشرافية ومناقشتها، وتحديد جـدول أعمال واضح ومفهوم لمهام الإشراف يتم الاتفـاق عليـه بشـكل مشـترك بـين الطـرفين، ووضـع جـدول الزمني لتحـقيق هذه المهام، وغالبا ما يُطلب من كل طالب عمل سـجلات التـدريب الميداني والتي يدون بها الملاحظات والأنشطة والمهام التي قام بها تحت قيادة المشرف.

وتشكل هذه السجلات أو التسجيلات جزءا رئيسا من الأدلة التي يـتم تقييمهـا لتحديـد نجاح، أو عدم نجاح الطالب في التدريب الميداني، ومن المهم مرة أخري أن يتفـق المشرف مـع المشرف عليه على بعض الترتيبات العملية بشكل بسيط ومحدد، والاتفـاق عـلي كيـف يمكـن التواصل فيما بينهما، والإبلاغ إذا احتاج أحد طرفي العملية الإشرافية إلغاء أو تأجيل الاجـتماع الإشرافي بسبب مرض أحدهما، أخيرا ينبغي عدم التقليل من أهميـة هـذه الترتيبـات العمليـة للغاية، لأنها يمكن أن تؤثر بشدة على جودة العملية الإشرافية وعلي الخبرة بشكل عام.

الخلاصة: الإشراف هو أداة مهمة تدعم الممارسة المهنية الجيـدة، والتـي يمكـن أن تساعدنا على العمل مع الشباب على نحو أكـثر فعاليـة، ويمكـن لـلإشراف أن يسـاعدنا على تحليل وإعطاء معنى لخبراتنا، وكذلك تقديم الدعم لنـا، ويسـتند الإشراف الفعـال على تطوير علاقة جيدة بين المشرف والمشرف عليه، وعلى الالتزام المتبادل بـين أطـراف العملية الإشرافية، والإشراف في أفضل حالاتـه يمكـن أن يسـاعد في تـوفير مصـباح ينـير

لنا وللممارسين الطريق؛ حتي نري المواقف بشكل واضح، وحتي نحصل علي إجابة مجموعة من التساؤلات، مثل: ماذا فعلنا؟ ولماذا فعلنا ذلك؟

وسواء كنت شخصا مشرفا عليه وحصلت علي تجربة إشراف مهني، أو كنت مشرف مؤهل لممارسة العملية الإشرافية، فإن الإشراف الجيد يمكن أن يساعدك في أن تكون في وضع أفضل للمساهمة في تنمية الشباب الذين تعمل معهم، وكممارسون عليهم التزام لتحقيق تطوير الممارسة المهنية مع الشباب، وكلنا علينا مسؤولية ضمان حصول أخصائي العمل مع الشباب إشراف ذو جودة عالية.

الفصل السابع

المدخل الوقائي في وقاية الشباب من المشكلات

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ مفهوم المدخل الوقائى.
- ✓ نماذج الوقاية من المشكلة.
- ✓ وقاية الشباب من الانحراف والجريمة.
- ✓ وقاية الشباب من الإدمان.
- ✓ وقاية الشباب من الإعاقة.
- ✓ وقاية الأطفال والشباب من الحوادث
- ✓ وقاية الشباب من الأمراض الجسمية.

الفصل السابع

المدخل الوقائي
في وقاية الشباب من المشكلات

إذا كان الشباب نصف الحاضر، فهم كل المستقبل، وهم القوة والثروة الحقيقيتان لأى مجتمع، والشباب هم أكثر الفئات العمرية حيوية ونشاطاً وقدرة على العمل والإنتاج، ولذلك فهم طاقة كبرى يجب المحافظة عليها، واستثمارها بطريقة سليمة، تكفل لهذه الشريحة البشرية المهمة المساهمة الإيجابية فى كافة مجالات التنمية؛ وحتى يتحقق ذلك، فيجب وقايته من المشكلات بكافة أنواعها؛ حتى نوفر جهده ووقته وصحته، ونؤمن له النمو والدراسة والعمل والقيادة دون معوقات تعوق مسيرة المجتمع ككل، وذلك بدلاً من انتظار حدوث المشكلات للشباب وتركهم فريسة لها، ثم التحرك لمساعدتهم فى علاجها، إن الوقاية أفضل من علاج ضحايا المشكلات واحداً تلو الآخر. "فدرهم وقاية خير من قنطار علاج"، حيث إن المدخل الوقائى يوفر الوقت والجهد والتكاليف، ويخفف العبء العلاجى بصفة عامة؛ بل إنه يحقق احتراماً أكثر للناس ويحافظ على القدرة الإنسانية لديهم، وسوف نتناول فى هذا الفصل أمثلة لبعض مجالات وقاية الشباب من المشكلات، والتى يمكن للأخصائى الاجتماعى

أن يلعب دوراً واضحاً مع زملائه من التخصصات المهنية الأخرى فى فـرق العمـل التـى تعمـل مع الناس أو المستهدفين وذلك بهدف:

- أولاً: مساعدتهم على أن يقوا أنفسهم من المشكلات.
- ثانياً: مساعدتهم على علاج المشكلات فى حال حدوثها.

مفهوم المدخل الوقائى Preventive Approach

يعنى هنا وقاية الشباب من المشكلات قبل حدوثها، وبالتالى توفير طاقـاتهم فى الدراسـة أو الإنتاج بدلاً من أن تضيع فى المعاناة من هـذه المشـكلات، أو يضـيع وقـتهم فى المستشـفى لوقوعهم فريسة للأمراض، أو فى وحدة رعاية الأحداث، أو فى السجن لقضاء عقوبة لاقـترافهم سلوكاً جانحاً، ومشكلات الشباب ليست أمراً جديداً أو حـديثاً أو غريبـاً علينـا، فكلنـا يعرفهـا ويمكن التنبؤ بها، بل إن هناك بحوثـاً ودراسـات وكتبـاً عديـدة لا حصر لهـا حـددت حاجـات ومشكلات مرحلة الشباب، والأزمات التى يمكن أن يمروا بها فى مرحلة النمو هذه.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا...

- لماذا نترك أبناءنا يقعون فى نفس المشكلات التى وقعت للشباب فى الماضى؟
- لماذا نترك الشباب ينشغلون في المشكلات وبـذل الجهـد في مواجهتهـا وإضـاعة الوقـت في ذلك وبالتالي لن يستطيعوا المشاركة في بناء الحاضر وصناعة المستقبل بالشـكل المطلـوب والمتوقع؟

فى هذا الفصل نتبنى المدخل الوقائى لمشكلات الشباب مـن منطلـق أن المـدخل الوقـائى أفضـل مــن المــدخل العلاجــى، حيــث أنــه يــوفر الوقــت والجهــد والتكــاليف، ويخفــف العبء العلاجى بصفة عامـة، بالإضـافة إلى أنـه يسـاهم فى ترشـيد اسـتخدام مـوارد الرعايـة

الاجتماعية Social Care التى تعانى من عجز ونقص واضح فى جميع الـدول وخاصـة الناميـة منها.

إن أمثال الأمم ثمرة تجاربها، وهى منائر يهتدى بها النـاس فى حيـاتهم اليوميـة. والمثـل الشعبى يقول الوقاية خير من العلاج Prevention is Preferable to Treatment، أو درهم وقاية خير من قنطـار عـلاج An Ounce of Prevention is better than one Pound of Cure. وللأسف نحن نرفع هذا المثل أو الشعار أو نردده كثيراً، دون أن نحوله فى معظم أمور حياتنا إلى سلوك عملى.

والسؤال الذى يطرح نفسه... هل الوقاية من المشكلة تستحق المحاولة؟

حيث إن الوقاية أفضل من علاج ضحايا Victims المشكلات واحداً تلـو الآخـر، كـما أن الوقاية سوف تؤدى إلى خفض عدد الذين يعانون من المشكلات، وبالتالى زيادة شـعور النـاس بالأمن والطمأنينة وزيادة إنتاجيتهم، بل أن الوقاية بدلاً من الانتظـار؛ حتـى تحـدث المشـكلة ثم نتحرك لعلاجها، تحقق احتراماً أكثر للناس، وتحافظ على القدرة الإنسانية لديهم.

أخيراً... إن العمل عـلى إشـباع الاحتياجـات المشروعـة بمعناهـا العـام، وتـلافى الضـغوط وللقلق الزائد، ومواقف الشـدة والأزمـات التـى يتعـرض لهـا الأفـراد والجماعـات والمـنظمات والمجتمعـات، يـؤدى إلى تـلافى وتجنـب الوقـوع فريسـة للمشـكلات الشخصـية والاجتماعيـة والأمراض.

نماذج الوقاية من المشكلة:

قدم مارتن بلـوم Martin Bloom نموذجـاً للوقايـة مـن المشـكلة، وذلـك بهـدف منـع المشكلات المتوقع حدوثها والتى يمكن التنبؤ بها، وتجنب الوقـوع ضـحية لهـا، وفى استعراضـه

لهذا النموذج أشار إلى أن هذا النمـوذج يسترشـد بـنماذج حـل المشـكلات، ويسـتخدم نفـس المراحل أو الخطوات فى هـذه الـنماذج، ولكـن بالنسـبة للمشـكلات المتوقـع حـدوثها والمـراد الوقاية منها، وكانت مراحل نموذج الوقاية من المشكلة لديه كالتالى:

1- جمـع المعلومـات وتحديـد المشـكلة المتوقـع حـدوثها والمتنبـؤ بهـا، وتحديـد احـتمالات وقوعها، والأطراف التى لها علاقة بالمشكلة...
2- تحديد الأهداف (مثل منع حدوث المشكلة...).
3- اتخاذ القرارات ووضع البرامج والخطط للوقاية من المشكلة.
4- تنفيذ البرامج والخطط الوقائية.
5- التقويم.

أيضاً قدمت ليوين جلتشرست Lewayne Gilehrist وزملاؤها نموذجاً آخر للوقاية مـن المشكلة، وقاموا بتجريبه على مجموعات تجريبية وضابطة، وثبت بالفعل مصداقيته فى وقاية الأطفال والشباب من المشكلات الجنسية، وتدخين السجائر، ويشتمل هذا النموذج على أربـع مراحل هى:

1- نشر المعلومـات Information Dissemination حـول المشـكلة المـراد وقايـة الأطفـال والشباب منها.
2- جعل المعلومات شخصية Information Personalization ومرتبطة بمواقـف وخـبرات يومية يمر بها الأطفال والشباب
3- اكتساب المهارات الوقائية Skills Acquisition، بمعنى تحويـل المعلومـات والاتجاهـات التى تكونت إلى سلوك وقائى فعلى يهدف إلى تجنب الأطفال والشباب المشكلات المتوقع حدوثها.
4- تقويم النتائج Results Evaluation

وقاية الشباب من الانحراف والجريمة:

في البداية يري البعض أن الانحراف والجريمة هما شيء واحد، من حيث خروج سلوك الفرد عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع، فالمضمون واحد من حيث الانتهاك للقواعد والمعايير، بينما يري آخرون بأن الانحراف أعم وأشمل من الجريمة، حيث أنه يشمل كافة السلوكيات الخاطئة التي يعاقب عليها القانون بنص صريح، وهنا يطلق عليه جريمة، أو يتضمن الانحراف السلوكيات الخاطئة التي لا يوجد نص قانوني يعاقب عليها، وبالتالي فلا يطلق عليها جريمة، لأن القاعدة القانونية تنص علي " لا جريمة بدون نص ".

ومما سبق يتضح أن الانحراف أعم وأشمل من الجريمة، وبالتالي فهو يشمل كافة السلوكيات الإجرامية التي يعاقب عليها القانون، وأيضا يشمل السلوكيات السلبية التي لا ينص عليها القانون وتخالف القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية، ومن هنا فإن يمكن أن نقول بأن كل جريمة تشكل إنحرافا عن القانون وعن ثقافة المجتمع، وليس كل انحراف يعد جريمة يعاقب عليه القانون، وأن الانحراف مصطلح اجتماعي، بينما الجريمة مصطلح قانوني.

(زكية عبد القادر: 2013، ص ص37-38) - (عادل جوهر: 2013، ص31)

عرف ميتشل دينكان Mitchell Duncan الإنحراف Deviance بأنه: يشير إلى أى سلوك لايكون متوافقاً مع التوقعات والمعايير التى تكون معروفة ومتفقا عليها داخل النسق الاجتماعى، ويشارك فيها الشخص مع بقية أعضاء المجتمع، والانحراف بهذا المعنى هو الابتعاد عن القواعد التى يحددها المجتمع كمعايير للسلوك المرغوب، أو هو تجاوز لدرجات السماح التى يقرها المجتمع، أى أن الانحراف سلوك يخرج عما حددته القوانين Laws والمعايير Norms.

ويعـرف كـين بـراون Ken Browne الجريمـة Crime بأنهـا: أى عمـل معـادى وخـارق للقانون Law Breaking بدون عـذر أو سـبب دفـاعى تدينـه إجـراءات المحاكمـة، ويخضـع الجـانى هنـا للعقـاب لمـا ترتـب عـلى سـلوكه مـن أضرار للمجتمـع، فالجريمـة هـى سـلوك لا اجتماعىAnti- Social Behavior مضاد للمجتمع ومخالف للقانون، وغير متوافق مع ثقافة المجتمع.

وللوقاية من الانحراف والجريمة يجب أن تتضافر جهود المؤسسات الاجتماعية الرسـمية وغير الرسمية، كالمدرسة ووسائل الإعلام والمسجد والأسرة والأندية، وغيرهم. وفى هـذا المجـال يمكن أن نقترح الآتى:

1- العمل على تعزيز القيم الأخلاقية داخل الأسرة والبيئات الأخرى التى يعيش فيها النـاس، ووقايتهم من تشرب القيم الانحرافية، وفى هذا يلعب الدين دوراً بارزاً فى برامج الوقايـة من الانحراف، حيث يعمل الدين كأحد الضوابط الاجتماعية للسلوك.
2- الاهتمام بالفحص الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعـى، للأطفـال وللشـباب، والعـلاج المتصل بهذه الجوانب، مع تقديم النصح والإرشـاد الـنفسى والاجتماعـى للفـرد ولـلأسرة وللجماعة، فى المنزل أو المدرسة، وهذه الجهود تلعب دوراً مهما فى الحد مـن الانحـراف، والعمل على تعديل السلوك وخاصة إرشاد الأطفال والشباب نحو السلوك القويم.
3- تنفيذ برامج خاصة بالشباب تهـدف لزيـادة الـوعى لـديهم بمشـكلات النمـو والمراهقـة، وكيفية التعامل مع هذه المشكلات.
4- إعداد وتنفيذ برامج مفيدة لشغل أوقات الفراغ للنشء وللشباب، وبما يحقق لهم ذاتهم بطريقة مشروعة.

5- إعداد وتنفيذ برامج إعلامية وتوجيهية موجهة للأسرة وللمدرسة، توضح أهمية دور هذه المؤسسات فى وقاية الأطفال والشباب من الانحراف، ولعله من المناسب أن نشير إلى بعض المؤسسات الاجتماعية ودورها فى الوقاية من الانحراف.

الأسرة Family:

الأسرة هى المؤسسة الأولى التى ينشأ فى أحضانها الطفل، وفيها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، لقد أثبتت الدراسات أن السنوات الخمس الأولى فى عمر الطفل تؤثر فى تشكيل شخصيته وسلوكه تأثيراً يلازمه طوال حياته، ومن هنا كانت الأسرة من أهم المؤسسات التى تلعب دوراً فى وقاية أبنائنا وشبابنا من الانحراف، فكلما كانت الأسر مترابطة ومتماسكة يسودها المناخ المناسب لتربية وتنشئة الأطفال والشباب تنشئة سليمة، كلما كانت أقدر على حمايتهم من الوقوع فريسة لمشكلات المراهقة وغيرها من المشكلات، فقد أوضحت بعض الدراسات أن هناك علاقة واضحة بين اضطراب العلاقات الأسرية وتوترها وانحراف الأبناء، كذلك يجب العمل على تجنب الأبناء التأثيرات السلبية الناتجة عن تفاعلهم وتعاملهم اليومى مع الخادمات والعمالة الوافدة والشباب من جنسيات أجنبية، وتعليمهم مهارات التعامل السليم مع هذه الفئات فى حدود الدين وثقافة المجتمع.

المدرسة School:

تلعب المدرسة دوراً مهما فى وقاية الشباب من الانحراف، فالمدرسة ليست مكاناً لإكسابهم المعرفة والمعلومات فقط، بل مكان لصقل شخصيتهم وتزويدهم بالخبرات الحياتية المختلفة، وبالقدرات الخاصة لمواجهة الحياة ومشاكلها بشكل إيجابى ، ولكى تكون المدرسة قادرة على أداء دورها يجب أن تكون أولاً مكاناً محبباً للطلاب والتلاميذ لا مكاناً ينتظر التلميذ كل فرصة للابتعاد عنها، ويمكن للمدرسة من خلال

الملاحظات المستمرة رصد أى تغير فى سلوك الطلاب والتلاميذ، وبالتالى اتخاذ الوسائل والإجراءات التربوية اللازمة لتعديل هذا السلوك فى أوله قبل أن تتفاقم المشكلة، ومن هذه الإجراءات والوسائل، الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية المختلفة، وحصص التوجيه الجمعى التى يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون، ونظام ريادة الفصول أو المدرس الرائد، والاتصال المباشر والسريع بالأسرة لوضع خطة شاملة لتعديل السلوك الجانح قبل تفاقم الأمور.

وسائل الاتصال الجماهيرى Mass Media:

إن وسائل الاتصال الجماهيرى المقروءة والمسموعة والمرئية، يمكن أن تلعب دوراً رئيساً فى الوقاية من الإنحراف والجريمة بما تبثه من برامج تعليمية وترويحية وبرامج إرشاد وتوعية، أيضاً من خلال عرضها لنماذج السلوكيات الإيجابية، ولنماذج السلوكيات الجانحة، وكيف كانت عواقب أصحابها وخيمة، ودرجة تأثير وسائل الاتصال الجماهيرى وخاصة الوسائل المرئية منها مثل: التلفزيون والسينما والفيديو على جمهور المشاهدين تعتبر كبيرة سواء بالإيجاب أو السلب، وذلك لما لهذه الوسائل من عناصر الجذب والسهولة وشد الانتباه وكونها متاحة 24 ساعة فى اليوم وخاصة بعد ظهور الأطباق اللاقطة Satellite Dishes.

ويمكن القول بأن أكثر الفئات تأثراً بما يعرض فى السينما والتلفزيون هم الأطفال والشباب، ولقد أثبتت بعض الدراسات أن كثيراً من السلوكيات المنحرفة أو الجانحة اكتسبها النشء عن طريق التعلم والمحاكاة، لما يشاهدونه فى السينما والتليفزيون وأفلام الفيديو من أفلام العنف والسرقة والجنس، ولذلك حرص المشرعون فى كثير من الدول على مراقبة ما يعرض فى السينما، كما حددت الأوقات التى تعرض فيها البرامج غير المناسبة للأطفال والمراهقين فى التليفزيون، وبعد كل هذا يأتى دور الأسرة فى مراقبة

ما يشاهده الأطفال والشباب، وذلك عن طريق تحديد أوقات معينة للمشاهدة التليفزيونية واختيار البرامج المفيدة وغير الضارة بعقول وعواطف الأطفال والشباب.

المسجد Mosque:

لقد لعب المسجد دوراً مهما فى تاريخ الأمة الإسلامية، فقد كان نواة الدولة الإسلامية فى المدينة المنورة، ولم يكن داراً للعبادة أو الدعوة إلى العمل الصالح فحسب، بل كان المسجد يقوم بعملية التجنيد للجهاد، وكان مكاناً للدراسة يتعلم فيه الفرد أمور دينه ودنياه والحلال والحرام، وكان المسجد الجامعة التى يتخرج منها الشباب المؤهلين لإدارة الدولة الإسلامية، وفى مجال التكافل الاجتماعى كان المسجد ملاذاً لكل محتاج، وكانت ساحة المسجد مقراً للمفاوضات، لكل ذلك يجب إحياء دور المسجد على الأقل فى جانبه التعليمى الوقائى، بحيث يكون جانب من حلقات الدروس التى تقام فى المسجد والمحاضرات والخطب مرتبطاً ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بمشكلات المجتمع المختلفة، وكيفية التغلب عليها والوقاية منها، وتعويد الصغار والشباب على ارتياد المساجد للاستفادة من الدروس الدينية والتشبع بالقيام والأخلاق الإسلامية السامية.

وقاية الشباب من الإدمان Addiction:

الإدمان حالة تعود قهرى على تعاطى مادة معينة من المواد المخدرة Drugs بصورة دورية ومتكررة بحيث يلتزم المدمن بضرورة الاستمرار فى استعمال هذه المادة، فإذا لم يستعملها فى الموعد المحدد، فلا بد أن تظهر عليه أعراض صحية ونفسية بحيث تجبره وتقهره للبحث عن هذه المادة وضرورة استعمالها.

وللوقاية من الإدمان لدى الشباب يمكن اقتراح الآتى:

1- تنفيذ برامج التوعية لإيضاح كل ما هو ضار بجسم وعقل الإنسان مثل: التدخين والإدمان على المخدرات والمسكرات.

2- التوسع فى نشر مكاتب الاستشارات والتوجيه الأسرى، لما لتصدع الأسرة من أثر سيئ فى انتشار التعاطى والإدمان بين أبنائها.
3- تدعيم الجمعيات الأهلية (التطوعية- ذات النفع العام) للقيام بدور إيجابى وفعال للتوعية ضد المخدرات والمسكرات والتدخين.
4- ضرورة قيام المؤسسات الدينية بدورها فى التصدى لمشكلة الإدمان والتدخين وبيان حرمته فى حكم الأديان السماوية، ونشر التوعية الدينية الفعالة فى هذا المجال.
5- اتخاذ كافة السبل لتبصير المواطنين وخاصة أولياء الأمور بخطر تفشى تعاطى المواد المخدرة والمسكرة والتدخين.
6- تشديد العقوبة على كل من له اتصال بالمواد المخدرة والمسكرة سواء كان بالزراعة أو الإنتاج والتصنيع والنقل والتوزيع والتعاطى وتوفير أماكن التعاطى أو أدواته.
7- تشديد الرقابة على الموانئ والمطارات والحدود.
8- تكثيف جهود وسائل الإعلام للإسهام فى الحملة القومية لمكافحة هذه الآفة والاستعانة بذوى التخصص والقدرة على الإقناع، وكذا الشخصيات العامة ذات التأثير الجماهيرى.
9- اعتبار التبصير بهذه الآفة من بين أهم البرامج الدراسية لإقناع النشء والشباب بمخاطرها.
10- إقامة الندوات بالمدارس والجامعات والنوادى حول الأضرار الناجمة عن التدخين والإدمان سواء بالصورة أو الفيلم أو الكلمة، وبيان آثار ذلك على أجهزة جسم الإنسان.
11- الاهتمام بالنشاط الرياضى والثقافى والفنى داخل المدارس والجماعات، لشغل أوقات التلاميذ والطلاب فى أعمال مفيدة وناجحة.

12- نشر الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية ليشترك بها الشباب، لشغل أوقات فراغهم بشكل سليم ومناسب وتحت إشراف مهنى.

وقاية الشباب من الإعاقة:

الإعاقة لفظ مشتق من التأخير أو التعويق ومعناه باللغة الإنجليزية Disability أى عدم القدرة، أو Handicapped أى تكبيل اليدين،أوDeformity بمعنى عاهة، أو عيب، أو تشوه، أو Deficiency بمعنى عجز أو قصور أو نقص، والإعاقة هى حالة انحراف أو تأخير ملحوظ فى النمو الحسى أو الجسمى أو العقلى أو الاجتماعى، مما ينجم عنه صعوبات وقيود وحاجات خاصة Special Needs.

وقد عرف مؤتمر السلام العالمى والتأهيل المهنى، المعاق بأنه كل شخص يختلف عمن يطلق عليه لفظ سوى أو عادى Normal جسمياً أو حسياً أو عقلياً أو نفسياً أو اجتماعياً، إلى الحد الذى يستوجب معه عمليات تأهيلية Rehabilitation خاصة، حتى يحقق أقصى قدر ممكن من التوافق Adaptation تسمح به قدراته المتبقية، وتشير إحدى وثائق منظمة الصحة العالمية WHO إلى أن ما لا يقل عن 50% من حالات الإعاقة أو الإصابة بالعجز يمكن تلافى حدوثها إذا ما توفرت الإجراءات الوقائية المناسبة.

وللوقاية من الإعاقة يمكن اقتراح الآتى:

1- ضرورة معاملة الأطفال والشباب المعاملة المناسبة، وعدم الإساءة إليهم Child Abuse، وعدم التذبذب فى طريقة معاملتهم بالحماية الزائدة تارة، أو الرفض تارة أخرى، وبالشكل الذى يضر نموهم بصفة عامة.
2- مساعدة الأطفال والشباب فى تجنب الحوادث Accidents التى يمكن أن تقع لهم فى المنزل أو المدرسة أو العمل أو الشارع أو النادى.
3- الكشف الصحى الدورى عليهم.

4- توفير خدمات الطب الوقائى لهم Preventive Medicine.

5- إنشاء وتـوفير مراكـز التـدخل المبكـر Early Intervention وذلـك لاكتشـاف بـوادر أى إعاقة مبكراً، مما يسهل منع تفاقمها.

6- تعليم الشباب المهارات الضرورية للتعامل مع الآلات والمعدات مثل: تعليمهم فن قيادة المركبات (مثل: الدراجات والسيارات....) بشكل يحقق سلامتهم وسلامة الآخرين.

7- تشجيع الجمعيات الأهلية على المشاركة فى مجال الوقاية مـن الإعاقـة، ورعايـة وتأهيـل المعاقين، لمساعدة الأسر والمؤسسات الحكومية فى تحمل الأعباء اللازمة، ولتوسـيع مجـال الخدمات والارتقاء بها كما ونوعاً.

وقاية الأطفال والشباب من الحوادث التى يمكن أن تقع لهم:

(أ) حوادث المنزل:

على الوالدين أن يقوما بتبصير وتثقيف أبنائهم بعوامل الخطر الموجودة فى المنزل مثـل: الأدويـة والمـواد الكيماويـة والمنظفـات، وبعـض أدوات المطـبخ (خاصـة السـكاكين)، وأجهـزة التدفئة والأجهزة الكهربائية، والتى يمكـن وضـعها بشـكل سـليم يسـاعد عـلى تجنـب وقـوع العديد من الحوادث المؤلمة. هذا وقد يساعد جهاز التليفزيون فى كل منزل على زيادة وقـوع الحوادث بفضل ما يبثه من قصص خيالية، بالإضافة إلى أفلام العنف والجريمة والجنس، لذلك مـن الضرورى توجيـه وإرشـاد الأبـوين لعـدم تـرك الأطفـال والشـباب لفـترات طويلـة أمـام التليفزيون، وعدم السماح لهم بمشاهدة الأفلام والبرامج التى تمثل خطورة علـيهم، كـما نركـز هنا على أهمية مشاهدة الأبوين للتليفزيون مع أبنائهم؛ حتى يمكن أن يوضحوا بعض الأمـور فى شكل تعليقات سريعة وبسيطة، لتوضيح أن الذى يتم مشـاهدته مـثلاً قصـة خياليـة أو أن هذا خطأ، أو مخالف للدين.

(ب) حوادث الطرق:

حوادث الطرق متعددة، ويذهب ضحيتها سنوياً أعداد كبيرة من الناس من جميع الأعمار، إما بسبب نقص الوعى، أو اللامبالاة. وتقع على الوالدين مسؤولية تعليم الأطفال قواعد السلامة المرورية Traffic Safety Rules فى سن مبكرة؛ حتى يشب الطفل وهو يحترم هذه القواعد، ويدرك أن بإتباعها يحقق السلامة له ولغيره، كما يجب أن يقدم الأهل المثل والقدوة الحسنة فى هذا الشأن، لأن الطفل والشاب يقلدان الكبار فى كثير من السلوك والعادات.

(ج) حوادث المدرسة/ الجامعة:

تقع فى المدرسة والجامعة أحياناً حوادث عديدة، قد تسبب الإعاقة لتلاميذها أو طلابها، وهذه الحوادث هى نتاج لأسباب متنوعة نذكر منها:

- الأسلاك والتوصيلات الكهربائية المكشوفة.
- درجات السلم المتآكلة أو غير المثبتة.
- النوافذ والأبواب والمقاعد المكسورة.
- وجود الزجاجات الفارغة فى الملاعب والأفنية.
- التدافع عند الانصراف وأثناء الفسحة وخاصة فى الممرات الضيقة، وعند الدرج والأسوار والأبواب.
- الاندفاع لركوب الحافلات المدرسية أو النزول منها قبل وقوفها التام، أو الوقوف خلفها.

إجراءات وقاية التلاميذ والطلاب من هذه الحوادث، منها:

- إجراء عمليات الصيانة الدورية والسنوية والنظافة اليومية بشكل دورى بانتظام لجميع مرافق المدرسة.

- توعية وتوجيه التلاميذ أو الطلاب بخطورة التدافع والاندفاع فى أية مناسبة.
- ضرورة وجـود مشرف لكـل حافلـة مدرسـية لتنظـيم عمليـات صـعود ونـزول التلاميـذ والطلاب منها.
- توعية أولياء الأمور ليقوموا بدورهم فى توعية ونصح وإرشاد أبنـائهم فى كيفيـة الحفـاظ على أنفسهم وعلى سلامتهم من الحوادث.

وقاية الشباب من الأمراض الجسمية:

لقد تغير مفهوم الصحة Health فبعد أن كانت تعرف الصـحة بأنهـا مجـرد الخلـو مـن المرض Illness / Sickness أو العجز، أصبح ينظر إليها على أنها حالة مـن السـلامة والكفايـة البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، طبقا لتعريف هيئة الصحة العالمية WHO.

وللوقاية من الأمراض الجسمية يمكن اقتراح الآتى:

1- اتخاذ الإجراءات الوقائية التـى تضـمن صـلاحية الـزوجين مـن الوجهـة الصـحية، وذلـك بتعميم مكاتب فحص الراغبين فى الزواج، بحيث يعلق توثيـق الـزواج عـلى تقريـر هـذه المكاتب بصلاحية الزوجين من الوجهة الصحية، خاصة من ناحية القدرة عـلى الإخصـاب لدى الرجل والقدرة على الإنجاب لدى المرأة، والخلـو مـن الأمـراض الوراثيـة والتناسـلية والمعدية.
2- العلاج من الأمراض قبل الحمل والولادة، حتى لا تنقل هذه الأمراض إلى المواليد.
3- تعميم وتدعيم مراكز رعاية الأمومة والطفولة لرعاية الحوامل، وإجراء عمليـات الـولادة، ورعاية الأم والرضيع، وإعطاء الطفل التحصينات أو التطعيمات التى تقيـه مـن الأمـراض والإعاقات.
4- حرص الأب والأم على إعطاء الأطفال التطعيمات فى الأوقات والمواعيد المحددة.

5- تـوفير خـدمات الطـب الوقـائى ونشرهـا بحيـث تكـون فى متنـاول الأسر، مـما يـؤدى إلى انخفاض معدلات الوفيات والإعاقات لدى الأطفال والأمهات، ومن أمثلة خدمات الطـب الوقائى:

أ - مراقبة الأمراض الوافدة وعلاجها.

ب- القضاء على الوبائيات.

ج- خدمات رعاية الأمومة والطفولة.

د- التوعية بخطورة بعض الأمراض مثل الإيدز وشلل الأطفال وغير ذلك من الأمراض.

هـ - برامج التثقيف الصحى والغذائى.

6- تعميم وتدعيم خدمات الصحة المدرسـية والجامعيـة، لتـوفير الرعايـة الصـحية للتلاميـذ والطلاب، من خلال:

أ - تقويم ومتابعة صحة التلاميذ والطلاب.

ب- الوقاية من الأمراض المعدية ومكافحتها.

ج- إجراءات الطوارئ والإسعافات الأولية.

د- برامج التوعية الصحية المرتبطة بالتغذية والوقاية من الحوادث.

7- حرص الأسرة على أن تكون تغذيـة الشـاب سـليمة وصحية ومناسـبة مـن حيـث النـوع والكم لمرحلة نمو الشاب وعمره.

8- الكشف الدورى على الشباب سواء فى المدارس والجامعات أو العمـل أو النـوادى ... كـل ستة شهور أو سنة بما يساعد فى اكتشاف الحـالات المرضـية فى أدوارهـا المبكـرة فى وقـت غالباً ما تكون غير معروفة للمصابين بها أو لمن حولهم، وفى هذه الحالة غالبـاً مـا يكـون العلاج شافياً مما يساعد على الوقاية من المضاعفات للمريض أو انتشار المـرض للآخـرين إذا كان معدياً.

9- الاهتمام بالتربية الجنسية العلمية للشباب، وتوعيتهم بخطورة الممارسات الجنسية غير الشرعية (الزنا واللواط والسحاق) باعتبارها من أهم عوامل انتشار أمراض خطيرة، منها على سبيل المثال: الأيدز والزهرى والسيلان.

وختاما يمكن القول...

لقد اهتمت العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي مقدمتها علم الاجتماع وعلم النفس، وأيضا اهتمت مهن عديدة مثل مهنة الخدمة الاجتماعية ومهنة التربية بدراسة الشباب واتجاهاتهم وقيمهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم، إلى جانب الاهتمام بقضايا الشباب وربطها بالسياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع، كل ذلك بهدف مساعدة الشباب على النمو والدراسة والعمل والتوافق مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، ومواجهة مشكلاته سواء على مستوى الوقاية أو العلاج، في محاولة لإزالة كافة المعوقات والتحديات التي تحول دون إعطاء الشباب فرص حقيقية لإستثمار طاقتهم الخلاقة والمشاركة في بناء الحاضر وصناعة المستقبل.

الفصل
الثامن

المدخل العلاجي
لمواجهة مشكلات الشباب

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ مفهوم المدخل العلاجى
- ✓ عملية حل المشكلة
- ✓ تصنيف التدخل المهنى العلاجى
- ✓ نماذج تحليل وعلاج المشكلات

الفصل الثامن

المدخل العلاجي
لمواجهة مشكلات الشباب

يتناول هذا الفصل المدخل العلاجي في مواجهة الشباب، من حيث التعريف، وعملية حل المشكلات، وتصنيف التدخل المهني العلاجي، ونماذج تحليل وعلاج المشكلات.

مفهوم المدخل العلاجى:

يقصد بالمدخل العلاجى هو مساعدة الناس على حل مشكلاتهم وإعادة توافقهم مع المجتمع. وهذا المدخل يهتم بتقديم الخدمة أو المساعدة بعد وقوع المشكلة. بينما المدخل الوقائى كما سنرى يهتم بتقديم المساعدة أو الخدمة قبل وقوع المشكلة، ومن أمثلة برامج رعاية الشباب على المستوى العلاجى نذكر:

1- برامج رعاية الأحداث المشردين والمعرضين للانحراف والمنحرفين.

2- برامج رعاية المرضى.

3- برامج رعاية المعاقين.

4- برامج رعاية المسجونين وأسرهم.

5- برامج الرعاية اللاحقة After- Care لخريجى المؤسسات الإصلاحية والعقابية.

ويستخدم الأشخاص المهنيون المدخل العلاجى عندما تكون المشكلة قد حدثت أو وقعت بالفعل Problem Stage فيقوم بمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على حل أو علاج أو مواجهة هذه المشكلة التى يعانون منها، وإعادة توافقهم مع المجتمع. ويتبنى المدخل العلاجى الأهداف العلاجية في أي مهنة.

ومراحل العمل المهنى فى المدخل العلاجى فى الماضى كانت تتمثل فى:

1- الدراسة Study.

2- التشخيص Diagnosis.

3- العلاج Therapy or Treatment.

وباختصار يقصد بالدراسة قيام الشخص المهني بجمع البيانات والمعلومات عن العميل والبيئة المحيطة به وعن المشكلة التي يعاني منها العميل من حيث الأسباب والأعراض والنتائج... أيضا يعرف علي حسين زيدان (2004) الدراسة بأنها العملية التي تستهدف أن يكون كل من العميل والأخصائي علي معرفة كاملة وصادقة بالمشكلة بكل جوانبها بما يمكنها من تشخيصها وعلاجها.

أما التشخيص فيقصد به تحديد طبيعة المشكلة ونوعيتها، مع محاولة تفسير أسبابها بصورة توضح أكثر العوامل طواعية للعلاج. بمعني أن التشخيص يهتم بالإجابة عن الأسئلة التالية: كيف حدثت المشكلة؟ ومن هم أطراف المشكلة؟ وما هو دور كل طرف في إحداث لمشكلة؟ وما هي درجة ومستوي ونوع ومجال المشكلة؟...

أيضا يعرف عبد الفتاح عثمان (1988) التشخيص بأنه تحديد لطبيعة المشكلة ونوعيتها الخاصة، مع محاولة علمية لتفسير أسبابها بصورة توضح أكثر العوامل طواعية للعلاج.

أخيرا يقصد بالعلاج بأنه عملية إحداث التغيير الإيجابي في كل من شخصية العميل والظروف البيئية المحيطة به، وذلك لتحقيق أفضل أداء ممكن لوظائفه الاجتماعية. بمعني أن العلاج يهتم بالإجابة عن الأسئلة التالية: كيف يمكن مواجهة المشكلة؟ وما هي الخطوات التي يجب القيام بها في هذا الشأن؟ وما هي الموارد المطلوبة لمواجهة المشكلة؟ واستخدامها بالفعل لتحقيق مساعدة العميل في علاج المشكلة...

وتقسم هوليس 1964(Hollis) العلاج فى الخدمة الاجتماعية إلى: العلاج الذاتى (المباشر) والعلاج البيئى (غير المباشر)، وسيتم تناول ذلك بالتفصيل لاحقا في نفس الفصل. وبصفة عامة فإن خطة العلاج يجب أن تتضمن التأثير الإيجابى فى كل من شخصية العميل و ظروفه المحيطة لتحقيق أفضل أداء ممكن لوظائفه الاجتماعية أو لتحقيق أفضل استقرار ممكن لأوضاعه الاجتماعية فى حدود الإمكانات المتاحة.

كذلك حدد عبد الفتاح عثمان (1980) سته مستويات للعلاج هي كالتالي:

- المستوي الأول: وقاية العميل من المشكلات، لمنع ظهور المشكلات من الأصل.
- المستوي الثاني: تعديل أساسى في شخصية العميل وظروف البيئة
- المستوي الثالث: تعديل نسبي في شخصية العميل وظروف البيئة
- المستوي الرابع: تعديل كلي أو نسبي في شخصية العميل.
- المستوي الخامس: تعديل كلي أو نسبي للظروف البيئية.
- المستوي السادس: تثبيت الموقف تجنبا لظهور مشكلات جديدة.

عملية حل المشكلة:

وفى الكتابات المعاصرة نجد مراحل العمل أو التدخل المهنى Professional Intervention فى المدخل العلاجى للممارسة العامة المتقدمة على مستويات الوحدات الصغرى والمتوسطة والكبرى، هى كالتالى:

1- التقييم أو التقدير للمواقف Assessment على متصل أنساق العميل.

2- تحديد الهدف Aim Formulation على متصل أنساق العميل.

3- تحديد أنسـاق الممارسـة Practice Systems نسـق العميـل Client System، والنسـق المستهدف Target System والمشكلة المقصودة Target Problem.

4- اختيار استراتيجية العمل Work Strategy على متصل أنساق العميل.

5- التعاقد Contracting على متصل أنساق العميل.

6- تنفيذ خطة التـدخل المهنـى Implementation of the Professional Intervention Plan على متصل أنساق العميل.

7- التقـويم Evaluation (متابعـة/ تقيـيم/ تقـويم/ تغذيـة عكسـية) عـلى متصـل أنسـاق العميل.

8- إنهاء التدخل المهنى Termination على متصل أنساق العميل.

ولقد وضع كل من أشـمان K. Ashman وهيـل G. Hull سـنة 2002 هـذه الخطـوات كالتالى: (الارتباط – التقدير – التخطيط – التنفيذ – المتابعة – التقويم – الانهاء).

تصنيف التدخل المهنى العلاجى:

تقسم هوليس 1964(Hollis) العلاج فى الخدمة الاجتماعية إلى:

1- العلاج الذاتى (المباشر) Direct Treatment Self /: وهو ذلك النـوع مـن العـلاج الـذى يتناول نقاط القوة والضعف فى شخصية الشاب نفسه، وفى الجـزء الشـعورى مـن الأنـا (الذات Ego ويعمل على تقويتها، ويتضمن العلاج الـذاتي أيضـا إزاحـة المشـاعر السـلبية التي قد يعاني منها الشاب، مثل: الخوف والحقد والكراهية وعدم الثقة في الـنفس أو في الأخرين، وبث الطمأنينة والإحساس بالأمن.

أساليب العلاج الذاتي: العلاقة المهنية، الإرشاد، والتوضيح، والتبصير، وتصحيح الأفكار، والتعاطف، والتنفيس الوجداني، والتوجية، والتدريب...

2- العلاج البيئى (غير المباشر) Environmental / Indirect Treatment: ويتضمن مساعدة الشاب على تعديل وتحسين الظروف / العوامل البيئية المحيطة به (مثل: الأسرة والمدرسة والأصدقاء ومكان العمل والنادي...) التى لها دور سلبي فى إيجاد المشكلات التى يعانى منها الشاب.

وبصفة عامة... فإن خطة العلاج يجب أن تتضمن التأثير الإيجابى فى كل من شخصية الشاب و ظروفه المحيطة لتحقيق أفضل أداء ممكن لوظيفته الاجتماعية أو لتحقيق أفضل استقرار ممكن لأوضاعه الاجتماعية فى حدود الإمكانات المتاحة، وعن طريق علاج المشكلات الفردية للشباب يمكن أن تتحقق الأغراض التالية:

- الحيلولة دون انهيار الشاب والمحافظة على قيامه بوظائفه الاجتماعية بحيث يتكامل دوره مع أدوار الآخرين من الشباب فى عمله أو فى مؤسسات رعاية الشباب أو فى المجتمع المحلى.
- المساهمة فى توفير حياة أكثر متعة وأكثر قيمة بالنسبة للشباب.
- تنمية شخصية الشاب وتحسين قدرته على تدبير شئونه وبث الثقة فى نفسه وفى الآخرين للاعتماد على نفسه.

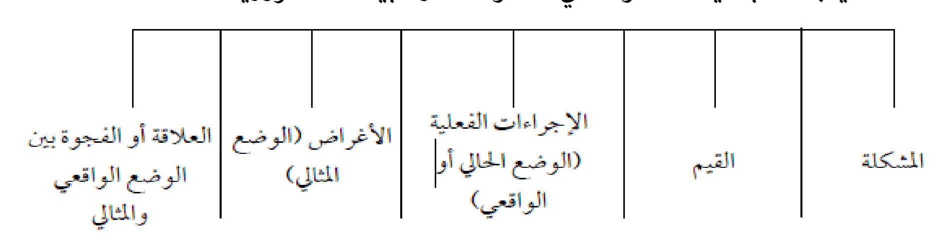
نماذج تحليل وعلاج المشكلات:

هناك نماذج عديدة في دراسة أو تحليل المشكلات، أيضا هناك نماذج عديدة في حل أو علاج المشكلات، نذكر منها علي سبيل المثال النماذج التالية:

نموذج ناثان كوهن:

قـدم ناثـان كـوهن Nothan Cohen وزمـلاءه (1964) نموذجـا لتحليـل المشـكلات الاجتماعية بهدف مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين في تحليل وفهم المشكلات التي يتعـاملون معها سواء كانت مشكلات فردية أو جماعية أو مجتمعية. ويتضـمن هـذا النمـوذج العنـاصر التالية:

- تحديد المشكلة وأسبابها.
- تحديد القيم والمعايير المجتمعية والقيم والمعايير الخاصة بالخدمة الاجتماعيـة المـؤثرة في المشكلة.
- تحديد البرامج الحالية (الفعلية) التي تقدم بها الخدمة الاجتماعية أو التي تقوم بها مهن أخري غيرها تتعامل مع المشكلة أو البرامج الموجهة لحل المشكلة ونتائج استمرارية هـذه البرامج.
- تحديد الوضع المثالي أو تحديد أغراض التغيير الاجتماعي.
- العلاقة بين الوضع الفعلي (الواقعي) والوضع المثـالي، وتحديـد الهـواة أو الفجـوة بيـنهما وتحديد مصادر المقاومة التي تقاوم إحداث التغيير أو المصادرة التـي تعمـل عـلي تقليـل هذه الفجوة، وتحديد أولويات الفعل أو العمـل المناسـبة للخدمـة الاجتماعيـة، وتحديـد الاحتياجات البحثية للحصول علي المعلومات أو البيانات الضرورية.

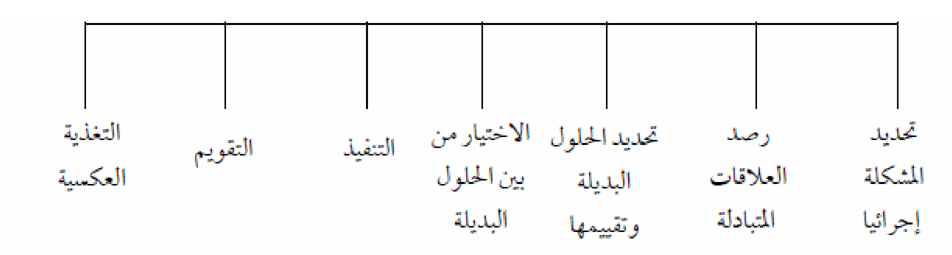


شكل رقم (8-1) نموذج تحليل المشكلات الاجتماعية

نموذج بيرلمان وجورين:

قدم كل من بيرلمان وجورين Perlman & Gurin (1972) نموذجا لحل المشكلة حتي يمكن الاسترشاد به عند قيام الأخصائيين الاجتماعيين بمساعدة عملائهم (سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو مجتمعات محلية) علي مواجهة التي يعانون منها، وقد حددا المراحل التي تتضمنها عملية حل المشكلة في الأتي:

- تحديد المشكلة المراد حلها وصياغتها بمصطلحات إجرائية.
- رصد العلاقات وإقامة خطوط الاتصالات التي تساهم في تحقيق الخطوة السابقة.
- وضع السياسة بمعني اختبار والاختيار من بين الحلول البديلة والسياسات ومسارات العمل.
- تنفيذ الخطط والبرامج في ضوء السياسة الموضوعة.
- تعديل القرارات والأفعال من خلال استمرار عمليات المتابعة والتقييم والتقويم والتغذية العكسية.



شكل رقم (8-2) نموذج حل المشكلة

تعقيبا على ما سبق..

يمكن التأكيد على أن فهمنا لمشكلات الشباب وكيفية مساعدته على علاجها ما زال في حاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات من أجل تحقيق مزيد من المعرفة للشباب لموقفهم من التفاعل المتبادل بينهم وبين مجتمعهم، حيث أن تهيئة المناخ المناسب للعلاقة الإيجابية بين الشباب والمجتمع تتوقف أولا على المعرفة، وثانيا على الفهم، وثالثا على الحكمة في التطبيق والتعامل.

إن مساعدة الشباب علي مواجهة مشكلاته يوفر الوقت والجهد لديهم ويجعلهم متفرغين لعملية المساهمة في تنفيذ خطط التنمية والمشاركة في صناعة المستقبل في مختلف مجالات الحياة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...).

الفصل

التاسع

مشكلة

سوء استخدام الشباب لمواقع

وشبكات التواصل الاجتماعي

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ نشأة شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ تعريف شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ أهداف شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ أهمية شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ خصائص شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ أنواع شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ التأثيرات الإيجابية
- ✓ التأثيرات السلبية
- ✓ التأثير السلبي على الأسرة

الفصل التاسع

مشكلة سوء استخدام الشباب
لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي

نحن نعيش الآن في عصر التكنولوجيا والانفجار التقني والمعرفي والثقافي والتواصل مع الآخرين عن بعد، ومن الضروري جدا أن يواكب الإنسان هذا التطور ومسايرته والتعايش معه، وهذا يتطلب منه أن يكتسب مهارة استخدام الحاسب الآلي والاستفادة من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) أو شبكات التواصل الاجتماعي Social Media.

لقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن العشرين , نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال, حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة, وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع , ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات , واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها , وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات, ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة , التي غيرت مضمون وشكل الإعلام التقليدي , وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها

من جهة , وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.(انظر: Ruben & Budd: 1975؛ Don J. Waston: 2002 ؛ Stacks & et. al.: 1991).

وبكلمات أخري يمكن أن نقول أن العالم شهد في السنوات الأخيرة نوعًا من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس بشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يسمى بالإعلام التفاعلي Interactive Media أو الإعلام الاجتماعي Social Media أو الإعلام البديل Alternative Media وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المستخدمين، ومن أشهر هذه الشبكات فيسبوك، تويتر، يوتيوب، ولين والواتس آب والفيبر وغيرها الكثير.

لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي موضوعا للبحث والدراسة نظرا لما تؤديه من خدمات وتحققه من أهداف، وأيضا نظرا لظهور نتائج إيجابية لها وأخري سلبية نتيجة لسوء استخدامها أحيانا. ولقد أجريت العديد من البحوث والدراسات في هذا الموضوع سيتم عرض بعضها في الفصل الحالي.

وهذا الفصل يلقي الضوء علي ماهية شبكات التواصل الاجتماعي من حيث النشأة والتعريف، والأهداف، والأهمية، والخصائص، والأنواع، ومعدلات الإقبال أو الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي، وارتباطها ببعض المتغيرات الديموجرافية، وأيضا توضيح سوء استخدام الشباب لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، ورصد التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه الشبكات علي كل من: الفرد والأسرة والمجتمع، ويعرض لتوصيات ومقترحات يمكن أن تساهم في تدعيم ايجابيات شبكات التواصل الاجتماعي والتغلب علي سلبياتها ومخاطرها.

وينادي هذا الفصل بأهمية استفادة الشباب من مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي

ليس في إضاعة الوقت والجهد، بل في تحقيق التواصل مع الآخرين، والحصول علي المعلومات التي يحتاج إليها، والاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين، ومناقشة القضايا والموضوعات المشتركة التي تهم الشباب، كل ذلك يهيىء لهم الاستفادة من مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في إنجاز المهام والأعمال بشكل أسرع وبنظرة أوسع وبتواصل أسهل.

نشأة شبكات التواصل الاجتماعي:

بدأت شبكات التواصل الاجتماعي في الظهور في بداية التسعينيات من القرن العشرين، ففي عام 1995 صمم راندي كونرادز Randy Conradz موقع classmates.com وكان يهدف من خلاله التواصل مع زملاء الدراسة الذين كانت بينه وبينهم روابط قوية أيام الدراسة، ثم فرقت بينهم مشاغل الحياة العملية، أن يعاود الاتصال معهم مرة أخري ولكن من خلال التواصل الإلكتروني.

في 1997 ظهرت شبكة أخري للتواصل الاجتماعي باسم 6 درجات Six-Degrees والتي أتاحت الفرصة لوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع وإمكانية التعليق على الأخبار وتبادل الرسائل مع باقى المشتركين، وفي العام نفسه قام جون بارجر John Barger بعمل مدونات Blogs (وهي مواقع شخصية يقوم الفرد بإنشائها للتعبير عن آرائه، وتكون هذه الآراء مدونة بشكل تسلسلي ومؤرخة بشكل تصاعدي) إلا أن هذه المدونات لم تنتشر إلا في عام 1999، ثم ظهر موقع ماي سباس My Space الذى فتح آفاقاً واسعة لهذا النوع من شبكات التواصل الاجتماعي، وحقق نجاحاً هائلاً منذ نشأته عام 2003.

ثم توالى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي أخري، ولكن العلامة الفارقة كانت بظهور موقع فيسبوك Book Face الذي أسسه طالب فى جامعة هارفرد بالولايات

المتحدة الأمريكية عـام 2004 حيـث تمكـن مسـتخدميه مـن تبـادل المعلومـات فـيما بيـنهم، وإتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصـية، ثـم ظهـر لاحقـاً موقـع تـويتر Twitter بالإضـافة إلى إنسـتجرام Instagram وهـو تطبيـق لتبـادل الصـور حيـث يتـيح لمستخدميه التقاط صورة، ومن ثـم مشـاركتها في مجموعـة متنوعـة مـن خـدمات الشـبكات الاجتماعية، ثم ظهرت تطبيقات الهاتف المحمول أو الجوال أو المتحرك أو الموبايل والتي يـأتي أكثرهـا انتشـاراً مثـل، واتـس آب WhatsApp فـايبر Viber تـانجو Tango سـكايب Skype لينكدإن Linkedin، حيث سهلت هذه التطبيقـات عمليـة التواصـل الاجتماعـي بـين الأفـراد بصورة كبيرة لكونهـا متاحـة عـلى الهـاتف المحمـول وبشـكل مجـاني، ومـن الواضـح أن تلـك الشبكات قد أحدثت تغييرا كبيرا في كيفية الاتصال والمشاركة وتبادل المعلومات بين الأشـخاص والمنظمات والمجتمعات. وتلك الشبكات تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي.
(Lee Richardson: 2000 ؛ Guy Kawasaki: 2014 ؛ هنـاء سرور؛ مـدحت أبـو الـنصر: 2015).

تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

هناك تعريفات عديدة لمفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، نذكر منها:

- زاهر راضي(2003): شبكات التواصل الاجتماعي هي منظومة مـن الشـبكات الإلكترونيـة التي تسمح للمشترك فيهـا بإنشـاء موقـع خـاص بـه، ومـن ثـم ربطـه عـن طريـق نظـام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات الهويات نفسها.
- فان دجك Van Dijk(2006): شبكات التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام الاجتماعـي الجديـد تعبـير شـامل عـن الأنشـطة التـي تضـم توظيـف التكنولوجيـا لخدمـة التفاعـل الاجتماعي بين الناس، لتسهيل وسرعة الاتصال فيما بينهم.
- تعريـف آلجـر Alger(2007): شـبكات التواصـل الاجتماعـي هـي وسـيلة للتواصـل

الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية لتطوير قدرات الأفراد للاتصال فيما بينهم.

- كابلان اندرياس وهينلين ميخائيل(Kaplan Andreas M. & Haenlein Michael 2010): شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من الوسائل الإلكترونية والتي تستخدم الحاسب الآلي أو اللاب توب أو التليفون المحمول كوسيط للتواصل مع الآخرين في شكل شبكة اجتماعية تمثل مجتمع افتراضي يتم من خلاله تبادل الآراء والمعلومات والصور والأخبار.
- أحمد الشوادفي (2011): شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة تحقق التفاعل المتبادل بين الناس وتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات عبر شبكة الإنترنت من خلال المواقع والتطبيقات العملية لشبكة الإنترنت مثل مواقع فيسبوك والتويتر واليوتيوب والبريد الإلكتروني...
- حمزة إسماعيل أبو شنب (2013): شبكات التواصل الاجتماعي هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة،... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر؛ مثل: إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.
- عائشة علي عواجي (2015): شبكات التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونيّة تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0).

- تيم جراهل Tim Grahl(2015): شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن خدمات معلومات واتصالات تسمح لمجموعة من الناس لهم خلفية مشتركة واهتمامات متشابهة من التفاعل والتواصل المتبادل معا. ومن أشهر هذه الشبكات الفيس بوك ولينكد إن.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول بأن شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة تواصل إلكترونية (مكتوب وشفهي ومرئي) من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، يلجأ إليها الناس (الذين لديهم حاسب آلي أو لاب توب أو موبايل ومشتركين في خدمة الإنترنت) وخاصة الشباب بشكل اختياري، بدون رقابة تقريبا من السلطات الحكومية بما فيهم الجهات الأمنية، للتواصل المتبادل في اتجاهين مع آخرين.

هؤلاء الناس المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي لديهم اهتمامات وهوايات مشتركة جمعتهم وجعلتهم يتواصلون معا من خلال هذه الشبكات، لتبادل الأخبار والمعلومات والآراء والصور والخبرات والمنافع والطرائف، وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء جماعات أو مجتمعات (وإن كانت افتراضية) بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في تصفح الإنترنت وتعرف المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه، وأخيرا مشاركة هذه المواقع مع أصدقائه.

أهداف شبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي أهداف عديدة نذكر منها:

- تسهيل التواصل الإلكتروني المتبادل في اتجاهين بين المستخدمين.
- تسهيل تبادل الأخبار والآراء والخبرات والصور والطرائف بين المستخدمين.
- تسهيل الحصول علي البيانات والمعلومات من مواقع المعلومات المختلفة لأغراض علمية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو تعليمية...

- المساهمة في نجاح:

الحكومة الإلكترونية	E. Government
الإدارة الإلكترونية	E. Management
التعلم الإلكتروني	E. Learning
التعليم الإلكتروني	E. Education
التدريب الإلكتروني	E. Training
التسويق الإلكتروني	E. Marketing
البيع الإلكتروني	E. Selling

أو ما يسمى بالإدارة عن بُعد، والتعلم عن بُعد، والتعليم عن بُعد، والتدريب عن بُعد، والتسويق عن بُعد، والبيع عن بُعد. (لمزيد من التفاصيل انظر: محمد مدحت: 2016، ص: 12)

أهمية شبكات التواصل الاجتماعي:

يمكن استنتاج أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال واسعًا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره وآراءه وهوياته مع الآخرين والتعرف عليهم وعلي ثقافاتهم، خاصة وأن الإنسان كائن اجتماعي Social Human Being بطبيعته لايمكن أن يعيش بمفرده في عزلة عن أخيه الإنسان.

ولقد أثبتت كثير من البحوث والدراسات أن الإنسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته الاجتماعية دون التواصل مع الآخرين. وهذه الحاجات الاجتماعية Social Needs - كما ذكرها ابراهم ماسلو Maslow Abraham في نظريته عن التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية The Hierarchy of Human Needs Theory - الحاجة إلي التفاعل الاجتماعي والحاجة إلي الحب والحاجة إلي الصداقة والحاجة إلي عضوية

الجماعات والحاجة إلي الولاء والانتماء... والتي كما نري لا تُشبع إلا من خلال التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الآخرين.

(انظر: مدحت أبو النصر: 2013 ؛ 2015؛ 2016 أ، مدحت أبو النصر ونعيم شلبي: 2014)

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي خصائص عديدة نذكر منها:

1- متعددة ومتنوعة: حيث هناك العديد من شبكات التواصل الاجتماعي (مثل: الفيس بوك وتويتير والفيبر والواتس آب وجوجل بلس ولين والبريد الإلكتروني...)، والشخص يمكنه اختيار المناسب له منها في الوقت والمكان الذي يناسبه.



2- اختيارية: فشبكات التواصل الاجتماعي هي نوع من التواصل الإلكتروني الاختياري دون أن يكون هناك أي إجبار أو إلزام علي أحد من التواصل مع الآخرين، فهم بمحض إرادتهم يتواصلون أو لا يتواصلون مع الآخرين.

3- السرعة: حيث يمكن للمستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي التواصل مع الآخرين بشكل سريع، ويمكن تبادل المعلومات والأخبار والرسائل والصور والآراء والإجابات في ثواني معدودة.

4- سهولة الاستخدام: حيث يمكن الدخول علي شبكات التواصل الاجتماعي من خلال جهاز التليفون المحمول أو الجوال أو المتحرك أو الموبايل، دون الحاجة إلي جهاز حاسب آلي أو جهاز لاب توب Lap Top.

5- سهولة التواصل والتفاعل مع الآخرين: فشبكات التواصل الاجتماعي تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل والتواصل مع الآخرين دون معوقات تذكر (Vansoon Michael: 2010)، بمعنى أن استخدام هذه الشبكات لا يتطلب بحثا أو دراسة فيمكن لأي شخص استخدامها بسهولة بالغة، أيضا لا تتطلب مهارات عالية للتعرف علي أدواتها وتطبيقاتها التي تتميز بالسهولة واليسر.

6- التفاعلية: فالشخص فيها كما أنه مُستقبل وقارئ، فهو أيضا مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام التقليدي أو القديم (الراديو والتليفزيون والصحف الورقية والمجلات الورقية)، وتعطي حيزًا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ، وتمتاز شبكات التواصل الاجتماعي بأنها إعلام تفاعلي لا يوجد وسيط فيه، حيث أن الجميع مرسل ومستقبل، بعكس الإعلام التقليدي أو القديم الذي هو إعلام وسيط يبدأ بإرسال مؤسساتي إلى استقبال جماهيري. (هناء سرور: 2015)

7- تعدد الاستعمالات: فيستخدمها الشخص العادي ليعرف الأخبار، ويستخدمها الباحث لمعرفة البحوث والدراسات السابقة في موضوع بحثه، ويستخدمها التلميذ أو الطالب للتعلم، ويستخدمها المؤلف للحصول علي معلومات تفيده في تأليف كتبه، ويستخدمها الكاتب للتواصل مع قراءه، ويستخدمها المُسوق لتسويق السلع التي ينتجها مصنعه وشركته أو لتسويق الخدمات التي تقدمها شركته أو مؤسسته أو جمعيته، ويستخدمها المُعلن للإعلان عن سلعته أو خدماته، ويستخدمها السياسي للتواصل مع الجماهير وكسب تأييدهم له في الانتخابات... وهكذا.

8- التوفير والاقتصادية: فشبكات التواصل الاجتماعي اقتصادية في الجهد والوقت والمال، فهي علي سبيل المثال توفر لك الاتصال الهاتفي (المحلي أو الدولي) بالمجان بالأشخاص المهمين في حياتك، وتسهل لك إرسال الأخبار والمعلومات والصور

لهم في ثواني، وتسهل علي الباحث معرفة البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية والمرتبطة بموضوع بحثه وهو جالس في منزله، دون أن يذهب إلي المكتبات، ودون أن يسافر إلي الجامعات الأخرى في المحافظات أو المناطق الأخرى...

9- الإتاحة: تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي متاحة للجميع، للكبير وللصغير، وللناس في أي بقعة من العالم، ولا يوجد شروط أو قيود علي استخدمها، أيضا في ظل مجانية أو قلة رسوم الاشتراك والتسجيل، فالشخص البسيط يستطيع امتلاك حيز على شبكات التواصل الاجتماعي، فهي ليست حكرًا على الأغنياء.

10- العالمية: شبكات التواصل الاجتماعي تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية والحدود الدولية والإقليمية والقومية، حيث يستطيع الشخص في أقصي الشمال التواصل مع شخص في أقصي الجنوب، وشخص في أقصي الشرق التواصل مع شخص في أقصي الغرب، في بساطة وسهولة ويسر وفي نفس اللحظة.

(انظر: حمزة إسماعيل أبو شنب: 2013 ؛ مدحت أبو النصر: 2015 ب)

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

تنقسم شبكات التواصل الاجتماعي حسب الأغراض، إلي شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الموجودة مواقع.. فيسبوك Face Book تويتر Twitter يوتيوب YouTube فايبر Viber واتس آب WhatsApp لين LINE البريد الإلكتروني Electronic Mail جوجل بلسGoogle+ التصفح عبر الشبكة through the network Browsing القوائم البريدية List serve المحادثة Chatting انستجرام Instegram...

وفي الاستبيان الذي قامت به كلية دبي للإدارة الحكومية عام 2013 وجد أن موقع الفيسبوك احتل المركز الأول بين شبكات التواصل الاجتماعي، وأنه الأكبر شعبية بين باقي الشبكات في المنطقة العربية، وفي تقرير وسائل التواصل الاجتماعي فى العالم العربي الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب عام 2015 أُعتُبر موقعا فيسبوك وواتس آب المنصتان الأكثر استخداماً بين شبكات التواصل الاجتماعي فى دول العالم العربي، مقارنة بمواقع يوتيوب وانستجرام وتويتر، وسيتم لاحقا الحديث بإيجاز عن الفيسبوك كنموذج علي شبكات التواصل الاجتماعي، ولعل هذا الاختيار تم بناء علي أنه أكثر الشبكات انتشارا وشيوعا واستخداما علي مستوي العالم العربي، إذا ما تم مقارنته بالشبكات الأخرى، كذلك سيتم إلقاء الضوء بإيجاز علي البريد الإلكتروني نظرا لأهميته في تحقيق الاتصال الإلكتروني المكتوب والسريع من خلال إرسال المعلومات والخطابات والرسائل والتقارير والصور للآخرين واستقبالها منهم أيضا...

المجتمعات الافتراضية:

يطلق علي مرتادي أو مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مصطلح مجتمعات افتراضية or Groups Virtual Communities أو جماعات افتراضية Groups Virtual أو مجتمعات إلكترونية E. Communities أو مجتمعات علي شبكة الإنترنت On-Line Communities(Sandra Cain: 2009 ؛ ساندرا كان: 2014)

ويعرف هيجل وأرمسترنج Armestrong & Hegel(1997) المجتمع الافتراضي بأنه: مجتمع مكون من مجموعة من الناس يتفاعلون معا إلكترونيا أكثر من تفاعلهم وجها لوجه لأسباب اجتماعية أو تعليمية أو مهنية، ونظرا لانتشار المجتمعات الافتراضية ونقل المعلومات عنها يمكن استخدامها لأغراض التسويق والعلاقات العامة.

هذا ويمكن تعريف المجتمع الافتراضي بأنه مكون من أفراد وجماعـات، يتواصـلون معـا إلكترونيا في اتجاهين، وذلك بشكل اختياري في استخدام أو عـدم اسـتخدام شـبكات التواصـل الاجتماعي، ولا يرتبطون معا بإطار جغرافي معين أو مكاني واحد، ولكنهم منتشرين في مختلف أنحاء العالم، وخلال تواصلهم معا يـتم تبـادل الأخبـار والمعلومـات والآراء والخـبرات والصـور والطرائف والمنافع فيما بينهم، والشيء الذي يجمعهم هو أن لـديهم الرغبـة في التواصـل مـع الآخـرين والتعبـير عـن آرائهـم وأفكـارهم للآخـرين والتحـاور معهـم وأن لـديهم اهتمامـات ورغبات مشتركة.

الفيسبوك:

الفيس بوك Face Book مـن أشـهر شـبكات التواصـل الاجتماعـي وأكثرهـا اسـتخداما، وتأسست هذه الشبكة في العام 2004 علي يد طالب اسمه مارك زوكربيرغ في جامعة هـارفرد بالولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ عدد مسـتخدميه مـن عشرات إلى ملايـين. والفيسـبوك هـو موقع ويب وشبكة اجتماعية تـديرها شركـة مسـاهمة تحـت اسـم "فيسـبوك". وأصـبح هـذا الطالب هو الرئيس التنفيذي للشركة وأحد ملاكها ومؤسسيها.

والمستخدمون لهذه الشبكة بإمكانهم الانضـمام إلى الشـبكات التـي تنظمهـا المدينـة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهـم، كـذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل والصور إلـيهم، وأيضًـا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. (Solomon David: 2009)

وقد أثير الكثير من الجدل حول موقع الفيس بوك عـلى مـدار الأعـوام القليلـة الماضـية، فقـد تـم حظـر اسـتخدامه في دول عديـدة خـلال فـترات متفاوتـة، كـما حـدث في إيـران وسـوريا ومصر، وتـم حظـر اسـتخدامه في العديـد مـن جهـات العمـل لإثنـاء المـوظفين عـن

إهدار أوقاتهم في استخدام تلك الخدمة، كذلك من المشكلات التي أحيانا يواجهها رواد الموقع المخاوف والمخاطر المتعلقة بعدم الحفاظ على الخصوصية.

البريد الإلكتروني:

يعد البريد الإلكتروني Electronic Mail أفضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية وأجهزة الفاكس، فاستخدامه يساعد على التواصل الكتابي بالآخرين مهما تباعدت المسافات، والتواصل بالمتخصصين من مختلف دول العالم، والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات، واستخدام ما يسمى بالقوائم البريدية (List serve) حيث تتيح هذه القوائم الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات وطلب المشورة والنصيحة ... فيما بين الأشخاص. أخيرا فإن البريد الإلكتروني يعتبر من أكثر خدمات الإنترنت شعبية واستخداماً وذلك قد يرجع إلى الأمور التالية:

- سرعة وصول الرسالة، حيث يمكن إرسالها إلى أي مكان في العالم خلال لحظات.
- قراءة الرسالة من المرسل أو المستقبل عادة ما تتم في وقت قد هيأ نفسه للقراءة والرد عليها.
- لا يوجد وسيط بين المرسل والمستقبل (إلغاء جميع الحواجز الإدارية).
- تكلفة منخفضة للإرسال وللاستقبال.
- يتم الإرسال واستلام الرد خلال مدة وجيزة من الزمن.
- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني.
- يستطيع المستفيد أن يحصل على الرسالة في الوقت الذي يناسبه.
- يستطيع المستفيد إرسال عدة رسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه.

(موسوعة المعلومات ويكيبيديا Wikipedia: 2015 ؛ مدحت أبو النصر: 2015 ب)

معدلات الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي وارتباطها ببعض المتغيرات:

1- في الوقت الحالي أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تجذب كل يوم وقت وانتباه مئات من ملايين المستخدمين وذلك علي مستوي العالم، فكل يوم يزداد عدد مستخدمي شبكات/وسائل التواصل الاجتماعي، لدرجة أن أعداد مستخدمي الفيسبوك فقط وصل إلي حوالي 800 مليون مستخدم على مستوى العالم في العام 2014.(موسوعة المعلومات ويكيبيديا Wikipedia: 2015)

2- علي مستوي العالم العربي أشار تقرير الإعلام الاجتماعي (2013) والذي يصدره برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية بشكل دوريً إلى وصول عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في العالم العربي حتى بداية عام 2013 إلى ما يقارب 51 مليون مستخدم، بينهم 13.5 مليون مستخدم جديد انضموا عام 2012 وحده، وفي مصر وجد أن هناك 18 مليون مُستخدم لشبكة الإنترنت منهم 51% نشطين على تويتر و 42% نشطين على الفيس بوك...

3- أشارات معظم البحوث والدراسات إلى أن الذكور أكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي. (انظر:عفاف عبد الله وعبد الرحمن جعفر:2009؛ نرمين خضر: 2009 ؛ الدراسة السعودية: 2013 ؛ هبة أحمد: 2013).

4- أشارت معظم البحوث والدراسات إلي أن فئة المراهقين (13:19 سنة) والشباب (15: 25 سنة) وخاصة شباب الجامعات هم أكثر الفئات استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي. (انظر: عفاف عبد الله وعبد الرحمن جعفر: 2009؛ نرمين خضر: 2009؛ ياسر عبد الفتاح: 2012؛ الدراسة السعودية: 2013 ؛ هبة أحمد: 2013)

5- من حيث المستوي التعليمي وجُد أن الشباب المتعلم أكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي من الشباب غير المتعلم، وذلك قد يرجع إلي أن استخدام هذه

الشبكات والاستفادة منها يتطلب مستوي معين من التعليم. (انظر: هبة أحمد: 2013 ؛ أبو عمرة ربيع: 2013 ؛ مدحت أبو النصر: 2015 ب)

6- ومن حيث استخدام شعوب العالم العربي لشبكات التواصل الاجتماعي وُجد أن دول مجلس التعاون مازالت تحتل المراكز الخمس الأولى من حيث نسبة استخدام الفيسبوك، وتصدرت الإمارات وقطر والكويت ولبنان والأردن والبحرين والسعودية ومصر قائمة الدول العربية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة وذلك حتي نهاية عام 2013 (انظر:تقرير الإعلام الاجتماعي: 2013؛ تقرير نظرة على الإعلام الاجتماعي فى العالم العربي: 2014)

7- مازالت مصر تحتكر أكبر حصة من مستخدمي فيسبوك فى العالم العربي (بنسبة 23%) تليها السعودية (11%) والمغرب (9%) وتقتطع الإمارات العربية المتحدة – على الرغم من عدد سكانها المنخفض – حصة كبيرة من مستخدمي فيس بوك بأكثر من 4.4 مليون مستخدم بنسبة 6%، وذلك حتي نهاية عام 2013 (تقرير نظرة على الإعلام الاجتماعي فى العالم العربي: 2014).

8- وجد أن عدد البحوث والدراسات التي أجريت عن التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي أكثر بكثير من عدد البحوث والدراسات التي أجريت عن تأثيراتها الإيجابية، ولعل ذلك قد يرجع إلي أن التأثيرات الإيجابية مرحب بها ولايوجد مشكلة في وجودها، بينما المشكلة الأهم والأجدر بالاهتمام هو في المخاطر المترتبة علي سلبيات هذه الشبكات.

تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرات إيجابية وأخري سلبية. ولقد عبرت بعض البحوث والدراسات عن هذا المعني من خلال طرح هذه التساؤلات: شبكات التواصل الاجتماعي: اتصال أم انفصال؟ فرص أم مخاطر؟ البشر أم التكنولوجيا؟. والجزء التالي سيحاول رصد بعض التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه الشبكات.

أولا: التأثيرات الإيجابية

لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرات إيجابية Positive Effects عديدة، فلقد أشارت مجدولين القاعود (2006) إلي أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر مجالات متعددة للتواصل بين الأشخاص وبطرق مختلفة منها: الكتابة النصية والصوتية والمرئية، أيضا توفر هذه الشبكات وسائل الراحة والترفيه والتسلية والترويح عن النفس، كما أنها تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية بعيداً عن الضغوط الاجتماعية والسياسية، وتضيف فريدة فراولة (2006) إلي أن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق الانفتاح على العالم إلكترونياً عبر الشبكة الدولية للمعلومات، وتفعيل وسائل عرض المعلومات واستخدام النوافذ والصفحات، والمواقع المتاحة والتي يمكن أن تكون وسائط متاحة بين جمهور المهتمين في المجال الواحد.

كما أشارت دراسة أحمد الشوادفي (2011) إلي أن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق مستوى مرتفع من الوجود الاجتماعي مع زملائهم من خلال المشاركة في المحادثات والحوارات والنقاشات وإرسال الأسئلة وتلقي الاستجابات، وأن هذه الشبكات تساهم في تبادل المعلومات والأفكار داخل بنية رقمية يتيح تبادل المعلومات في سهولة ويسر وسرعة.

وفي رسالة ماجستير لحنان بنت شعشوع (2013) عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية علي العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية مطبقة علي عينة (حجمها 150

طالبة) من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجده، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

"أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيس بوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهم الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، وأن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيا".

وفي دراسة ميدانية لأبو عمرة ربيع (2013) توصلت إلي أن هناك تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية إيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي، نذكر منها علي سبيل المثال:

المساهمة في زيادة الوعي السياسي، والمساهمة في إسقاط أنظمة حكم مرفوضة شعبيا (كما حدث في مصر في أحداث 25 يناير)، والمساهمة في زيادة الوعي الاقتصادي والاجتماعي، وأن شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة للتعلم والتعليم والتثقيف، تحقق السرعة في إيصال المعلومات، والسرعة في التواصل مع الآخرين مهما كانت المسافات، وتسهيل الدخول علي قواعد البيانات...

وفي بحث لهناء سرور (2015) عن تأثير وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي والاقتصادي أكدت علي أن:

مواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تفرض نفسها بقوة، فقد أصبحت مصدراً مهماً للصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة والقنوات الفضائية التي باتت تنقل وتهتم وتتعرف اتجاهات الرأي العام والتنسيق مع الصحفيين والمهتمين والدارسين والكثير من المسؤولين بشأن قضايا المجتمع. وأصبحت الغالبية العظمى من المجتمع: الدوائر الرسمية وغير الرسمية، الأفراد والشركات العامة والخاصة، رجال الدين، النخب السياسية، الأكاديميين، الوزراء، والأمراء، من مستخدمي هذه المواقع.

كذلك من التأثيرات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تجميع من فرقتهم الحـروب والهجرة والزمن... بمعني أننا لا نستطيع إنكار أن الكثير من العائلات تفرقت بسـبب ظـروف معينة سواء كانت حروب أو هجرات أو كوارث... بحيث أنهم فقدوا الأمل باللقـاء أو العـودة والتقوا عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، وكم من شخص التقى بصديق الطفولة، واسترجعوا ذكريات ظنوا أنها اندثرت مع الفراق وأحيتها لهم شبكات التواصل الاجتماعي.

أخيرا وليس بآخر فإن شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة جذابة للأصدقاء يتبادلون مـن خلالها طرفـة جميلـة أو أغنيـة أو قصـيدة أو صـورة، ووسـيلة رائعـة لتبـادل اللغـات والآراء، ومشاركة الأحداث والموضـوعات، وتعـرف ثقافـات أخـري (بمـا تشـمله مـن عـادات وتقاليـد وأعراف وأسلوب حياة...).

ثانيا: التأثيرات السلبية

بالرغم من التأثيرات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي إلا أنه وجـد لهـا في المقابـل مجموعة من التأثيرات السلبية Negative Effects، نذكر منها:

أن عملية التواصل عبر شبكات أو وسائل التواصل الاجتماعـي يمكـن أن يـتم اسـتغلالها بشكل كبير في الرذيلة والفسـاد الأخلاقـي وتخطـي الحـدود الدينيـة والأخلاقيـة والاجتماعيـة والثقافية بين المستخدمين لهذه الشبكات، أو الوسائل مـن خـلال دخـولهم في مناقشـات غـير مرغوب فيها دينياً وأخلاقياً واجتماعيـاً وثقافيـاً وفكريـاً، وارتيـاد منتـديات الحـوار والدردشـة والارتباطات العاطفيـة بغـرض التسـلية والتلاعـب بعواطـف الآخـرين؛ حيـث يخفـون الاسـم والعمر والحالة الاجتماعية والزواجية والجنسية والديانة. (مدحت أبو النصر: 2015 ب)

وعلي الجميع وخاصة الأطفال والنشء والمراهقين والشباب أن يكونوا على وعي ببعض الأوجه السلبية المحتملة لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، فمن الممكن أن تشتمل علي أنشطة ضارة مثل: الترغيب في الممنوعات والإدمان والترهيب والتحرش وانتحال الشخصيات، وأيضا مشاهدة الأطفال والنشء والمراهقين والشباب لمحتويات ضارة وغير قانونية، أو التعرض للمسايسة لأغراض جنسية، أو إنتاج مواد عن امتهان هذه الفئات وتوزيعها وجمعها. وكل ذلك مما يهدد بالخطر علي رعاية الأطفال والنشء والمراهقين والشباب، وهو ما يجب أن يتصدى له الجميع، بمن فيهم هذه الفئات أنفسها.

وفيما ينبغي لجميع مزودي الخدمات على الخط أن يفعلوا ما في وسعهم على الصعيد التقني لجعل الإنترنت مأمونا بالنسبة لمستخدميه من جميع الأعمار بقدر المستطاع، فإن أول وأفضل وسيلة دفاع لحماية هذه الفئات هي أن تعي بما قد يحدث على الخط، وأن تتفهم أن هناك دائما حلا لما قد يواجهك من مشكلات على الخ، ولذلك فإن تمكين الأطفال والنشء والمراهقين والشباب عن طريق التثقيف والتوعية له أهمية قصوى.

لقد أثبتت البحوث والدراسات أن بعض الشباب يقضون في المتوسط من 3-5 ساعات يومياً في تواصل مع آخرين علي شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الساعات الضائعة من المؤكد أنها تُحرم الشخص من الكثير: كالتعبد والمذاكرة على سبيل المثال، كذلك مثل هذه المواقع تسهل بدرجة كبيرة عملية التعارف غير الشرعي بالجنس الآخر، مما يسبب ذلك كثير من المشكلات الأخلاقية والجنسية. (انظر: زاهر راضي: 2003 ؛ جارح العتيبي: 2008 ؛ عادل بن عايض: 2010)

ويشير دافيد وول David Wall (2002) بأن هناك من يستغل شبكات التواصل الاجتماعي في تنفيذ أنشطة إجرامية كالسلب والسرقة والاحتيال واختراق البريد

الالكتروني وإنشاء مواقع لتشويه سـمعة الآخـرين ونشر أفكـار ومعتقـدات تسيء إلي الأديـان السماوية والتقاليد المجتمعية السائدة.

أيضا تؤكد ثريـا محمـد سراج (2007) إلي أن اسـتغراق المسـتخدمين لشـبكات التواصـل الاجتماعـي وغـالبيتهم مـن المـراهقين وطـلاب المـدارس والجامعـات في التعامـل مـع مواقـع المحادثـة والتحـاور Chatting عـبر مواقـع التواصـل الاجتماعـي يمكـن أن يعطـيهم خـبرات ومعلومات ويكسبهم اتجاهات ليست ملائمة لمرحلتهم العمرية أو الوقوع بين براثن عضـوية جماعة مجهولة الأهداف الحقيقيـة مـما يعـد اسـتنزافا للوقـت والجهـد، كـما يعـرض هـؤلاء الطلاب المراهقين لاضطرابات نفسية وعزلة اجتماعية.

وفي رسالة ماجستير لجارح العتيبي (2008) عن تأثير الفيسـبوك عـلي طلبـة الجامعـات السعودية، وجد أن الفيسبوك له تأثيرات إيجابية وسلبية علي عينة الدراسـة، ومـن التـأثيرات السلبية إضاعة الوقت وضعف العلاقات الاجتماعية بين الطالب وزملاءه، وقلة إقبـال الطلبـة علي أنشطة رعاية الشباب بالجامعة.

وفي دراسة لمحمد النوبي (2011) وجد أن شبكات التواصل الاجتماعي أحيانا تبث بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع المسـلم مثـل: الغـزو الفكـري وخصوصاً لأصـحاب الفكر السطحي وإدمان التواصل إلكترونياً مع الآخرين وخصوصاً مع الجنس الأخر.

وفي دراسة ميدانيـة قامـت بهـا مـريم نومـار (2012) عـن اسـتخدام مواقـع الشـبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، وجـدت بـأن هـذه المواقـع قللـت مـن الاتصـال الشخصي وجها لوجه مع الآخرين والأصدقاء والأهل، وتؤدي تدريجيا إلي الانسحاب الملحـوظ للفرد من دائرة التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به.

وفي رسالة ماجستير قامت بها الباحثة Erica Moseley عن وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها علي مهارات تواصل المراهقين مع أسرهم، تم اجراؤها علي عينة من المراهقين (تتراوح أعمارهم من 12 إلي 17 سنة) في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 2012، توصلت إلي مجموعة من النتائج المهمة، منها:

أن 85% من عينة البحث يستخدمون وسائل الاتصال الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة، وأن نسبة 80% من عينة البحث قل معدلات تواصلهم مع أسرهم بسبب الاستخدام الكثيف لوسائل التواصل الاجتماعي.

وفي دراسة مسحية تم إجراؤها في العام 2012 على عينة شملت 6100 شخص سعودي من فئات عمرية مختلفة وجد الآتي:

أن 87% من الذين شملهم المسح يستخدمون تويتر، بينما أشار 44% منهم بأنهم يستخدمون الفيس بوك، و ذكر 41% من الذين شملهم المسح بأنهم يقضون ما بين 2 إلى 3 ساعات على شبكات التواصل الاجتماعي يوميا، كما ذكر 58% من الذين شملهم المسح بأنهم يستفيدون منها، بينما ذكر 41% بأن استفادتهم غير واضحة، وأكد 1% بأنهم لا يستفيدون شيئا على الإطلاق من استخدامهم لهذه الشبكات، وأجاب 85% بأن مخاطر هذه الشبكات تعتمد على نوعية الاستخدام الشخصي، وذكر 18% بأنه ليس هناك مخاطر من استخدام هذه الشبكات، وقال 5% بأن هناك مخاطر حقيقية وراء استخدام هذه الشبكات.

أظهر المسح تفوقا واضحا للذكور في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مقارنة بالإناث، حيث ذكر 71% من الذكور بأنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي مقارنة بـ 29% من الإناث اللاتي شملهن المسح، كما توصل المسح إلى أن السعوديين في الفئة العمرية من 30 سنة وحتى 35 سنة هم الأكثر استخداما لشبكات

التواصل الاجتماعي، وذكر 96% من الذين شملهم المسح بأن لديهم حساب في شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة مثل الفيس بوك و تويتر و لينكد إن.

وفي دراسة ميدانية أخري لأبو عمرة ربيع (2013) توصلت إلي مجموعة من التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السلبية، نذكر منها:

تسريب الأفكار الهدامة بين الشباب، ونشر المعلومات الجنسية الفاضحة، وانتشار أمراض نفسية لم تكن موجودة من قبل مثل إدمان الحاسب الآلي والإنترنت والتوحد، وإكساب الشباب قيم تتنافي مع قيم المجتمع، المساهمة في ضعف العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

وفي رسالة ماجستير لحنان بنت شعشوع (2013) عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية علي العلاقات الاجتماعية، أشارت عينة الدراسة إلي أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كان له تأثير سلبي في تقليل حجم التفاعلات الأسرية والقرابية وقلة عدد ساعات الاستذكار والشكوى من بعض الآلام الجسدية.

ومن خلال مراجعة نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة وجد أن من أبرز المظاهر السلوكية والاجتماعية لمرتادي أو مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

- الكذب المفرط أثناء التفاعل والتواصل مع الآخرين.
- كثرة الأخبار غير الصادقة والشائعات وانتشارها بسرعة شديدة.
- العجز عن التحكم في عدد ساعات الجلوس أمام الإنترنت وإدمان عملية التواصل الاجتماعي بصورة دائمة، وهو ما يسمى بالاستخدام القهري للإنترنت أو إدمانه.
- ظهور نمط تفكير غير منطقي تتداخل فيه أفكار متنوعة ترتكز على مفاهيم مختلفة ليس لها أي التزام قانوني أو ديني أو خلقي.
- اللامبالاة التي تؤدي إلى إهمال العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء.

- الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية والأحداث الجارية.
- الانجذاب لإقامة علاقات عبر مواقع التواصل الإلكتروني والتي تعد أكثر تحرراً من المعايير الاجتماعية وأكثر إثارة وأقل خطورة.
- تجاهل الدراسة وانخفاض المستوى الدراسي.
- ظهور لغة جديدة بين الشباب بين العربية والإنجليزية من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاعة هويتها.
- زيادة معدلات الغياب من المدرسة أو من الجامعة أو من العمل.
- الشعور بالانبهار أمام الإنترنت والحماس والفاعلية والجاذبية، وأنه السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب واليأس.
- ظهور المشاعر السلبية عند التوقف عن استخدام مواقع التواصل الإلكتروني كعدم الرضا والشعور بالوحدة والإحباط والقلق والتوتر والانزعاج.
- ضعف الإحساس بقيمة الذات فيهرب إلى الإنترنت لينشئ مفهوم ذات مثالي يحل محل مفهوم ذاته الواقعي الضعيف من خلال عالم افتراضي.

(مدحت أبو النصر: 2012)

التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي علي الأسرة بما فيهم الشباب:

أوضحت العديد من البحوث والدراسات بأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أعضاء الأسرة (عضو افتراضي)، وأن الاستخدام المكثف لهذه الشبكات وقضاء وقت طويل عليها وما بها من أمور قد تفسد الأخلاق، أدي إلي:

المساهمة في تفكك الأسرة، وضعف العلاقات بين الزوجين، والصمت الزواجي، وضعف العلاقات بين الوالدين والأبناء، وضعف العلاقات مع الجيران والأقارب، وزيادة حالات العلاقات غير الشرعية والطلاق والخلع.

وأثبتت دراسة بريطانية أن: حوالي 30% من حالات الطلاق في العام 2011 كانت بسبب سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك والوتس آب وفي دراسة تم إجراؤها في ايطاليا وجد أن 40% من حالات الطلاق تعزي إلي سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي نظرا لكشفها العديد من العلاقات والأسرار في الحياة الزوجية. (المصدر: مجلة التنمية الإدارية: 2015)

وفي دراسة لجونز مورجان Jones Morgan(1998) عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي علي الحوار بين الزوجين وداخل الأسرة، وجدت أن: الدخول علي هذه الشبكات يقلل الإنصات والحوار بين الزوجين ويضعف العلاقات بين الزوجين والعلاقات الأسرية ككل.

وفي دراسة أخري لشيماء سند (2010) عن العلاقة بين إدمان الإنترنت ومشكلات العلاقات الأسرية لدي طالبات المرحلة الثانوية، توصلت إلي أن: هناك علاقة بين إدمان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكل من: المشكلات الأسرية لدي الطالبة، وضعف الاتصال بين الطالبة وأسرتها، ومحدودية قيام الطالبة بأدوارها الأسرية، وضعف مشاركتها في القرارات الأسرية...

أيضا وجدت دراسة لنادية أحمد (2011) أن: أحد أسباب المشكلات الأسرية في عينة الدراسة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل أعضاء الأسرة الواحدة لفترات طويلة نسبيا.

كذلك في دراسة لريان شارفسكا Ryan Sharaievska(2012) عن الأسرة وتحقيق الرضا الزواجي واستخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي، توصلت إلي أن: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بواسطة أفراد الأسرة أدي إلي تقليل الرضا الزواجي والاستقرار الأسري، وإلي قلة الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة معا، وإلي حدوث كثير من التوتر والصراع داخل الأسرة.

هذا ولقد أشارت بحوث ودراسات عديدة تم إجراؤها علي الأسرة السعودية إلي وجود استخدام مفرط وأحيانا سيئ للتكنولوجيا الحديثة في الاتصالات والمعلومات من جانب الأسرة السعودية، مما أثر ومازال يؤثر بالسلب علي قوة العلاقات الأسرية بداخلها، فعلي سبيل المثال: يمتلك كل عضو في الأسرة السعودية هاتفا محمولا أو أكثر (غالبا من الهواتف الذكية الحديثة الغالية الثمن)، حتي أن الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يوجد معهم مثل هذه الهواتف، ووصول بلاغات عديدة لأقسام الشرطة ولوزارة الداخلية نتيجة معاكسات واتهامات وفضائح وتشهير تمت بواسطة الاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي. (انظر: معن خليل: 2008؛ جارح العتيبي: 2008؛ سلوي عبد الحميد: 2010 - ؛ حنان شعشوع: 2013 ؛ مدحت أبو النصر: 2015 ج)

توصيات:

1- كل شيء في الحياة له سلبيات وإيجابيات، ولكي نستفيد من هذا الشيء لا بد من تحصيل الإيجابيات وتلافي السلبيات، ومواقع التواصل الاجتماعي مثلها مثل أشياء كثيرة لها إيجابيات وسلبيات، وهناك من يبحث عن السلبيات في كل ما هو جديد، ولكن هذه السلبيات تعود إلى سوء استخدام وأخلاق الشخص وليس إلى الشيء بذاته، وبالتالي عليك الاستفادة من إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي وعدم البحث عن سلبياتها، حتي لا تتأثر بها أو تعاني منها أو تشتكي منها.

2- علي الزوجين أن يهتما ببعضهما البعض، وأن يتحاورا معا وينصتا لبعضهما البعض، وأن يُحسنا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وأن لا يسيئا استخدام هذه الشبكات، ويدركا بأن سوء استخدام هذه الشبكات سيؤدي إلي الصمت الزوجي والكراهية والبغض والمقارنة، وإلي التعارف غير الشرعي مع جنس أخر، وإلي الانفصال العاطفي، ثم الجسدي ثم الطلاق أو الخلع في النهاية.

3- علي الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهم، ويحسـنا اسـتخدام شـبكات التواصـل الاجتماعـي، ويجلسا معا ومع أبنائهم أكثر مـن دخـولهم عـلي مواقـع شـبكات التواصـل الاجتماعـي، ويرفعا شعار الحوار الأسري فيما بينهما ومع الأبناء.

4- علي الأسرة التنشئة الاجتماعية السليمة، والتربيـة الدينيـة الصحيحة للأبنـاء، وتـوعيتهم بطريقة سـليمة بإيجابيـات وسـلبيات شـبكات التواصـل الاجتماعـي، وتوضـيح المخـاطر المترتبة علي الاستخدام السيئ لهذه الشـبكات، والمتابعـة المسـتمرة لهـم، والحـرص عـلي الحـوار الإيجـابي الفعـال معهـم، وإرشـادهم بالاسـتخدام الصـحيح للإنترنـت، لحمايـتهم بواسطة برامج التصفح التي تسمح بتصفح الإنترنت بصـورة آمنـة وتحمـيهم مـن خطـر المواقع غير الملائمة والمنتشرة بشكل كبير على الإنترنت.

5- علي المسجد تعليم المسلمين وخاصة النشء والشباب الدين الصـحيح، وإكسـابهم القـيم والأخلاق الإسلامية السليمة، وتوعيتهم بمخاطر اسـتخدام شـبكات التواصـل الاجتماعـي، واستخدام الاستمالات الإقناعية (الترغيـب والتخويـف) في هـذا الشـأن، وتوضـيح سـلوك المسلم القويم عند التعامل مع هذه الشبكات.

6- علي المدرسة والجامعة توعية التلاميذ والطـلاب بإيجابيـات وسـلبيات شـبكات التواصـل الاجتماعي، من خلال الأنشطة الطلابية اللاصفية، وجماعات النشاط المدرسي في المـدارس وأنشـطة رعايـة الشـباب في الجامعـات، فعـلي سـبيل المثـال يمكـن تنظـيم المحـاضرات والندوات والمؤتمرات عن موضوع شـبكات التواصـل الاجتماعـي، وأهميـة شـغل أوقـات فراغ النشء والشباب بأنشطة جذابة ومناسـبة ومفيـدة لهـم وللمجتمـع، والعمـل عـلي حمايتهم من مظـاهر التقليـد الأعمـى والتـي تتنـافي مـع ثقافـة المجتمـع العـربي وقـيم وأخلاقيات الدين الإسلامي الحنيف.

7- عـلي جهـات العمـل نشر ثقافـة احـترام وقـت العمـل وتوظيفـه في إنجـاز العمـل، ولـيس بـدخول العـاملين عـلي شـبكات التواصـل الاجتماعـي لإضـاعة واسـتهلاك وقـت

العمل، ووضع تعليمات صارمة بعدم استخدام هذه الشبكات إلا لأغراض العمل والمكتب فقط وليس في أمور شخصية أو أسرية أو تجارية أو ترفيهية، ووضع نظام لمراقبة العاملين لضمان حسن استخدام هذه الشبكات وعدم سوء استخدامها.

8- علي مراكز رعاية الشباب والجمعيات الأهلية (الخيرية) توعية وتدريب النشء والشباب وتزويدهم بالمهارات اللازمة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي الاستخدام السليم والهادف.

9- علي الحكومة الاستفادة الفاعلة من شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل مع الجمهور وأصحاب المشكلات، وتقديم الخدمات الحكومية والإعلان عنها وشروط الحصول عليها، والتواصل مع وسائل الإعلام الجماهيرية.

10- علي وسائل الإعلام الجماهيرية توعية جمهور المستمعين والمشاهدين والقراء بمخاطر سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال برامج إذاعية وتليفزيونية ومقالات مكتوبة تناقش هذه المخاطر وتوضح كيفية تجنبها، وتقدم لنا نماذج سيئة ونماذج أخري جيدة في هذا الشأن.

11- استخدام برامج خاصة أو ما يتم تسميته بحاجز الحماية Firewall تمنع المستخدمين من الدخول علي مواقع الرذيلة والجنس والإرهاب والشائعات، والتي تمثل خطورة علي قيم وأخلاق المستخدمين، وخاصة النشء والشباب، وتضر بالأمن القومي للمجتمع، وإن كان من الصعوبة حصر هذه المواقع لكن التوعية بأضرار هذه المواقع هو النتيجة الفعالة.

12- إجراء مزيد من البحوث والدراسات الميدانية عن إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي، وكيفية تدعيم الأولي والتغلب علي الثانية، ودور كل الأطراف المعنية والمهتمة في هذا الشأن.

أخيرا... وبرغم ما تتيحه الاتصالات الإلكترونية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي من مزايا، إلا أنه يجب إدراك وفهم أنها لا تعدو إلا أن تكون مجموعة من الوسـائل أو الوسـائط، وأنه لافائدة ترجى من منها ما لم يكن الإنسان يجيد استعمالها ويحسن استخدامها.

الفصل العاشر

صناعة مستقبل الشباب والتحديات المعاصرة

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ أهمية مرحلة الشباب
- ✓ صفات الشباب
- ✓ أزمة الشباب والعلاج
- ✓ علاج الأزمة
- ✓ الشباب في المجتمع العربي
- ✓ أهداف تربية الشباب
- ✓ احتياجات المجتمع من الشباب
- ✓ حاجات الشباب في ظل التحديات
- ✓ الشباب وتنمية المجتمع
- ✓ دور الشباب في المجتمع
- ✓ رؤية مستقبلية لدور الشباب في التغيير
- ✓ كيف نعد شبابنا للمستقبل!!

الفصل العاشر

صناعة مستقبل الشباب
والتحديات المعاصرة

الشباب هم عماد الأمم, وسر نهضتها وأمل مستقبلها وبناة حضارتها , وهم حماة الأوطان, إذ بهم تناط الآمال في تغيير واقع الحياة وتحقيق الأهداف المنشودة وإحراز التقدم، من هنا كان التفكير في توجيه الشباب توجيهاً صالحاً وإعداده لتحمل أعباء الحياة، فإعداد الشباب القوي الصالح، هو مشروع الحياة المستقبلية للأمة، التي تجد فيه الضمان لصيانة ما بنته.

وتُعد مرحلة الشباب من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، إذ يتم فيها تزايد نموه بشكل سريع لينتقل بعدها لمرحلة الرجولة، حيث المشارك في محيطه الاجتماعي، فمرحلة الشباب هى مرحلة النشاط والطاقة والعطاء المتدفق, فهم بما يتمتعون به من قوة عقلية وبدنية ونفسية فائقة يحملون لواء الدفاع عن الوطن حال الحرب, ويسعون في البناء والتنمية في أثناء السلم, وذلك لقدرتهم علي التكيف مع مستجدات الأمور في مختلف المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية, فالمرونة مع الإرادة القوية والعزيمة الصلبة والمثابرة من أبرز خصائص مرحلة الشباب, لذا وصف

الـلـه عز وجل هذه المرحلة بالقوة بعد الضعف وقبلـه, قـال سـبحانه وتعـالى: (**الـلــهُ الَّـذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَـيْبَةً يَخْلُـقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ {54/30}**) [الروم:54].

لذلك اعتني الإسلام بالشباب عناية فائقة ووجههم توجيهـا سـديدا نحـو البنـاء والـنماء والخير, واهتم الرسول ﷺبالشباب اهتماما كبيرا, فقد كانوا الفئة الأكثر التي وقفت بجانبـه في بداية الدعوة، فأيدوه ونصروه ونشروا دعوة الإسلام وتحملوا في سبيل ذلك المشاق والأهـوال، فالرسول ﷺ بنظرته الفاحصة وحكمته البالغة وضع الشباب منذ اللحظـة الأولي في موضـعهم اللائق بهم، ليكونوا العامل الرئيسي في بناء كيان الإسلام وتبليغ دعوته في بقـاع العـالم, فعمـل ﷺ على تهذيب أخلاقهم وشحذ هممهم وتوجيه طاقـاتهم وإعـدادهم لتحمـل المسـؤولية في قيادة الأمة, كما حفزهم على العمل والعبادة, فقال ﷺ: "سبعة يُظلّهُم الـلــه في ظِلّـه يـوم لا ظلّ إلاّ ظلّه" وعدَّ منهم: "شاب نشأ في عبادة الـلـه".

وفي الوقت ذاته حث الرسول ﷺ الشباب على أن يكونـوا أقويـاء في العقيـدة, أقويـاء في البنيان, أقوياء في العمل, فقال ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الـلـه من المـؤمن الضـعيف وفي كل خير".

غير أنه نوه إلى أن القوة ليست بقوة البنيان فقط, ولكنها قوة امتلاك الـنفس والـتحكم في طبائعها, فقال ﷺ: "ليس الشديد بالصرعة, إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".

وبهذا عمـل رسـول الـلــه ﷺ عـلى إعـداد الشـباب وبنـاء شخصـيتهم القويـة, ليكونـوا مهيئين لحمل الرسالة, وقادرين على تحمل المسئولية, وأكثر التزاما بمبادئ الإسلام.

ومن ناحية التطبيق فلا أحد ينكر موقع الشباب في صدر الإسلام, فهم من ساندوا الرسول ﷺ في بداية الدعوة, وانتشر الإسلام على يد هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدي, حتى إن الرسول ﷺ كان دائما ما يستشيرهم في الأمور المهمة، وكان ينزل على رأيهم كثيرا, ومن ذلك أنه نزل على رأي الشباب في الخروج لملاقاة المشركين في غزوة أحد, وكان رأي الشيوخ التحصن داخل المدينة.

وصف المستشرق البريطاني "مونتجمري وات" في كتابه (محمد في مكة) الإسلام بأنه كان في الأساس حركة شباب، ففي البداية أقام الرسول ﷺالدعوة في دار أحد الشباب وهو الأرقم بن أبي الأرقم, ولأن الدعوة تعتمد على النقل كان الشباب هم نقلتها إلى أهل مكة ومن حولها, ولا ننسى دور سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الهجرة, فكم كان دوره فيها وأداؤه المهمة التي كلف بها كبيرا عظيما.

وقد سار الصحابة رضوان الله عليهم على منهج الرسول ﷺ في الاهتمام بالشباب, فعندما أراد سيدنا أبو بكر الصديق جمع القرآن كلف زيد بن ثابت بهذه المهمة, يقول الإمام الزهري: "لا تحتقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم, فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان واستشارهم يبتغي حدة عقولهم".

إن تاريخ الأمة الإسلامية زاخر بهذه النماذج الرائعة التي لا تعد ولا تحصي من شباب الأمة في جميع مناحي الحياة, وعلى شباب اليوم أن يستلهموا القدوة من خلال هذه النماذج لإعادة بناء الأمة وبناء حضارة قوية عريقة تستمد شرعيتها من نبراس ديننا الإسلامي الحنيف, وعلى الشباب أن يستثمروا ما وهبهم الله من قدرات كبيرة وطاقات هائلة في دفع عجلة التنمية والارتقاء بالأمة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى مصاف الدول الكبرى, ليعود لهذه الأمة مجدها التليد الذي شيده الشباب بسواعدهم وكفاحهم.

أهمية مرحلة الشباب:

يرجع الاهتمام بهذه المرحلة لكونها تشكل مرحلة النمو التـي ينتقـل الإنسـان منهـا إلى حياة الكبار، ومن ثم فهى مرحلة التطور نحو التمايز والتباين لإعداد الفرد للتكيـف الصـحيح في بيئه متغيرة معقدة، كما تعود الأفضلية لهذه المرحلة لما يجتمـع للإنسـان فيهـا مـن القـوة والنشاط دون غيرها وما يتوفر فيها من كمال الحواس والقدرة على الـتعلم والكسـب"، ومـما يضفي مزيداً من الأهمية على مرحلة الشباب كونها تجسد بداية التكليف وتحمل المسؤولية، يقول ﷺ: "رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعـن الصـبي حتـى يشـب، وعـن المجنون حتى يعقل " رواه الإمام أحمد

وإذا كان الشباب له أهميته البالغة، في جميع الأمم والبلاد، فإن أهميته تزيـد في الأمـم والبلدان والدول النامية وذلك لعدة أسباب، منها رغبة هذه الدول في أن تعوض ما فاتها مـن تقدم في سنوات وعصور تخلفها الماضية بسرعة.

صفات الشباب:

عمر الشباب في الأصل والجوهر هـو عمـر الأفكـار والـرؤى الجديـدة، واليـافع في هـذه السن، يمتاز بهمومه الروحية والفكرية، وبعشقه للمثل الأعلى وتعلقه بـالمطلق، وعـن طريـق قيم الشباب وتطلعهم للمطلق، يكـون تجـدد المجتمعـات وتحركهـا. والمجتمـع المتوثـب هـو المجتمع الذي يعرف ذلك الجيل من الشباب المتطلـع دائمـا إلى القـيم الإنسـانية، وحيويـة أي مجتمع تقاس بمقدار ما يملك شبابه من مثل هذا التطلع.

لـن يسـمح لنـا التفكـير العلمـي ولـن نقبـل في عصر العلـم والتخطـيط والسـيطرة المرسومة على مجرى الأحـداث، أن نـترك ذلـك الاحتيـاطي الهائـل مـن الطاقـات الشـابة، وإن نظن إن معجزة الشباب آتية، ولو لم نعمل لها، فلم تعـد في عصرنـا معجـزات. ولـن

نستطيع في أي مجال أن نستخرج من الأشياء إلا ما نضعه فيها، وأهم سمات هذا العصر تلك المحاولة للسيطرة على مجرى الأحداث، عن طريق الدراسة والتنظيم والتنبؤ والتخطيط.

ومواطن القوة فيه ذلك السعي لامتلاك المستقبل وصياغته وقيادته، بحيث يغدو ملك أيدينا ورهن مشيئتنا، وبحيث يكون لنا في ابتكاره وصنعه شأن ونصيب. وهناك دراسات تعرف اليوم باسم الدراسات المستقبلية أو التحسبية (Prospective) والتي تهدف إلى السيطرة على المستقبل في شتى مجالاته، بحيث يكون الإنسان صانعه وخالقه، وإذا كنا، في عصر العلم والتنبؤ والدراسات المستقبلية، في حاجة إلى أن نرسم صورة مجتمعنا في كل ما يتصل بالاقتصاد والنمو والتقدم العلمي والتقني، فنحن أحوج في أعماق الأمر إلى أن نرسم صورة هذا المجتمع فيما يتصل بحياته الاجتماعية والفكرية والإنسانية. وإذا كانت الطاقات الزراعية والصناعية وسائر الطاقات المادية، من مشاغلنا وهمومنا وما نجهد لتنميته والتخطيط له، فالطاقات البشرية والقدرات الإنسانية لابد أن تحتل مكان الصدارة في مساعينا التخطيطية وجهودنا المستقبلية. فلن نربح شيئاً إذا نحن خسرنا الإنسان، ولن ننعم بالمستقبل إن لم ننقذ ثروتنا الفكرية والروحية، فالإنسان أولاً وأخراً يطمح إلى أن يبني حضارة إنسانية، جديرة به وبسعادته، وليس همه بناء زراعة أو صناعة أو سواهما.

أزمة الشباب.. والعلاج:

قد نحتاج إلى الأسفار إذا أردنا الحديث عن أزمة الشباب، ومثل هذا المطلب يحتاج إلى تحليل اجتماعي ونفسي متكامل، وإلى دراسات اجتماعية عميقة وإلى دراسات أخرى تنتسب إلى التحليل النفسي.

عاصرنا في الفترات الزمنية الأخيرة ثورات الشباب في العالم، تلك الثورات،

سواء كانت ظاهرة أو خفية، نتيجة طبيعية وغير مباشرة للثورات الصناعية والتقنية التي اجتاحت عصرنا، والتي تتسع أبعادها لتكون الطابع الغالب والقائد فيه.

فالثورة الصناعية والتقنية أحدثت تغييرا جذريا في المواقف النفسية للشباب، وولدت قيماً جديدة، هى قيم الفعالية والسيطرة التقنية على العالم. ولقد فرضت قواعد ومقاييس ومعايير، تضاءلت وتراجعت أمامها القواعد والمقاييس والمعايير التقليدية السائدة في المجتمعات. وهكذا بدت للشباب وكأنها البديل للسلطة التي قامت عليها حياة المجتمعات حتى اليوم، نعني سلطة المجتمع وقيمه وتقاليده وأفكاره. أو إنها بدت الدليل لسلطة الأب، بكل ما تمثله هذه السلطة من قيم المجتمع.

وهكذا أدت الثورات الصناعية والتقنية إلى إذابة المؤسسات الاجتماعية الثقافية القائمة وإضعافها وتمزيقها، وهى كما نعلم مؤسسات لها دورها في الحفاظ على استمرار نمو المجتمعات، وفي امتصاص مشاعر العدوان التي يحملها الإنسان، بحكم طبيعته النفسية الأصلية، ضد المجتمع وضد الحضارة، ولا نغلو إذا قلنا إن تلك الحضارة الصناعية التقنية أدت إلى ما يمكن إن نسميه "بالمحو التقني لثقافة المجتمعات"، وفرضت قيماً ذهنية جديدة، مثل الفعالية التقنية - وتجمع اليد العاملة - وتحرك السكان واختلاطهم - وضعف السلطة التقليدية بعد أن أصبح مصدر السلطة الكفاءة الفنية لا العمر أو الخبرة، ففقدت القيم القديمة والتقاليد الموروثة طابع القداسة الذي كانت تتصف به، وغدت تقوم بمعيار نفعها المباشر وجدواها، دون أي مقياس آخر.

ومن هنا حل مبدأ الفعالية والتأثير محل مبدأ السلطة، وهذا المبدأ لا يملك أي قوة تنظيمية وأي قدرة على الإمساك بنظام المجتمع، في حين أن مبدأ السلطة التقليدي – على نواقصه - كان يملك مثل تلك القوة التنظيمية، وكان على أية حال ممسكا بزمام النظام الاجتماعي، حافظا لاستمراره.

إن غاية المجتمع لم تعد حماية النظام الاجتماعي من العدوان البشري، بل تثبيت جملة من المبادئ والقواعد الصناعية، بصرف النظر عن نتائجها وآثارها في النظام الاجتماعي، لقد عصفت بالإرث الثقافي والاجتماعي، نتيجة لذلك كله، رياح الموت، وزالت صورة الأب من مخيلة الشباب بما تمثله من قيم المجتمع وإرثه، وزاد في تعقيد هذه الصورة، أن صاحب ذلك الإرث الاجتماعي الثقافي (المجتمع وسلطته) لم يعمل بدوره على حماية ذلك الإرث ولم يدافع عن القيم التي حطمتها الثورة الصناعية التقنية، بل ساهم إلى حد كبير في الثورة عليه.

إن جيل الشباب - في إطار هذا التغيير - غدا جيلاً يرفض الإرث، لا مجرد جيل يبحث عن الإرث فلا يجده. وهذه هى السمة الأساسية لأزمة جيل الشباب اليوم. التي تجاوزت مشكلة صراع الأجيال كما عرفها الإنسان دوماً، وكما تنطلق من معطيات التحليل النفسي ونظرته إلى عقدة أوديب، لتغدو أزمة جيل، ففي صراع الأجيال التقليدي لايرفض الشاب إرث المجتمع، بل يرغب أن يستأثر به لنفسه من دون أبيه، وأن يتعجل الإرث، أما في أزمة جيل الشباب كما نشهدها اليوم، فالشاب يرفض الإرث، ويرفض أن يقلد النموذج الذي يقدمه الأب والكبار والمجتمع، ويأمل ألا يكون مثل هؤلاء.

تلك هى الأزمة التي خلقتها الحضارة الحديثة لدى جيل الشباب والتي ولدتها خاصة قيم الثورة الصناعية التقنية. إنها أزمة انفصال الجيل الجديد، الجيل الشاب، عن قيم مجتمعه، ورفضه لها أصلا، وقد لا تكون في الأزمة مخاطر، لو إن المسألة لا تعدو رفض جيل الشباب لقيم تقليدية بالية يؤمن بها جيل الكهول والشيوخ، ولو أن همه وهاجسه توليد قيم إنسانية جديدة. غير إن الأزمة خطيرة إذا أدركنا إنها تحمل روح التنكر لكل القيم والتقاليد، دون أن تحل محلها قيما جديدة.

المسألة إن القيم الإنسانية الحقيقية، أخذت تتداعى أمام القوة والتسارع التقني المخيف، وإن الجيل الشاب يرتد، تجاه هذا الواقع الضائع، للبحث عن سلوك إنساني سابق على الحضارة مستمد من نزعة الإنسان النفسية إلى الفردوس الضائع الذي يحمله في كيانه العضوي والنفسي، فردوس العودة إلى الطبيعة، إلى دفء حياته البدائية، إلى رحم الأم الطيبة.

علاج الأزمة:

إن المخرج من الأزمة التي عرفنا بعض معالمها، لا يكون بسعي الشباب وحدهم كما لا يكون بسعي جيل الكبار، جيل الكهول، وحدهم، بل لابد من سعي مشترك وحوار مشترك من أجل تجاوز الأزمة، فجيل الشباب إذا ترك لشأنه ولواقعه ومناهله وحدها، لن يحلم، إلا بالحلول الطوبائية أو بالحلول الفاشية الديكتاتورية، بينما جيل الكهول إذا انفرد بالعمل لن يكون همه إلا أن يحارب داء جديداً بأدوية وعقاقير تقليدية عفى عليها الزمن، أو أن ييسر، وهذا أسوأ، ولادة الفاشية والديكتاتورية والتكنوقراطية، والحل الصحيح ينبثق من اللقاء بين الجهدين، ومن الحوار المثمر بين الشباب والكهول، والسبيل إلى ذلك هو التربية السليمة القادرة على عقد مثل هذا الحوار وعلى الخروج بالموقف الصحيح.

ولا حاجة إلى القول إن المؤسسات التربوية القائمة في معظم الحالات مؤسسات تقليدية، لا تقدم أي عون في هذا المجال، بل تساعد على توليد العزلة بين المراهق والشاب وبين المجتمع من حولها، وتلعب دوراً بارزاً في تكوين الأفكار الخيالية والطوبائية لدى الشباب، فضلاً عن إنها ما تزال تأخذ بمبدأ السلطة القديمة، السلطة الأبوية التقليدية المفروضة على شباب ينكرونها أصلاً وينكرون قيمها.

ونظرة محللة إلى واقع المراهق والشاب في مثل هذه المؤسسات التربوية التقليدية تكفي لإقناعنا بذلك، فالطالب في المدرسة هو:

كائن مفصول عن الحياة:

أي يتدرب على التعامل مع الأفكار والمجردات والعمليات الهوائية أكثر مما يتدرب على التعامل مع الواقع الحي المشخص، وهكذا تقود مثل هذه المدرسة في أحسن الأحوال إلى تكوين عمالقة فكريين سريعي العطب غير إنهم أقزام في فهمهم لمشكلات الإنسان الواقعية.

كائن مفصول عن ذاته:

بمعنى أن ثمة هوة كبيرة قائمة بين عمره الحقيقي الذي تصحبه حاجات ورغبات جسدية واجتماعية واقتصادية عديدة، وبين عمره الاجتماعي الذي لا يسمح له بأن يروي تلك الحاجات والرغبات، وتزداد تلك الهوة مع طول عمر الدراسة وتأخر الطالب عن دخول الحياة، وهكذا يفتقد الطالب استقلاله الاقتصادي الذي يلعب دوراً كبيراً في تأخير شعوره بذاته، ويضطر أن يحيا حياة طفل، مهما تقدم به العمر، ويفصل عن ذاته وكيانه النامي قسراً وقهراً.

كائن مفصول عن ماضيه:

أي معزول عن مجتمع الكبار إلى حد بعيد، يحيا فيما يشبه "الحاضنة الصناعية"، بعيداً عن جذوره حتى العائلية، وبالتالي عن جذوره الثقافية الاجتماعية.

هذه الأنماط الثلاثة من الانفصال، تزداد عمقاً ورسوخاً يوماً بعد يوم، وقد غدت أكثر وضوحاً في السنوات الأخيرة خاصة.

وإذا أضفنا إلى هذه الظاهرة ظاهرة التفجر الطلابي والتزايد الكبير في أعداد الطلاب، أدركنا خطرها بوضوح أكبر، وتبينا المخاطر التي تحملها مثل هذه العزلة المصطنعة لآلاف

من الطلاب. إنها تجعل من الأجيال الجديدة أجيالاً فاقدة الجذور، بعيـدة عـن التعـايش مـع المشكلات الحية الفعلية القائمة في مجتمعها، مؤهلة للاعتكاف مع أفكار طوبائية خياليـة، إلى كل ما يبعدها عن مشكلات الحضارة الصناعية التقنية وإلى كل ما يقربها من حيـاة الطبيعـة، من دفء العودة إلى الأم الطيبة وصورتها بحكم الإرث الإنساني القديم.

التربية المرجوة إذن... كحل لأزمة جيل الشباب تربية جديدة ذات معـالم متباينـة، وأول معالمها أن يتحقق فيها مطلبان:

المطلب الأول: أن يكون جوهرها التفاعل الحر الخصيب بين جيلين، جيل الشباب وجيل الكهولة، وأن تكون في بنيتها ومناهجها وطرائقها مجـالاً حيـاً لتحقيـق تربيـة مشـتركة، تربيـة لجيل الشباب ولجيل الكهولة معاً عن طريق التفاعل بينهما، فالتربية القائمة على السلطة، أي انفراد جيل الكبار بتربية جيل الصغار، لا يمكـن أن تقـود إلا إلى دكتاتوريـة عميقـة مرفوضـة، وتعليم الصغار أنفسهم بأنفسهم، رغـم جـمال هـذا الشـعار وقيمتـه، مـا يـزال إلى حـد كبـير مطلباً وهمياً يصعب تحقيقه في الواقع رغم تقدم وسائل التعلم الذاتي ونموها.

والموقف السليم أن تغرس التربية، منذ نعومة الأظفار حتـى الصـبا، إلى تعويـد الطـلاب على روح المسؤولية والمشاركة وممارسة الفكر النقدي والحوار الموضوعي.

إن العصر قد تجاوز، كما رأينا، مرحلة السيطرة الأبوية، ولا سبيل لملء هذا الفراغ الـذي يتركه غياب الأبوة، إلا سبيل التربية التي يواجهها مجتمع الأطفال والمراهقين والشبان جنباً إلى جنب مع راشدين معلمين تخلوا عن سلطان أبوتهم. ولا بد من بنى وأشكال تربويـة جديـدة هدفها أن تعلم الطلاب يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة أن يفكروا في حريـة وينقـدوا ويناقشـوا ويتخذوا القرارات، بدلاً من أن تعلمهم الطاعة والخضوع. ومثل هذا المطلب يستلزم تجديـداً كاملاً في بنية المدرسة وأساليبها.

المطلب الثاني: هو أن تكون تربية متصلة بالحياة وبالمجتمع من حولها، لكي تعرف الجيل الناشئ واقع تلك الحياة وهموم ذلك المجتمع الفعلية، وتنتقل بتفكيره من إطار المجردات إلى إطار المشخص. وهي بذلك تبعد ذلك الجيل عن الهرب إلى حلول طوبائية أو الالتجاء إلى عوالم وهمية، وتجعله أقدر على قبول المجتمع وفهمه من أجل تطويره وتغييره تغييرا علميا عقلانياً، فهى تربية محورها العمل والإنتاج، وثيقة الصلة بينها وبين دنيا العمل والعمال، وتتحلق حول ممارسة نشاط مهني وعملي فعلي، يحسن أن يتم في مواقع العمل نفسها، أي في المصانع والمزارع والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية ذاتها. ولا حاجة إلى القول إن مثل هذه التربية التي تتخذ العمل ركيزة لها، تستجيب إلى مطالب عديدة مهمة، بالإضافة إلى ما تحقق من معالجة واقعية عملية لأزمة جيل الشباب. على أننا حين نتحدث عن مثل هذه التربية اللازمة لتكوين المواقف النفسية وتوليد القيم القادرة على الوقوف في وجه أزمة جيل الشباب، فلا نعني بذلك التربية النظامية وحدها التي تتم عبر مراحل الدراسية المألوفة، بل نعني أيضا وخاصة جميع أشكال التربية خارج إطار المدرسة، ونعني بوجه عام ما يصح أن نسميه باسم التربية المستمرة أو الدائمة.

ولا ننسى في هذا الإطار التربية التي تتم عن طريق المدرسة الموازية التي أخذت تمثل دورا متزايد الشأن، نعني بها ما تقدمه وسائل الأعلام المختلفة من تثقيف وتوجيه لهما في عصر البث الجماعي والتقنيات الإعلامية أكبر أثر وأعمقه.

الشباب في المجتمع العربي:

تزداد أزمة الشباب في المجتمعات العربي عمقاً وخطراً، إذا ذكرنا إنها تقوم في مجتمع ما يزال بعيداً عن البنى العلمية والتقنية والصناعية التي نشهدها في العالم المتقدم . إن الآثار السيئة للتقدم التقني والصناعي أخذت تغزو المجتمعات العربية، بحكم

انفتاح العالم بعضه على بعض، وبحكم وحدة التجربة العالمية عامة وتجربة الشباب خاصة، ومن الخطأ أن نتوهم أن مشكلات سيطرة التقنية ما تزال بعيدة عن المجتمع العربي، لأنه ما يزال بعيداً عن هذه التقنية، والحق إن مشكلات عصر التقنية تغزوه بيسر أكبر وتعرضه لمخاطر أوسع.

ومجتمعنا العربي مدعو إلى تحقيق هذا التفاعل والتكامل بين التقدم العلمي التقني وبين تكوين الأهداف المشتركة والإيمان بها، ولا حاجة إلى القول إن الذي يبعث الحياة ويعبئ القوى والطاقات في المجتمع هو أولاً وآخراً الإيمان بأهداف مشتركة يعمل من أجلها الجميع، ومثل هذا الإيمان يجعل التقدم في شتى جنبات الحياة ممكناً وهو الذي يمنحه معناه، فالتقدم الاقتصادي أو الصناعي أو الزراعي أو سواه، ليس غاية في ذاته، ولا يتخذ معناه ولايتفتح كاملاً مبدعاً معطاء إلا من خلال تفاعله مع الأهداف المشتركة التي يؤمن بها المجتمع ويسعى لتحقيقها.

من هنا كانت المهمة الأساسية في التربية المشتركة بين الشباب والكهول، توليد مثل هذه الأهداف المشتركة وربط التقدم العلمي والتقني بقيم قومية وإنسانية يؤمن بها الجميع نتيجة ذلك الحوار المتبادل، ويدأبون لتحقيقها. وعندما تتولد تلك الأهداف، من قلب تلك التربية المشتركة القائمة على التفاعل والنقاش الحر، يتجاوز جيل الشباب أزمته، ويتخلى جيل الكهول عن تخليه، وتعمل الأجيال في حركة متناغمة متسقة.

وفي حضارتنا العربية الإسلامية خير مثال ودليل على ذلك، فالحضارة العربية الإسلامية كانت وليدة قيم روحية وإنسانية آمن بها العرب وأذاعوها بين الشعوب الأخرى، وإن هذه القيم والأهداف الجديدة هي التي احتضنت في قلبها التجربة الثقافية العلمية التي ازدهرت وتفتحت في العصر العباسي خاصة.

واليوم، عندما يقبل العرب على ثروات التقدم العلمي والتقني، فإنما هم في الواقع

يستردون بضاعتهم. غير أنهم لن يستردوها حقاً إذا لم يوحدوا بين الجهد الذي يبذلونه من أجل نشر العلم الحديث والتقنية الحديثة وبين الجهد الذي عليهم أن يبذلوه من أجل توليد الإطار الأشمل والأكمل، إطار القيم والأهداف القومية المشتركة التي تحتضن في بوتقتها كل جهد آخر، وتمنح له معناه وتفتق كامل قواه وإمكاناته. المسألة كما قلنا ونقول مسألة صلة دائرية، مسألة تأثر وتأثير متبادلين، مسألة تفاعل وتكامل، بين قطبي التقدم، قطب التقدم العلمي والتقني وقطب الإيمان بقيم وأهداف مشتركة. هذا التفاعل والتكامل هو المهمة التي ينبغي أن تضطلع بها التربية، إذا هي أرادت أن تعد الشباب لدورهم في بناء المجتمع العربي الجديد.

أما وسائل هذا التفاعل والتكامل فمن أهم شروط هذا المطلب أن يولد من حوار مشترك بين جيل الشباب وجيل الكهول، وإن هدفه في النهاية أن يمكن الشباب من أن يلعبوا دورهم المنتج في بناء مجتمعهم، وأن يخرجهم من أزمة الانسحاق أمام مشكلات العصر وقيم القوة التقنية، وإن يوجه حيويتهم وتعلقهم بالمثل العليا شطر القيم الجديدة القادرة على أن تجابه الهدم والتخريب اللذين تشيعهما القوة التقنية وحدها.

وفي اللحظات الذي يتخبط فيه الشباب في العالم، يحق للمرء أن يطرح السؤال.. هل الشباب هو الأمل في بناء الحضارة، أم الإعصار الذي يعصف في بنية الحضارة وبنية المجتمعات؟ هل الشباب هو جيل الحضارة، أم جيل انهيار الحضارة وأفولها؟

من هنا نقول... بأن الشباب في العالم معرض للضياع، إن لم تحمل مشكلاته محمل الجد، وإن لم يسهم في علاجها وحلها كلا من جيل الشباب وجيل الكهول على حد سواء، وهو قادر على العكس أن يضع صبوته وحيويته ومثاليته وتعشقه للمثل العليا في مواضعها من بناء المجتمع العربي، والمجتمع الإنساني، حين تفهم مشكلاته وتدرك متاعبه وتعبأ طاقاته تعبئة سليمة.

أهداف تربية الشباب:

تنطلق أهداف تربية الشباب في مجتمعنا العربي من منطلقين لا يتقدم أي مجتمـع مـن المجتمعات بدونهما، وهما:

- الأول: توفير المناخ العلمي التقني اللازم لتطور المجتمع.
- الثاني: توليد القيم الاجتماعية الإنسانية التي تجعل ذلـك التطـور في خدمـة المجتمـع وفي خدمة الإنسان فيه.

فتوفير المناخ العلمي والتقنـي في عصر الثـورة العلميـة والتقنيـة يعـد مطلبـا بـديهيا لا يحتاج إلى دليل، يتم جنباً إلى جنب في إطار المنطلـق الثـاني، ولـيس جديـداً أن نقـوم بإعـداد الشباب لعصر الثورة العلمية والتقنية، فالتقدم العلمي والتقني لايمكن أن يأخذ كامـل مـداه وأبعاده إن لم تعبأ له طاقات الشباب وسواهم في إطار هدف أشمل، وهو بناء حضارة عربيـة حاملة لقيم إنسانية جديدة. فبدون التقـدم العلمـي والتقنـي لا تبنـى الحضـارات ولا تُخلـق الأمم.

إن الذي يخلق الأمم والحضارات الأصيلة هو القيم التي يؤمن بها أبناؤها فتتفتح عطاء خصب الجوانب، في العلم والصناعة والاقتصاد والثقافة وسواها..... وشواهد التاريخ العديـدة أمثلة صارخة على ذلك، حيـث تبـين لنـا أن الأمـم التـي اسـتطاعت أن تـنهض نهوضـاً سريعـاً وتخلق حضارة جديدة، هي التي عرفت أن تجمع بين شرارتي التقـدم هـاتين: المنـاخ العلمـي التقني من جهة والقيم الفكرية القومية والإنسانية من جهة ثانية، مثل ما جـرى في كـل مـن (الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية وكوبا، وأخيرا نهضة اليابان منذ النصف الثـاني مـن القـرن التاسع عشر، فالوثبة الجبارة التي استطاعت اليابان أن تحققها في تلك الآونة مـا تـزال تُعجـز المؤرخين والاقتصاديين، وما تزال موضع تحليل كثير من الباحثين.

وأكثر هؤلاء يشيرون إلى الدور الذي لعبه في تلك الوثبة تعميم التعليم الإلزامي منذ طور مبكر (منذ عام 1836) والاهتمام بالتعليم بصفة عامة وبالتعليم المهني والفني بصفة خاصة، والجهود الاستثنائية التي تمت في مجال تصنيع البلاد، عن طريق البعوث الكثيرة التي أرسلت إلى البلاد الأجنبية، والخبراء الأجانب العديدين الذين استقدمتهم اليابان للعمل في الصناعة وسواها.

غير أن الباحثين المحققين لا يقنعهم هذا التأويل وحده ولا يقفون عند هذا الدور الذي لعبه نشر التعليم المهني والتقني والاتصال بالنهضة العلمية الصناعية الأوربية، بل يبينون أن الأصل والجوهر في هذا كله أن التربية اليابانية في ذلك الحين لم تعن فقط بإشاعة التعليم وبالتأكيد على التعليم المهني والتقني، بل عينت فوق هذا وقبل هذا بغرس جملة من الأهداف الخلقية والقومية في نفوس الشبيبة، أدت إلى تحريك الإرادة المشتركة عندهم وعبأت قواهم الروحية والفكرية حتى مداها. ولا أدل على ذلك من أن الأمر الملكي الخاص بالتربية والذي صدر عام 1880 وقف بوجه خاص عند الدور الخلقي والقومي للتربية، وأكد شأنها في تكوين المواطن المؤمن بأمته وأهدافها، العامل في سبيل انبعاثها.

ولا أدل على ذلك أيضاً من أن تجربة التصنيع التي انطلقت منذ ذلك الحين، قيض لها حظ كبير من النجاح لسبب أساسي هو أنها تمت في إطار الوحدة القومية، وفي إطار المشاركة بين أرباب العمل والعمال. وهكذا استطاعت اليابان أن تخلق نظاماً اقتصادياً فريداً في نوعه، هو نسيج وحده بين النظم الاقتصادية، لم يقم على صراع بين الطبقات بمقدار ما قام على الوحدة القومية والتعاون المشترك.

مثل هذه القيم التي ولدتها التربية في اليابان ولدت شرارة التقدم في اليابان، تلك الشرارة التي اشتعلت واشتعلت فجعلت من اليابان دولة في الطليعة بين الدول، ورشحتها

لأن تكون في نهاية هذا القرن بين الدول القليلة التي ستبلغ المرحلة التي يسمونها مرحلة "ما بعد الصناعة".

وما يصدق على اليابان يصدق على جارتها الصين، حيث التقت الإيديولوجية الجديدة مع التراث القومي ومع شعارات الوحدة القومية لينبثق من ذلك كله مجتمع جديد يأخذ بأسباب العلم والصناعة والتقنية. ويصدق ذلك بطبيعة الحال على مثل الاتحاد السوفياتي كما يصدق على العديد من الدول قديمها وحديثها. إن الجامع بينها كلها أنها ربطت بين أهداف التقدم العلمي والصناعي والتقني وبين الأهداف القومية والخلقية والإنسانية. إنها أدركت أن التقدم العلمي والتقني ليس عملاً علمياً بارداً، بل هو وليد قيم يؤمن بها المجتمع ما تلبث حتى تتفاعل معه وتغذيه كما يغذيها، ومن لقائها الخصيب تنبثق دينامية التقدم وحركته الذاتية المستمرة.

احتياجات المجتمع من الشباب:

تتفاوت الاحتياجات التي يفرضها المجتمع على الشباب من مجتمع لآخر، ومن بيئة لأخرى، إلا أنها توجد بعض النّقاط التي تشترك المُجتمعات كلّها في طلبها من الشّباب، لتصل في نهاية المطاف لتنمية وإنماء مجتمعي حقيقي وفعال، وهذه النقاط هي:

- الاعتدال والوسطية، وعدم التعصب والتطرف في القضايا المختلفة التي يواجهها المجتمع.
- إنماء قيم المنافسة الفعّالة والإيجابية، والحدّ من الاعتماد والاتّكال على الظروف الخارجية لتحصيل الفرص وإحراز النّجاح، والاعتماد في ذلك على الذات.
- السعي لتعزيز الهوية الوطنية والقومية، لجعلها هوية ترفع من شأن الشباب وتزيد من احترامهم.

فالفرد قد يرتبط بـدورين في ذات الوقـت ضـمن مـا يُعـرف بتعـدد الأدوار الاجتماعيـة للفرد حسب الجَماعة المحيطة به، والمجتمع الذي هو أحد أعضـائه، كـأن تكـون الأم مُعلمـة، فيكون لها دور الأم ودور المعلمة كذلك، ومن الجدير ذكره أن على الفـرد أن يحـاول الموازنـة بـين مختلـف الأدوار التـي يؤديهـا، ويكامـل بينهـا؛ حيـث إنـه مـن الممكـن أن تكـون أدواره اختياريّة دون إجبار كأن يكون الفرد متزوجا أو عازبـا، أو أدوارا إجباريـة فُرضـت عليـه كـأن يكون ذكراً أو أنثى.

ويمكن تعريف الدور الاجتماعي عـلى أنـه مجموعـة مـن المعـايير والأسـس المتخصصـة بسلوك وفعل شخص له دور مُحدد في الجماعة، كدور الطبيـب والقائـد، ودور الأم والأب؛ إذ من الضروري ملائمة دور الفرد لسلوكه وفعله.

فالفرد يكتسب كيفية أداء الأدوار منذ صغره، وعبر التنشئة والتربية الاجتماعية، أو مـن خلال التعلم أو من خلال قدواته ومثله العليا، أو من البيئة المحيطة بـه؛ حيـث تُعـد عمليـة التعلم عملية أساسية للمجتمع، تضمن استمراره.

حاجات الشباب.. في ظل التحديات:

أولا: الاهتمام بالبناء العقائدي

تلعب التربية العقائدية دوراً مهما في إكساب الشاب، مناعةً ضد الأفكار والعقائد المنحرفة بما تمدهم به من عقيدة صحيحة وفكر سـليم وتصـور كامـل يشـمل جوانـب الحياة كلها، فالسلوك الإنساني يحتاج إلى طاقة إيمانية تدفعه وتغذيه، ولابد مـن شـحن الشباب بطاقة إيمانية ومـن الملاحـظ أن "القـرآن الكـريم وضـع منهاجـاً سـلوكياً كـاملاً ودقيقاً وهذا المنهاج يقوم على الإيمـان الـذي لا يتحقـق حتـى يصـبح سـلوكاً في واقـع الحياة"، فالإيمان، هو مصدر الهداية العقائدية والفكرية والسلوكية للإنسـان في حياتـه

العملية وقد أشار إلى هـذا المضـمون قولـه تعـالى: (**اللـهُ وَلِيُّ الَّـذِينَ آمَنُـواْ يُخْـرِجُهُم مِّـنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَـرُواْ أَوْلِيَـآؤُهُمُ الطَّـاغُوتُ يُخْرِجُـونَهُم مِّـنَ النُّـورِ إِلَى الظُّلُـمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {257/2}**) [البقرة: 257]

وقد امتدح القرآن الكريم في الشباب إيمانهم وأكد على أنه سبب هدايتهم، قـال تعـالى: (**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُـدًى {13/18}**) [الكهـف: 13].

فللإيمان دور كبير في توسيع مدارك الشباب ذلـك أنـه "يـربي عقـل الإنسـان عـلى صـحة الاعتقاد بأن يجعله واسع النظـر، محبـاً للاطـلاع عـلى أسرار الكـون مـدركاً الأشـياء بحقائقهـا الجلية وهذا ما لا يتوفر في الديانات الأخرى، المنافية لعقيدة التوحيد والتي تجعل مـن عقـل الإنسان، قاصراً عن إدراك الحقائق وتعقلها"

ثانيا: العناية بالتربية الخلقية:

التربية الخلقية للشباب، هي التي تسـلحهم بـالإرادة والصبر والشـجاعة عـلى مواجهـة مشكلات الحياة بعزيمة وثبات وتحفظهم من والانحرافات الخلقية والاجتماعية، وتكشف لنـا السنة النبوية عـن اهـتمام الرسـول ﷺ بتوجيـه الشـباب نحـو مكـارم الأخـلاق وقـد جـاء في الحديث الشريف: "عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال له اتق اللـه حيثما كنت قال زدني قال: أتبـع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال: خالق الناس بخلقٍ حسن".

وإذا كان النمو الخلقي، في مرحلة البلوغ يبدأ في الرسوخ والثبات ويتكامل معـه النضـج العقلي فإن الشاب، يصبح قادراً على ضبط نوازعه والتحكم في دوافعه وإخضـاع ذاتـه للمثـل العليا التي تشربها ورسخها داخل نفسه وجعلها معياراً لمواقفه الأخلاقية وتصرفاته السلوكية.

وبناءً عليه ينبغي نبذ أساليب الشدة والعنف مع الشباب لأطرهم على مكـارم الأخـلاق ويلزم هنا استخدام سلاح الإقناع بالحوار والتحذير والتنفير والعتـاب، فهـي أجـدى وأسرع في تحقيق أهداف التربية الخلقية المنشودة.

ثالثا: ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية لدى الشباب:

فمن الضروري الاهتمام بترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية لدى الشـباب والمسـتمدة مـن كتاب اللـه عز وجل وسنة نبيه ﷺ والمجسـدة لـروح هـذه الأمـة "كنـتم خـير أمـة أخرجـت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر"، فالعالم الإسلامي على امتداده وسعته له ثقافتـه الخاصة ومعارفه وقيمه المتميزة عـن غـيره مـن العـوالم الأخـرى، ومـن هنـا يجـدر الاهـتمام بالتأكيد على خصوصية الثقافة الإسلامية من حيث كونها ليست مجرد معارف ذهنية مجـردة بل هي معارف ومدركات ممزوجة بقيم واعتقادات.

رابعا: إكساب الشباب قيمة الاقتداء بدلاً من التقليد:

يأتي الاقتداء كقيمة مضادة للتقليد والفرق بينهما جوهري، إذ يقتدى الإنسان بغيره عن وعي، فإنه يقلده شعورياً أولاً شعورياً بدافع التعلم أو التهكم أو لمجرد المحاكاة، ولقـد رفـض الإسلام التبعية الفكرية والتقليد الأعمى، عندما أمرنا بالنظر واستعمال العقل فيما بين أيـدينا من ظواهر الكون ونهانا في الوقت نفسه عن التقليد الذي هو تعطيل للعقـل عـن أداء دوره في الوجود"، وجاء في التوجيه النبوي الشريف، تحذير للمسلمين مـن تقليـد غـير المسـلمين أو التشبه بهم في بعض عاداتهم الاجتماعية "ليس منا مـن تشـبه بغيرنـا، لا تشـبهوا بـاليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف ".

وبناءً عليـه ينبغـي توعيـة الشـباب بأخطـار التقليـد الأعمـى وبيـان عيوبـه وآثـاره السلبية وفي المقابل التأكيد على الاقتداء بـالنماذج السـلوكية السـوية وذلـك إنمـا يتحقـق

بداية من خلال ترسيخ مفهوم الاتباع المحمود بدلاً من التقليد والتبعية السلبية وقد جاء في التوجيه القرآني: (**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** {31/3}) آل [آل عمران:]

وهنا يلزم التأكيد على اتخاذ الرسول ﷺ قدوة للشباب واتباع ما جاء في الكتاب والسنة من أحكام شرعية وعقائد ومعاملات وآداب وعادات.

خامسا: إكساب الشباب مهارة التفكير الناقد:

ويقصد بالتفكير الناقد هنا، التمييز بين الجيد والردئ بعد تقليب الأمور جيداً وعدم التسرع في إصدار الأحكام على الأشياء والأفكار قبل تمحيصها، وفي ضوء تقدم وسائل الاتصال في عالمنا المعاصر، لا يمكن أن يبقى الشباب منعزلين عن ثقافات الآخرين، فالانغلاق سلوك سلبي ومرفوض، يحرم الإنسان كثيراً من الخبرات النافعة التي لا تخلو منها ثقافة ما، وهنا يفترض أن ندرب الشاب باستمرار، على اختيار العناصر الصالحة في كل مضمون ثقافي يعرض عليهم وذلك ينسجم مع التوجيه النبوي الشريف.. " الحكمة ضالة المؤمن فهو أحق بها حيث وجدها".

وبذلك يمكن أن نوفر نوعاً من الحماية الثقافية للشباب، فضلاً عن تزويدهم بالخبرات الصالحة والمربية، ويمكن أن يستفيد الشباب من مهارة التفكير الناقد، في مجال اختيار الأصدقاء والرفاق، فيميزون بين الصالح والفاسد، بين ما يجب مجانبته ومن يستحسن الاختلاط به ومصاحبته، وقد حددت السنة النبوية المطهرة المعيار الأساس الذي يقاس به الأصحاب وبناءً عليه يختارون " لاتصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقياً"، فالشباب عمود المجتمع، بهم يقوى ويبقى ومن دونهم يضعف ويضمحل. وتقوم الأمم والشعوب بسواعد ونشاط وعلم الشّباب فيها، كما أنّ كسلهم وجهلهم هو عين التخلّف والتّراجع عن ركب الحضارة والتقدّم.

إنّ الشّباب في كلِّ زمان ومكان عماد الأمّة وسِرُّ نَهضتها ومَبعث حضارتها وحاملُ لوائها ورايتها وقائدُ مَسيرتها إلى المجد والتقدّم والحضارة وصُنَّاعُ مجدِها وصِمامُ حياتِها وعنوانُ مستقبلِها، فهم يملكون الطّاقةَ والقوّةَ والحماسة الّتي تؤهّلهم إلى أن يعطوا من أعمالهم وجهودهم وعزمهم وصبرهم ثمرات ناضجة للأمّة إذا ما ساروا على الطّريق الصّحيح المرسوم في اتّجاه التّنمية والتقدّم، واستغلّوا نشاطهم فيما فيه منفعة لهم ولغيرهم خدمة للوطن وللأمّة، لذلك اعتنى الإسلام بالشّباب عناية فائقة ووجّههم توجيهًا سديدًا نحو البناء والنّماء والخير، واهتمّ الرّسول ﷺ بالشّباب اهتمامًا كبيرًا، فقد كانوا الفئة الأكثر الّتي وقفت بجانبه في بداية الدّعوة فأيّدوه ونصروه ونشروا الإسلام وتحمّلوا في سبيل ذلك المشاق والعنت.

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: "ما آتى الله عزّ وجلّ عبدًا علمًا إلاّ شابًّا، والخيرُ كلُّه في الشّباب"، ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ: (**قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ {60/21}**)[الأنبياء: 60]

وقوله تعالى: (...**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى {13/18}**) [الكهف: 13].

وقوله تعالى:(**وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**) [مريم: 12].

وعمل ﷺ على تهذيب أخلاق الشّباب وشحذ هممهم وتوجيه طاقاتهم وإعدادهم لتحمّل المسؤولية في قيادة الأمّة، كما حفّزهم على العمل والعبادة، فقال ﷺ: "سبعة يُظلّهُم الله في ظِلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه" وعدَّ منهم: "شاب نشأ في عبادة الله".

وحثّ الرّسول ﷺ الشّباب على أن يكونوا أقوياء في العقيدة، والبنيان، وفي العمل، فقال: "المؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّعيف وفي كلّ خير".

غير أنّه نوَّه إلى أنّ القوّة ليست بقوّة البنيان فقط، ولكنّها قوّة امتلاك النّفس والـتحكّم في طبائعها، فقال: "ليس الشّديد بالصّرعة، إنّما الشّديد الّذي يملك نفسه عند الغضب".

على قيـادات الأمّـة في مختلـف المجـالات وعـلى كـلّ المسـتويات أن تُسـنِد إلى الشّـباب المناصب والمسؤوليات، إعدادًا لهم، وتنميةً لملكاتهم، وتفجيرًا للكامن من طاقاتهم، مع إتاحـة الفرصة لهم للالتقاء بالشّيوخ والكبار، والاستفادة من خبرتهم، والاقتباس من تجـاربهم؛ حتّـى تلتحمَ قوّة الشّباب مع حكمة الشّيوخ، فيُثمرَا رشادًا في الرّأي وصلاحًا في العمل، ولله درُّ عمـر بن الخطاب الّذي كان يتّخذ من شباب الأمّة الواعي المستنير مستشارِين له؛ يشاركون الأشياخ الحكماء في مجلسه، ويشيرون عليه بما ينفع الأمّة.

ولتفادي كلّ السّـلبيات الّتـي قـد تصـدر مـن الشّـباب في المجتمـع، يجـب السّـعي إلى استثمار طاقاتهم وقواهم فيما يرجى نفعه وفائدته من فرص للعمل والشّغل لامتصـاص أكـبر قدر من البطالـة الّتي باتت تنخر العمود الفقري للمجتمع وتهدّد أكثر أفراده حيوية بالضّياع والفقر والتشرّد، ولا بدّ من إشغالهم بالأنشطـة التّعليمية والثّقافيـة والاجتماعيــة والرّياضـية للنّهوض بهذه الفئـة الشّابـة والرّفع من مستواها ومعنوياتهـا بدل إهمالهـا والـتّخلي عنهـا في عتمة زوايا الضّياع.

إنّنا حينما نتأمّل حالة مجتمعنا اليوم ونحاول أن نرصد نشاط شـبابه عـن كثـب، نجـده منصرفًا إلى ما يهدم دعـائم هـذا الـوطن بـدل بنائهـا وإقامتهـا؛ إذ يختفـي حـسّ المسؤوليــة وينعدم الواجب وتغيب التّضحيـة وراء سـتائر العبـث والاسـتهتار واللامبـالاة، فـلا يبقــى إلاّ الدّور السّلبي الّذي أصبح يقوم به جلّ الشّباب إذا لم نقل كلّهم استثناءً لفئة قليلة جدًّا.

إنّ منافذ اللّهو ومعاقل الفساد وأوكار الشرّ ومواطن الكسل ومكامن الخمول الّتي تستهوي شبابنا اليوم، تقضي على دوره الإيجابي في المجتمع، وليس هناك أكثر من سبل الشّيطان ومغاويه في الحياة، وليس أسهل من الوقوع في شركها حينما تنقاد النّفس مع شراع الشّهوات والملذّات المستهوية.

إنّ تنمية الشّباب روحيًا وعقليًا وجسديًا تنمية جيّدة وبشكل سليم، تنتج شبابًا يحمل همّ الأمّة، متوجّها للخير نافعًا ومطوّرًا للمجتمع، مواجها لتحديات الحاضر، فيسعى لنمو المجتمع وازدهاره وبلوغه أعلى درجات الكمال الحضاري، اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، فأمّا إذا كانوا بخلاف ما سبق، من تنمية متدنيّة غير مهتمّة بالشّباب، وشباب غير مهتم بما خصّه الله من خصال، منصرف إلى حياة اللّهو والدّعَة، بحجّة أنّهم يريدون أن يعيشوا شبابهم، وأنّ الشّباب للمتعة والاستمتاع فقط، غير مدركين أنّ هذه المرحلة من حياتهم قد ألقي فيها على عاتقهم أمر الأمّة والمجتمع، فعلى المجتمع أن ينمّي الشّباب روحيًا وعقليًا وجسديًا وعدم إهمالهم، فإنّ اعتزاز أيّ أمّة بنفسها هو اعتزازها بشبابها أوّلاً؛ إذ هم الدّعائم القويّة والمتينة الّتي تستطيع أن تبني بها صروح أمجادها حاضرًا ومستقبلاً كي تبقى صامدةً أمام رياح الزّمان الّتي لا تبقي ولا تذر، وأمام التّحديّات الجسام الّتي تهدّد كيانها ووجودها، لأنّ صلاح الشّباب صلاح للأمّة والمجتمع، وفي فسادهم فساد الأمّة والمجتمع.

الشّباب وتنمية المجتمع:

للشباب دور كبير ومهم في تنمية المجتمعات وبنائها، فالمجتمعات التي تحوي نسبة كبيرة من الشباب هي مجتمعات قوية؛ وذلك كون طاقة الشباب الهائلة هي التي تحركها وترفعها، لذلك فالشباب ركائز أي أمة، وأساس الإنماء والتطور فيها، كما أنهم بناة مجدها وحضارتها وحماتها، فهم عماد أي أمة وسر نهضتها فيها، وبناة حضارتها، وخط

الدفاع الأول والأخير عنها، ويشاركون في عمليات التخطـيط المهمـة، فهـم الفئـة الأكـثر تَقـبُّلاً للتّغيير، واستعدادا لتقبل الجديد والتعامل معه، والإبداع فيـه، والأقـدرعلى التكيـف بسـهولة مما يجعل دورهم أساسي في إحداث التغيير في مجتمعاتهم.

وقد عَرّفت هيئة الأمم المتّحدة تنمية المجتمع بأنّها العمليّات والمُمارسات التي يَتعـاون فيها الأهالي، ويضمّون جهـودهم مـع جهـود الحكومـات لتطـوير وتحسـين ظـروف المجتمـع المحليّ الاجتماعيّة والاقتصادية والثّقافية، والسعي لتكامل المُجتمعات في واقع الأمّـة وجعلهـا قادرةً على الاشتراك في مَسيرة التقدّم القومي، فالتنمية تسعى لتعزيز قدرات الإنسان وأفكـاره وتوجهاته، وترقى بإمكاناته وتحفظ مصالحه وحرياته؛ حيث يعد الإنسان غاية لهـا، كـما أنهـا تعنى بجوانب الإنسان المعنوية، لتمكنه من أن يكون فردا صالحا قادرا على تحقيـق حاجاتـه وحاجات مجتمعه، كـما يعـد الإنسـان الوسـيلة والأداة التـي تقـوم التنميـة بتحقيـق غاياتهـا وطموحاتها من خلاله عبر تفاعله الإيجابيّ، وعلمه، ووعيه بعقبات الوطن ومشاكله.

وللشّباب في المُجتمعات العربية خصائصٌ مشتركة وسماتٌ يتميّز بها، مثل التَطلّع دائمـاً نحو الحريّة والديمقراطية، والمُخاطرة والشّجاعة والجُرأة إلى جانب الحماس للابتكار والتحدّي، وسرعة الإنجاز، والقُـدرة العاليـة عـلى حشـدِ الجماهـير، إن الحـماس الفكـري لـدى الشـباب والطاقة التي يملكونها تساعدهم بشكل كبير نحو التقدم والحيويـة في التفاعـل مـع مختلـف المعطيات السياسية والاجتماعية المتغيّرة، فهم قوة اجتماعية هائلة، ففي بعض البلـدان نجـد الشباب هم أكثر الفئات عددا، والأكثر نشاطا، وبالتالي يمكنهم تغيير الكثير من خلال الاشـتراك بأعمال التنمية المجتمعيـة في جميـع المجـالات، والمسـاهمة في إصـلاحها، والتأسـيس للأجيـال القادمة لتكون ظروفهم أفضل.

روح المبـادرة لـدى الشـباب، والمنافسـة الشريفـة في الإبـداع والابتكـار تشـجعهم عـلى

إطلاق أفكارهم في مختلف المجالات، وكلها تساهم في تنمية المجتمع حسب عملها، فمشاركة الشباب في الأعمال التطوعية المختلفة في المدن والريف والأحياء الشعبية قادرة على بناء شخصياتهم وتقويتها، وتعزيز روح المواطنة لديهم، وتجعلهم يساهمون في مساعدة الآخرين، ويقدمون لمجتمعاتهم طاقاتهم الإيجابية، وقوتهم في المجالات الصحيحة، إلى جانب تعرف الأمور المحلية التي تخص المجتمع الذي يعيشون به، والتعلم عنه، واكتساب معرفة في تاريخه ومميزاته وخصائصه واحتياجاته، مما يمّكنهم من تطويره وتنميته، فهناك الكثير ممّا يُمكن أن يقوم به الشّباب المُهتميّن بالعمل في مجال واحد، وهو ما يُمكن أن يسهم في تطوير هذا المجال والمجتمع المحيط بهم كذلك.

وأيضا تطوع الشباب في مؤسسات المجتمع المحلي؛ يُساهم في إضافة عدد الأيدي العاملة وزيادة الإنتاج والفائدة. وممارسة الأنشطة التعاونية ؛ والمُساعدةُ على إنشاءِ المَشاريع الخدمية، كالضغط على الشركات الكبيرة لإنشاء مشاريع البنى التحتية المهمة لسير حياة المجتمع، والتخطيط لإقامة مؤتمرات علمية من شأنها توسيع المعرفة، وتحفيز العقل لاستقبال إنتاجات فكرية جديدة إلى جانب التخطيط للبيئة المحلية وكيفية الحفاظ عليها؛ كالرسم المُتقن لأماكن المنتزَهات العامة، وأماكن الترفيه والرياضة والتعليم. والمساهمة في جمع التمويلات والتبرعات للمؤسسات الخيرية، والّتي تعاني من إمكانيات محدودة فتهدد وقف أنشطتها، ونشر الوعي الصحي من خلالِ الأنشطة والفعاليات التي تعطي معلومات حول الأمراض الخطيرة والموسمية وأسبابها وكيفية الحماية والوقاية منها مع إرشادات ونصائح توجيهية.

دور الشباب في المجتمع:

يمكن توضيح أهمية الشباب من خلال بيان أدوارهم في المجتمع على النحو الآتي:

الشباب وإحداث التغير:

الأجيال الشابة أكثر تقبلا للتطور والتغير ولا ترى حرجـاً في تقبـل أي تغـير اجتماعـي أو اقتصادي بل ربما تجد هذا التغير ما يتفق مع طبيعتها وخصائص نموها التي من بينها، الرغبة في التغير والصراع مع القديم، هذا بالإضـافة إلى أن الشـباب في أيـة أمـة، هـم الـذين يمثلـون الطبقة المتعلمة الواعية، التي أخذت حظها من التعلم والثقافـة، فالشـباب في كـل مكـان وفي جميع أدوار التاريخ حتى يومنا هذا، أداة التغيير لأن لديهم من القدرة ما لـيس عنـد غـيرهم من الفئـات في تغيـير المجتمعـات، كـما أن لهـم دوراً بـارزاً في ثقافـات المجتمعـات وعاداتهـا وتقاليدها.

الشباب والإصلاح الاجتماعي:

يحتاج الإصلاح الاجتماعي إلى طاقة وصبر ومعاناة، كـما يحتـاج إلى الفئـة الواعيـة التـي تدعو إلى الخير دون كلل وتنهى عن الشر مهما استفحل، والشباب هم عماد هذه الفئة، وهم أقدر الناس على الاتصاف بصفة الأمة الداعية إلى المعروف والناهية عن المنكر، ويشير القـرآن الكريم إلى دور الشباب المـؤمن بربـه في إصـلاح المجتمـع والتصـدي للإلحـاد والكفـر بعزيمـة وثبات ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى: (**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِـالْحَقِّ إِنَّهُـمْ فِتْيَـةٌ آمَنُـوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى {13/18} وَرَبَطْنَـا عَـلَى قُلُـوبِهِمْ إِذْ قَـامُوا فَقَـالُوا رَبُّنَـا رَبُّ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا {14/18} هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَـذُوا مِـن دُونِـهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَـيْهِم بِسُـلْطَانٍ بَـيِّنٍ فَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنِ افْـتَرَى عَـلَى اللـهِ كَـذِبًا {15/18}**) [الكهف: 13-15]

الشباب والسياسة:

للشباب تـأثير كبـير عـلى السياسـة، وأدوار مهمـة يمكـن أن يسـاهموا بهـا، فهـم القـوة السياسية الأكبر، والأكـثر تحـررا وانفتاحـا، لمـا يمتلكونـه مـن قـدرة عـلى تحقيـق أهـدافهم في

تغيير السياسات وتفعيل دورها بشكل أكبر في دولهم، والتأثير على جميع القوى السياسية، وعلى صناع القرار والمَسؤولين، فإذا كان الشباب يتصف بالقوة والحيوية، فإن الإسلام قد حث أتباعه على امتلاك القوة والإعداد لها دفاعا عن العقيدة والأوطان والحقوق يقول اللـه في كتابه العزيز: (**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللـهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللـهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللـهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ {60/8}**) [الأنفال: 60].

فمن واجب الشباب معرفة حقوقهم وواجباتهم، حتى يستطيعوا المطالبة بها، والتعامل معها، وتحقيقها، وتطبيقها بالشكل الأمثل، والمساهمة والعمل في الدفاع عن الوطن وحمايته؛ حيث يكون الشباب أول من يقدمون أنفسهم فداء للوطن، ويفدونه بكل غال ونفيس، إلى جانب المساهمة في التغيير الحقيقي من خلال التعبير عن آرائهم بمختلف الطرق، خاصة ما توفره اليوم الوسائل التكنولوجية الحديثة، مثل المشاركة في الانتخابات والتشجيع عليها، حيث تعد أصوات الشباب حاسمة، وتُشكل جزءا كبيرا لا يتجزأ من الأصوات الشاملة، إذ تُعد الانتخابات مفصلا سياسيا مهما في جميع الدول، وموقف الشباب منها يجب أن يكون موقفا مؤثرا؛ لأنها في أغلب الأحيان ستحدد مستقبل البلاد لعدة سنوات بعدها، وهم أكثر القوى المؤثرة والمتأثرة في مستقبل البلدان وتطورها، إلى جانب المُشاركةُ بقضايا الرأيِ العامِ والمُناصرةِ كقضايا حُقوقِ المَرأةِ والطِّفلِ، ومُناصرةُ الفِئاتِ المُهمّشةِ في الحُصولِ على حُقوقها.

الشباب والاقتصاد:

للشباب أدوار مهمة في تنمية اقتصاد الدول، فالشباب قوة اقتصادية كبيرة يمكن استغلالها في التنمية الشاملة، وفي جميع القطاعات، ومن خلال تحفيزهم على الإبداع في المجالات المختلفة يمكن الحصول على أفكار ريادية خلاقة، وزيادة الإنتاج والدخل

لهم وللعاملين في تلك المجالات، مما يضمن النجاح والتقدم للمجتمع بمختلف قطاعاته، من خلال المعارض التسويقية؛ حيث إن عرض المنتجات الوطنية يؤدي إلى معرفة الجمهور المحلي بها فيزداد الإقبال عليها مما قد يساهم في الحصول على اكتفاء ذاتي للدولة.

فالمجتمعات المتقدمة تسبق غيرها، معتمدة على الفارق الزمني في إطلاق طاقات الشباب، لذلك كانت إعانة الشباب في خدمة أمته وتطويع قدراته لدفع عجلة تقدم مجتمعه، مسؤولية كبرى، تتلاقى مع ضخامة دور الشباب في بناء الأمة والحضارة، وإذا كان الإنتاج الاقتصادي في سائر ميادينه الزراعية والصناعية والتجارية، يحتاج إلى السواعد المفتولة والطاقات المتفجرة فإن الشباب هم أقدر فئات المجتمع على الإنتاج وعلى دفع عجلة التقدم الاقتصادي للوطن، في طريق التطور والنماء.

الشباب والتغيير:

يمتاز سن الشباب على مراحل العمر الأخرى بمزايا أساسية توفر له أهلية خاصة في مشاريع التغيير ومنها الطاقة والحيوية المتجددة والمتفجرة والتفاعلية مع المتغيرات والأحداث، وعلو الهمة والقدرة على العطاء البدني والعقلي، والطموح المتجدد والكبير وعدم الاستسلام واليأس، وحب المغامرة ومواجهة التحديات وعدم الخوف، ورفض الذلة والاستسلام للظلم أو التعايش معه، والقدرة على التطوير والتطور، والتخفف من أعباء الدنيا.

كان الحديث عن الشباب وما يزال من أسس البناء لمشاريع التغيير، ومن مكونات مشاريع النهضة وحركات التحرر الوطنية، ومن هذا المنطلق فإن تناول موضوع الشباب والتغيير يعد مسألة تتعلق بالتخطيط الاستراتيجي كما تتعلق ببناء الخطط التنفيذية لعمليات التغيير.

ويعد الحديث عن دور الشباب في التغيير والإصلاح مسألة متجددة في الخطاب العربي والإسلامي المعاصر والمستند إلى تجربة الدولة العربية الأولى وحتى دعوات الأنبياء من قبل، وهو الذي حظي باهتمام ورعاية النبي محمد ﷺ.

وقد أثارت موجات الثورة العربية على الاستبداد والظلم والفساد منذ عام 2011 والتي خاضها الشباب بمثابرة وعلو همة ومواصلة ومثابرة وتحمل وتضحية، وتجري حالياً مراجعة شاملة لدى أطياف الفكر العربي والإسلامي في النظر إلى الدور الطليعي الذي أخذه الشباب في الثورة، من حيث دوره في القيادة وتجديدها وتطويرها، ودوره في عملية البناء الجديدة للأمة ومشروعها ودولها ومشروعها الحضاري، وعندما نخص الشباب في الحديث فإننا نعني الأعمار التي تناسب مقام المهمة وحاجاتها، حيث أن الجهاد والمقاومة والعمل في بناء الجيوش تعد الأعمار 16 – 25 عاماً هي المثالية بالنسبة له، فيما تعتبر سنوات 18 – 22 عاماً من أهم مراحل العطاء العقلي والمشاركة الفاعلة للشباب في المرحلة الطلابية في بناء شخصيته والتفاعل السياسي مع المحيط، بينما يمثل الشباب في سن 22-35 مشروع القيادة والريادة في بناء الأمة، وتوجيه دفة مسارها، واستعادة كرامتها، وبناء مشروع نهضتها، ولذلك فان دور الشباب في مشروع التغيير العربي المعاصر يتمثل في اتجاهات ثلاثة:

الأول: البناء والقيادة والتخطيط والإدارة والتطوير الداخلي للمشروع ليبقى حداثياً معاصراً وقادراً على الفعل، ومتجدد الأفكار والأبتكار في الوسائل والأساليب،

الثاني: التفاعل مع المحيط والتأثر والتأثير به، فيما يعرف بالمعاصرة والتجدد الحضاري، والذي يمنع الجمود أو التخلف عن ركب التكنولوجيا، والمتطلع إلى واقع أفضل والذي لا تقعده التحديات في سبيل ذلك،

الثالث: استمرار إنهاض المشروع من أي كبوة، وتقديم التضحيات في سبيل إنجاحه،

وتحمل تبعات المواجهة مع الأعداء وقوة الشد العكسي في الأوطان وعلى الحدود، بما في ذلك التنافس وربما الصراع في المضمار الحضاري.

رؤية مستقبلية لدور الشباب في التغيير:

حتى نتمكن من تطوير دور الشباب بمشاركتهم في التغيير يقترح تبني استراتيجية تتناول مختلف جوانب البناء والتطوير لواقع الشباب، وأهمها زيادة الاهتمام بالتربية على القيادة والريادة في العطاء والتضحية والتغيير في مراحل العمر الأولى منذ الخامسة والسادسة عشرة وببناء متصاعد للإنجاز بحكمة الشيوخ وعزيمة الشباب، وزيادة انفتاح قيادات مشاريع التغيير على أفكار وطموحات الشباب المعاصر، وفهم شخصيته واستعداداته وتفعيلها في الخطة والإدارة والهيكل، ورفع مستوى مشاركة الشباب في القيادة الميدانية والسياسية لمشاريع التغيير وفق متطلبات المرحلة والجغرافيا، وزيادة برامج التدريب والتخطيط والقيادة للشباب في مراحله المختلفة لتكون القيادة في مشاريع التغيير متجددة وشبابية بمجموعها، كما هو المشروع متجدد ومعاصر دائماً، وتوسيع دوائر توريث التجارب ونقل الخبرات إلى الجيل الشبابي وفق برامج منهجية على مستوى مشروع الأمة في التغيير بمكوناته المختلفة، واستبعاد نظريات الإقصاء والتهميش لقطاع الطلبة من بين الشباب، واستبداله بترشيد دورهم وفتح المجال أمامهم للتعبير عن ذواتهم وقدراتهم القيادية والفكرية، وتفعيل برامج البناء الفكري والثقافي للشباب، ونقله من مرحلة المعلومات المختصرة إلى مرحلة النضج الفكري والعقلي لتأمين قدرته على الانتقال بالمشروع بسلام وقوة وكفاءة، والتجهيز لإعداد الطاقات الشبابية وتوجيهها لمرحلة المساهمة في قيادة الدولة، بمفهوم بناء رجال الدولة والحكم المعاصر، وتبني الكفاءات المبدعة الخاصة العلمية منها في مختلف مجالات العلوم والتقانة والفنون.

فالشباب على مر التاريخ هم الأسبق إلى التضحية والمقاومة والبذل وهـم بمثابـة الـدرع الـواقي للأوطـان ولـذلك تهـتم الحكومـات اليـوم بإعـدادهم عسـكريا لمواجهـة الأخطـار والتحديات، كما يلحظ حرص الأحزاب والقيادات السياسية على استيعاب الشباب وتجنيدهم لخدمتها وتحقيق أهدافها.

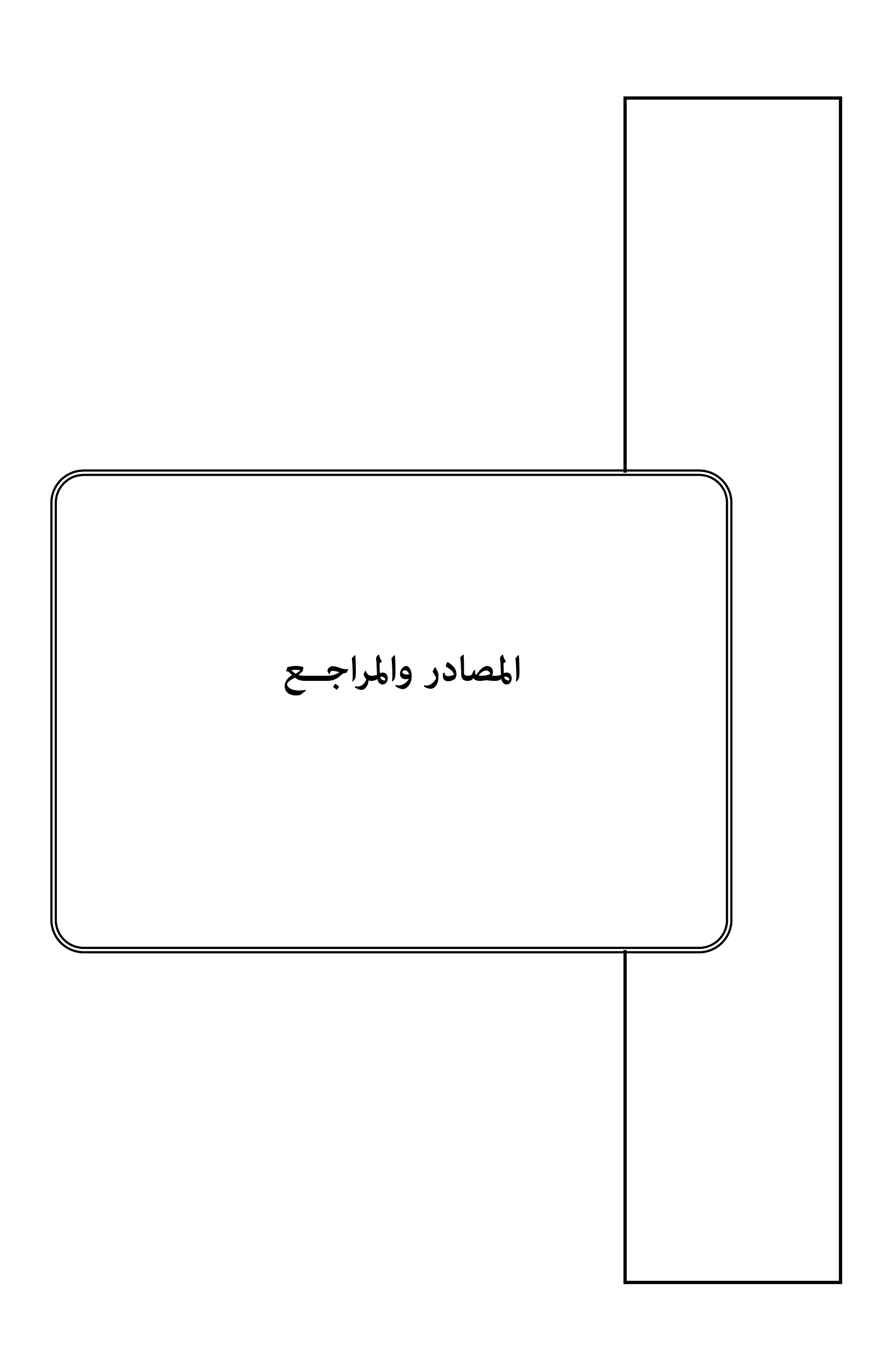
كيف نُعد شبابنا للمستقبل!!

في ضوء ما سبق... نوصي بما يلي:

- ✓ توحيد الخطاب التربوي الموجه لإعداد الشباب وبناءه على أساس المواطنة الصالحة.
- ✓ تفعيل الأندية الرياضية والثقافية التي تقوم برعاية الشباب وتقديم كافة الـدعم المـادي والمعنوي لإنجاحها.
- ✓ إطلاق مبادرات عديدة للحوار الوطني بحضور الشباب ومشاركتهم فيها.
- ✓ تشجيع الشباب على المشاركة في الأعمال التطوعية التي تساهم في بنـاء الـوطن وتقـديم الدعم والخدمات للآخرين.
- ✓ تشجيع الشباب على تلقي العلم باعتبـاره عبـادة نتقـرب بهـا إلى اللـــه، ويتطلـب ذلـك نصرهم أهمية تسخيره في خدمة الدين والوطن.
- ✓ ترسيخ قيمة الشجاعة الأدبية المتمثلة في قوله الحـق والصـدع بـه دون انـدفاع أهـوج أو تهور لا يحمد عقباه.
- ✓ عقد المزيد من الأيام الدراسية وورش العمل والمؤتمرات التي تعالج قضايا الشباب.
- ✓ تشجيع الزيارات المتبادلة بين طلبة الجامعات لتوثيق الأخوة والمحبـة وتقريـب وجهـات النظر.
- ✓ تخصيص برامج إعلاميـة لمعالجـة قضـايا الشـباب وإرشـادهم وتـوجيههم لمـا فيـه الخـير لدينهم ووطنهم.

- ✓ إصدار صحيفة وطنية خاصة بالشباب تتناول قضاياهم وتعالج مشكلاتهم وتستوعب إبداعاتهم وتتيح الفرصة لهم ليعبروا عن آرائهم.
- ✓ إحياء قيمة التعاون مع الآخرين وتجويده في كل ميادينه، لتحقيق المصلحة العامة للجميع وللوطن امتثالاً لقوله تعالى عز وجل: (**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**) [المائدة: 2].
- ✓ تربية الشباب على الحب الصادق للوطن واستعداد التضحية من أجله وتقديم مصلحته على المصالح الذاتية والحزبية.
- ✓ تربية الشباب على التسامح والعفو وتمثل النموذج النبوي الشريف المتمثل في قوله ﷺ: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".
- ✓ تربية الشباب على الحب والإخاء والإيثار وسلامة الصدر والبعد عن الأخطاء والبغضاء.
- ✓ تعزيز انتماء الشباب لدينهم وأمتهم والعمل من أجل نصرة الدين والتزام الشرع.
- ✓ تربية الشباب على مبدأ الحوار الهادف وتدريبهم علي ممارسته وإتقانه بصفته وسيلة حضارية تقرب وجهات النظر وتجمع الجهود وتحقق الوحدة الوطنية.
- ✓ تربية الشباب على نبذ العصبية الجاهلية المتمثلة في التعصب الأعمى للأفكار والعادات البالية والأحزاب والأشخاص وبيان أن النصرة ينبغي دوماً أن تكون للحق حيث كان.
- ✓ تربية الشباب على تحمل المسئولية تجاه الواقع المعاش وإكسابهم مهارات التواصل الفاعل مع الآخرين.
- ✓ إبراز محاسن الأخلاق الفاضلة في حياتهم وبيان عواقب السلوك اللاأخلاقي.

- ✓ تنمية إبداعات الشباب ورعاية مواهبهم الخاصة والعمل على تطويرها وتسخيرها لخدمة أهداف تنمية المجتمع.
- ✓ تربية الشباب على الهمة العالية والتطلع إلى معال الأمور والمبادرة الذاتية نحو تغيير الواقع والعمل الجاد على إصلاحه.
- ✓ تحقيق التوازن بين القيم الأخلاقية النظرية والقيم الممارسة في المجتمع والأخذ من العادات والتقاليد بما يتمشى مع قيم الإسلام وتعويد الشباب على ممارستها في أفضل صورة ممكنة عن علم ووعي.
- ✓ تغيير اتجاهات الشباب النفسية والفكرية المتعارضة مع السلوك الاجتماعي المرغوب عنه، إلى السلوك المرغوب فيه والمتوافق مع عقيدة المجتمع وقيمه ومظاهر سلوكه الخلقي.
- ✓ ربط الشباب بالعبادات، حتى تترسخ لديهم القيم الخلقية وتصبح سلوكاً ثابتاً في حياتهم، ذلك أن العبادات تنهى عن الرذائل وتحث على الفضائل "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون".
- ✓ ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية لدى الشباب وتوعيتهم بضرورة الحفاظ عليها.
- ✓ ترسيخ الجوانب الحيوية في الثقافية الإسلامية – الدين واللغة والعلوم النافعة والقيم والعادات الأصيلة.
- ✓ إبراز الجوانب المضيئة في تراثنا العربي والإسلامي، بما فيه من إنجازات حضارية متنوعة أسهم فيها العلماء المسلمون عبر التاريخ، الذين لا زالت أسماؤهم تتردد على ألسنة أهل الغرب والشرق.
- ✓ التأكيد على الاعتزاز بالانتماء الإسلامي ذلك أن "الأصالة تتطلب الاعتزاز بانتمائها إلى الإسلام المؤثر الأول في صنع هذه الثقافة والذي وجهها وصبغها بصبغته".



المصادر والمراجــع

وتشتمل المراجـع على التالي:

- ✓ أولا: المصادر
- ✓ ثانيا: المراجع العربية
- ✓ ثالثا: المراجع الأجنبية:
- ✓ رابعا: مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

المصادر والمراجـع

أولا: المصادر

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية الشريفة.

ثانيا: المراجع العربية

إبراهيم مدكور: المعجم الوجيز (القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1980).

أبوعمرة ربيع امبابي: "تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي علي الفرد والمجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا "، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 35، القاهرة: 2013.

أحمد الشوادفي: " تصميم تعليمي مقترح لموقع إلكتروني تفاعلي في الدراسات الاجتماعية وأثره في تنمية التفكير الناقد وبعض مهارات التواصل الإلكتروني لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي "، مجلة كلية التربية، العدد 98، جامعة كفر الشيخ، كفر الشيخ: 2011.

أحمد زكى بدوى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت: مكتبة لبنان، 1982).

أحمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1987).

أحمد عزت راجح: أصول علم النفس (الإسكندرية: دار المعارف، 1977).

أحمد محمد السنهورى وآخرون: الخدمة الاجتماعية مع الشباب (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1994).

أحمد محمد السنهورى وآخرون: الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان، 1999).

أسس علم النفس الاجتماعي (الطبعة الثانية)، جدة: دار البيان العربي، صفحة 449.

إسماعيل صفوت وعبدالمنعم هاشم:الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب (القاهرة: 1989).

إلياس أنطوان وإدوار إليا: القاموس العصرى إنجليزى/عربى (بيروت: دار الجبل، 2013).

ثريا محمد سراج: سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية - إكلينيكية) (الزقازيق: رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2007).

جارح العتيبي: تأثير الفيس بوك علي طلبة الجامعات السعودية (الرياض: رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 2008).

جمال شحاتة حبيب وآخرون: الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب والمجال المدرسى (القاهرة: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى، 2006).

جمال شحاتة حبيب وآخرون: الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب والمجال المدرسى (القاهرة: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى،جامعة حلوان، 2007).

جيرالد جرينبرج وروبرت بارون: إدارة السلوك في المنظمات، تعريب رفاعي محمد رفاعي وإسماعيل علي بسيوني (الرياض: دار المريخ، 2004).

جيلان بتلر وآخرون: إدارة العقل (الرياض: مكتبة جرير، 2002).

حنان بنت شعشوع: عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية علي العلاقات الاجتماعية،

دراسة ميدانية مطبقة علي عينة من طالبات جامعة الملك عبـد العزيـز بجـده (جـده: رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعيـة، جامعـة الملـك عبـد العزيز،2013).

خضر زكريا: دراسات في المجتمع العربي المعاصر(دمشق: شركة الاهالي للطباعة، 1999).

زاهر راضي: مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي(عمان:جامعةعمان الأهلية،2003)

زكنية عبد القادر خليل: أساسـيات الـدفاع الاجتماعـي كمجـال لممارسـة الخدمـة الاجتماعيـة (القاهرة: التعليم المفتوح، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2013).

سامي عبد القوي: علم النفس الفسيولوجي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1985).

ساندرا كان: المفاهيم الرئيسة في العلاقات العامة، ترجمة مدحت محمد أبو النصر (القـاهرة: المركز القومي للترجمة، وزارة الثقافة، 2014).

سلوي عبد الحميد أحمد الخطيب: التغيرات الاجتماعية وأثرها علي الأسرة السعودية، الكتاب السنوي، كرسي الأميرة الصيتة، المملكة العربية السعودية: 2010.

السيد على شتا: علم الاجتماع الجنائى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر، 1987).

شيماء سند: العلاقة بين إدمان الإنترنت ومشكلات العلاقات الأسرية لطالبات المرحلة الثانويـة (القاهرة: رسـالة ماجسـتير، غـير منشـورة، كليـة الخدمـة الاجتماعيـة، جامعـة حلـوان، 2010).

طلعت منصور وآخرون: أسس علم النفس العام (القاهر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1989).

عادل بن عايض المغذوي: ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدي تحققها لـدي طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية (المدينة المنورة: 2010).

عادل موسي جوهر وماجدي عاطف محفوظ: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعيـة في المجـال التعليمي ورعاية الشباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2008).

عـادل مـوسى جـوهر: الممارسـة العامـة للخدمـة الاجتماعيـة في مجـال الجريمـة والانحـراف (القاهرة: التعليم المفتوح، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2013).

عباس محجوب، الشباب والتنمية (الطبعة الأولى)، الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2006.

عبد الإله فرح، "حول مفهـوم (الشـباب)"، منهـل الثقافـة التربويـة، "دور الشـباب في عمليـة التغيير المجتمعي"، وكالة الأنباء والمعلومات.

عبد الخالق علام وآخرون: رعايـة الشـباب مهنـة وفـن (القـاهرة: مطبعـة القـاهرة الحديثـة، 1962).

عبد الستار إبراهيم: علم النفس ومعالم دراسته (الرياض:دار العلوم للنشر، ط3، 2003).

عبد الفتاح عثمان: خدمة الفرد في المجتمع النامي (القاهرة: مكتبة الأنجلو، 1988).

عبد اللـه بن أحمـد قـادرى: "دور المسـجد فى التربيـة والتعلـيم وعـلاج انحـراف الأحـداث"، الندوة العلمية السابعة معالجة الشريعة الإسلامية لمشكلات انحـراف الأحـداث، المركـز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض: 1407هـ.

عبد اللـه عبد الدائم دور الشباب في بناء المجتمع العربي - مجلـة «المعرفـة» التـي تصـدرها وزارة الثقافة بدمشق - العدد /122/ - نيسان/أبريل 1972

عبدالفتاح عثمان: المدارس المعاصرة فى خدمة الفرد (القاهرة: مكتبة الأنجلو، 1968).

عثمان لبيب فراج: الشخصية والصحة العقلية (القاهرة: دار النهضة العربية، 1970).

عدلي سليمان وعبد الكريم العفيفي: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشـباب المـدرسي (القـاهرة: 1979).

عصام البشير، "الشباب وصناعة المستقبل.. مآزق وآفاق"، مجلة حراء، بتصرّف.

عفاف عبد اللـه وعبد الرحمن جعفـر: " تـأثيرات الإنترنـت في علاقـات الشـباب الاجتماعيـة والأسرية "، المؤتمر العلمي الأول الأسرة والإعلام، كلية الإعلام، جامعـة القـاهرة،: 15-17 فبراير 2009

علي إبراهيم محرم وآخرون: الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2013).

علي زيدان: أساسيات خدمة الفرد (كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان، 2004).

عمر دغوغي، "دور الشباب في خلق تنمية المجتمع"، أخبارنا المغربية.
غسان شحرور: "الحوادث عند الأطفال"، مجلة المنـال، مدينـة الشـارقة للخـدمات الإنسـانية، العدد 85، مارس 1995.
فؤاد بسيونى: ظاهرة انتشار وإدمان المخدرات (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988).
فؤاد مـوسى: الخدمـة الاجتماعيـة فى مجـال رعايـة الشـباب (القـاهرة: دار النهضـة العربيـة، 1995).
فريدة فراولة: " التواصل الإلكتروني في دراسـة مـن واقـع الحيـاة الإلكترونيـة "، مجلـة أمـواج إسكندرية، قصر ثقافة، الإسكندرية: 2006.
فوزى على جاد الـلـه: الصحة العامة والرعاية الصحية (القاهرة: دار المعارف، ط5، 1985).
فوزى محمد جبل: علم النفس العام (الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، 2001).
فوزى محمد جبل:الصحة النفسية وسـيكولوجية الشخصـية (الإسـكندرية:المكتبـة الجامعيـة، 2000)
قـاموس معـاجم اللغـة: "معنـي شـبب في معـاجم اللغـة العربيـة"، "اليونسـكو والشـباب: الاستراتيجية"، اليونسكو.
قمة رواد التواصل الاجتماعـي العـرب: تقريـر وسـائل التواصـل الاجتماعـي فى العـالم العـربي (التقرير الأول: 2015).
كـرم محمـد الجنـدى وعبـد الـرحمن صـوفى: الخدمـة الاجتماعيـة فى مجـال رعايـة الشـباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان، 1995).
كلية محمد بـن راشـد لـلإدارة الحكوميـة: تقريـر الإعـلام الاجتماعـي (دبي: برنـامج الحوكمـة والابتكار، 2013).
كلية محمد بـن راشـد لـلإدارة الحكوميـة: تقريـر الإعـلام الاجتماعـي (دبي: برنـامج الحوكمـة والابتكار، 2014).
ماهر أبو المعاطي علي وآخرون: الممارسة العامة في الخدمـة الاجتماعيـة في المجـال التعليمـي ومجال رعاية الشباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1997).

ماهر أبو المعاطى على وآخرون:الممارسة العامة للخدمة فى مجال رعاية الشباب (القاهرة: السوق الريادى بجامعة حلوان، 2000).

ماهر أبو المعاطي: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي (مكتبة زهراء الشرق، ط 3، 2011).

ماهر أبو المعاطى: الخدمة الاجتماعية فى رعاية الشباب (القاهرة:مكتبة زهراء الشرق،2003).

مجدولين القاعود: تصميم موقع إليكتروني لتعلم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي وقياس فاعليته في تعلم القراءة والكتابة (إربد، الأردن: رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، 2006).

محمد أبو العلا أحمد: علم النفس العام (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1996).

محمد العجاتي وعمر سمير (2013)، مشاركة الشباب العربي بين الهموم الوطنية والطموحات الإقليمية (الطبعة الأولى)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، صفحة 247-248.

محمد النوبي: " إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين (دراسة عبر ثقافية) "، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 152، القاهرة: 2011.

محمد خالد الطحان: مبادئ الصحة النفسية (دبى: دار القلم، ط3، 1992).

محمد رفعت قاسم وآخرون: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2002).

محمد رفعت قاسم: الخدمة الاجتماعية المدرسية (كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2005).

محمد سلامة:الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية (الأسكندرية: 1989).

محمد عاطف غيث (تحرير ومراجعة): قاموس علم الاجتماع (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979).

محمد نجيب: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب (مكتبة الأنجلو المصرية،1984).
محمود خليل أبو دف، المتطلبات التربوية لإعداد الشباب في ضوء التحديات المعاصرة، بحث مقدم للمؤتمر العام للشباب 2008
مختار حمزة (1982)، "دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي"، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، بتصرّف.
مختار حمزة: أسس علم النفس الاجتماعي (جدة: دار البيان العربي، ط 2، 1982).
مدحت أبو النصر: "دور مهنة الخدمة الاجتماعية فى مشكلة انحراف الأحداث": ندوة انحراف الأحداث، مجلس آباء منطقة أبو ظبى التعليمية وجمعية الحقوقيين، أبو ظبى: 20 مايو 1995.
مدحت أبو النصر: إدارة الذات (القاهرة: المجموعة العربية للنشر، 2013).
مدحت أبو النصر: الحكومة الإلكترونية (القاهرة: المجموعة العربية للنشر، 2016).
مدحت أبو النصر: المدخل إلي علم اجتماع الاتصال (بور سعيد: جامعة بورسعيد، 2014).
مدحت أبو النصر: المدخل إلي علم اجتماع الاتصال والإعلام (المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2015 ب).
مدحت أبو النصر: مشكلة تعاطى المخدرات (الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2008).
مدحت أبو النصر: مهارات الاتصال الفعال (القاهرة:المجموعة العربية للنشر، ط 3، 2015 أ).
مدحت أبو النصر:الاتجاهات المعاصرة فى ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008).
مدحت محمد أبو النصر وآخرون: رعاية الشباب من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2001).
مدحت محمد أبو النصر وراشد محمد راشد: رعاية الأحداث الجانحين (دبي: وزارة العمل والشئون الاجتماعية، 1996).

مدحت محمد أبو النصر: " استشراف مستقبل الأسرة السعودية "، ملتقي جمعيات روابط الزواج والأسرة بالمملكة العربية السعودية، المركز الدولي للأبحاث - مداد، الدمام: ابريل 2015 ج.

مدحت محمد أبو النصر: "العنف فى برامج الأطفال"، مجلة الشروق، العدد 166، يونيو 1995.

مدحت محمد أبو النصر: "دور الأسرة فى الوقاية من الإعاقة"، (ورشة العمل التدريبية حول الرعاية الأسرية للطفل المعاق، المكتب التنفيذى لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الشارقة: 11-15 نوفمبر 1995).

مدحت محمد أبو النصر: "دور مهنة الخدمة الاجتماعية فى مشكلة انحراف الأحداث"، ندوة انحراف الأحداث، مجلس آباء منطقة أبو ظبى التعليمية وجمعية الحقوقيين، أبو ظبى، 20 مايو 1995.

مدحت محمد أبو النصر: "مشكلات الشباب المصرى"، فى أحمد محمد السنهورى وآخرون: الخدمة الاجتماعية مع النشء والشباب (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1994).

مدحت محمد أبو النصر: "نموذج تحليل المشكلات الاجتماعية"، مجلة المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد 31، السنة 9، القاهرة: يناير 1985.

مدحت محمد أبو النصر: "وقاية الشباب من الانحراف"، بحوث ودراسات شرطية، القيادة العامة لشرطة دبى، العدد 75، دبى: مارس 1998.

مدحت محمد أبو النصر: "وقاية الشباب من المشكلات"، ندوة واقع الشباب فى الإمارات،جمعية الاجتماعيين، الشارقة: 18 أبريل 1996.

مدحت محمد أبو النصر: إدارة الأنشطة الطلابية في المؤسسات التعليمية (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009).

مدحت محمد أبو النصر: اكتشف شخصيتك وتعرف على مهاراتك في الحياة والعمل (القاهرة: إيتك للطباعة والنشر والتوزيع، 2002).

مدحت محمد أبـو الـنصر: الاتجاهـات الحديثـة في تنميـة وإدارة المـوارد البشريـة (القـاهرة: مجموعة النيل العربية، 2007).

مـدحت محمـد أبـو الـنصر: الاتجاهـات الحديثـة في ممارسـة الخدمـة الاجتماعيـة الوقائيـة (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2007).

مدحت محمـد أبـو الـنصر: الاتجاهـات المعـاصرة فى ممارسـة الخدمـة الاجتماعيـة الوقائيـة (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008).

مدحت محمـد أبـو الـنصر: الإدارة بـالحوافز، أسـاليب التحفيـز الـوظيفي الفعـال (القـاهرة: المجموعة العربية للنشر والتوزيع، 2010).

مدحت محمد أبو النصر: الأنشطة الطلابية اللاصفية من منظور تربوي واجتماعـي (القـاهرة: كلية التربية، جامعة حلوان، 2013).

مدحت محمد أبو النصر: البحث العلمـي لظـاهرة الإنحـراف الاجتماعـي (القـاهرة: التعلـيم المفتوح، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2013).

مدحت محمـد أبـو الـنصر: الخدمـة الاجتماعيـة الوقائيـة (دبى: دار القلـم للـنشر والتوزيـع، 1996).

مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية الوقائية (دبي: دار القلم للنشر، 1996).

مدحت محمد أبو النصر: الدفاع الاجتماعى، المفهوم والمجالات في مصر والإمارات (دبى: وزارة العمل والشئون الاجتماعية، 1997).

مدحت محمد أبو النصر: الرعايـة والخدمـة الاجتماعيـة في المجـال المـدرسي (القـاهرة: كليـة التربية، جامعة حلوان، 2013).

مدحت محمد أبو النصر: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية (معهد الخدمـة الاجتماعيـة، 2017).

مدحت محمد أبو النصر: ترجمـة كتـاب العمـل مـع الشـباب، تـأليف شـيلا كـوران وآخـرون (القاهرة: المركز القومي للترجمة، وزارة الثقافة، 2018).

مدحت محمد أبـو الـنصر: تنميـة الـذكاء العـاطفي /الوجـداني (القـاهرة: دار الفجـر للـنشر، 2008).

مدحت محمد أبو النصر: فن ممارسة الخدمة الاجتماعية (القاهرة: دار الفجر للنشر، 2009).

مدحت محمد أبو النصر: مشكلة تعاطى وإدمان المخدرات (الجيزة: الدار العالمية، 2008).

مدحت محمد أبو النصر: نموذج التحليل للمشكلات الاجتماعية، مجلـة الخدمـة الاجتماعيـة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين العدد 31 القاهرة: يناير 1985.

مدحت محمد أبوالنصر: تطوير المدارس (الجيزة: الروابط العالمية للنشر والتوزيع، 2009).

مريم نومار: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها علي العلاقات الاجتماعية (الجزائر: رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج خضر، 2012).

معن خليـل العمـر: " صـيرورة تغيـير الأسرة السـعودية "، نـدوة الأسرة السـعودية والتغـيرات المعاصرة، الرياض: 5-7 جمادى ألآخره 1429هـ 10-12مايو2008.

معهد الإدارة العامة: " وسائل التواصل الاجتماعي وتشـتيت الأسر "، مجلـة التنميـة الإداريـة، العدد 126، الرياض: جمادي الأول 1436 هـ يونيه 2015.

مقال للدكتور علي جمعة بعنوان "دور الشباب في بناء الأمة" - جريدة الأهرام 2011/15/10

ممدوح محمد سلامة: مقدمة في علم النفس (القاهرة: دار النصر للتوزيع والنشر، 2002).

منـى شـقير (2004)، المـؤتمر الشـبابي العـربي الأول (الطبعـة الأولى)، الأردن: مكتبـة روعـة للطباعة، صفحة 237، جزء الشباب العربي وتحديات المستقبل.

منير البعلبكى: قاموس المورد إنجليزى/ عربى (بيروت: دار العلم للملايين، 2013).

موقع الخبر – د/ عبدالحق حميش

موقع السبيل، جواد الحمد رئيس تحرير مجلة دراسات شرق أوسطية - الأردن

نادية أحمد عمارة: العلاج الأسري في خدمة الفرد للتخفيف من مشكلات العلاقات الأسرية الناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الفيوم: رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2011).

نبيه إبراهيم إسماعيل: عوامل الصحة النفسية السليمة (القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر، 2001).

نجوى أمين الفوال: الشباب وقضاياه فى مصر(القاهرة مطابع الطوبجى للنشر والتوزيع، 1992)

نجيبة الخضري: مقدمة في الصحة النفسية (القاهرة: دار المعرفة، 2000).

نرمين ذكريا: " الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لموقع الشبكات الاجتماعية "المؤتمر العلمي الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة: 15-17 فبراير 2009.

نصر خليل عمران وآخرون: الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1997).

نهاد محرم صدقي: الاتفاقيات الدولية والقوانين في المجال التعليمي ورعاية الشباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2013).

نورهان منير: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية (الأسكندرية: 1999).

هانى عرموش: المخدرات (بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع، 1993).

هاني محمد يونس موسي: " دراسة تقويمية للأنشطة الطلابية بكلية المعلمين جامعة الملك سعود في ضوء آراء طلابها "، مؤتمر مناهج التعليم والهوية الثقافية، الجمعية المصرية للمناهج، جامعة عين شمس، القاهرة: 30-31 يوليو 2008.

هبة أحمد عبد اللطيف: " تنمية شعور الطلاب لمجتمعهم باستخدام المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع "، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 35، القاهرة: أكتوبر 2013.

هناء سرور: وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القـومي للتنميـة الاقتصـادية العربيـة الشاملة، جامعة الدول العربية، القاهرة: 2015.

هيام حامد: " انعكاسات الجماعات الافتراضية علي إحداث مشكلة الاغتراب الزواجي "، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمـة الاجتماعيـة، جامعـة حلـوان، العـدد 35، القاهرة: أكتوبر 2013.

ياسر عبد الفتاح القصاص: " فاعلية مواقـع التواصـل الاجتماعـي في تنشـيط شـباب الثـورة في الانتخابات البرلمانية "، المؤتمر العلمي الخـامس والعشريـن للخدمـة الاجتماعيـة، كليـة الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القـاهرة: مارس 2012.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

Abraham H. Maslaw: Motivation and Personality (N.Y: Harper& Raw, 2nd , ed., 1970).

Abraham H. Maslow: Motivation and Personality (N.Y.: Harper of Row, 2nd. ed. 1970).

Abraham Maslow: " A Theory of Human Motivation", Psychological Review , Vol. 50 ,1943.

Ahmed Al Fadhil: University students perception of constraints to participation in recreational sports activities (Michigan: Michigan State University , Unpublished Ph. D. Dissertation, 1996).

B.D. Ruben & R.W. Budd: Human Communication Handbook (N.Y.: Hayden, 1975).

Bassot, B. (2003) "Towards a situated learning theory for careers education and guidance', Career Resarcb and Development, The NICEC Journal, No. 10, Winter, PP. 10-14.

C.V. Good: Dictionary of Education (N.Y.: MC. Grow Hill, 3rd. ed., 1993).

Carol H. Meyer: Social Work Practice (N.Y.: Free Press, 1976).

Carol H. Meyer: Social Work Practice: The Changing Landscape (N.Y.: The Free Press,1976)

Carroll, M. (2009) 'Supervision: Critical reflection for transformationsl learning, part 1'. The Clinical supervisor 28 (2): 210-20.

Culley, S. and Bond, T. (2004) integrative Counselling skills in Action, 2nd edn, London: sage.

D. Mechanic: Theories of Personality (California: Brooks Publishing Co., 5th. ed., 2002).

D. Schultz: Theories of Personality (California: Brooks Publishing Co,, 5th. ed., 2005).

David Johnson: Group Theory & Group Skills (London: Tavistok of Publications, 1994).

David R. Dupper: School Social Work (N.y.: John Wiley & Sons , INC., 2006).

Davys, A. and Beddoe, L. (2010) Best practice in professional supervision: A Guide for the Helping professions. London: Jessica Kingsley publishers.

Don W. Stacks & et. al.: An Introduction to Communication Theory (N.Y.: Harvourt Brace Jovanofich College Publications, 1991).

Duan Schultz: Growth Psychology (N.Y.: D. Van Mostrand Co., 1977).

Duncan Mitchell: A Dictionary of Sociology (London: Rutledge & Kegan Paul, 1975).

E.R. Hilgard & Others: Introduction to Psychology (N.Y.: Harcourt Barce Jouanovich Inc., 7th. ed., (1979).

Egan, G. (2002) The skilled Helper: A Problem-Management and Opportunity-Development Approacb to Helping, 7th edn, Pacific Grove, California: Brooks/Cle.

El Saaty Hassan: Youth and Social Change (Cairo: The Angelo. Egyptian Books, Co., 1983).

Erica Moseley: Social Media and its on Adolesent Conmmunication Skills within Families (Washongton: Gonzaga University , Master Thesis , 2012).

Erik H. Erikson: The Life Cycle Completed: A Review (N.Y.: W.W. Norton &Co., 1982).

Erik H. Erikson: Identity Of the Cycle (N.Y.: W.W Norton co.,1980).

Erik H. Erikson: Identity of the Life Cycle (N.Y.: W.W. Norton & Co., 1980).

Erik H. Erikson: The Life cycle Completed: A Review(N.Y.: W.W. Norton Co.,1982).

Erikson Erik H.: The Life cycle Completed: A Review (N.Y:W.W. Norton Co.,1982).

F. Hollis: Social Case Work , A Psychological Therapy (N.Y.: Random House , 1964).
Fairchild H. P.: Dictionary of Sociology and Related Sciences U.S.A: Little Field& Adam
A. Bandrura: Principles of Behavior Modification (N.Y. Holt, 1979).
G. A. Miller: Language and Communication (N.Y.: Mc Grow Hill, 2002).
Gail Mayers & J. Mayers: The Dynamics of Human Communication (N.Y.: MC Grow Hill, 1992).
Gopee, N. (2011) Mentoring and supervision in Healtbcare (2nd edition). London: Sage.
Gordon Marshal: Oxford Dictionary of Sociology (N.Y. Oxford Univ. Press,2013).
Gordon Walles: How to Communicate? (London: MC-Grow Hill, 1978).
Guy Kawasaki: The Art of Social Media (U.S.A.: Penguin , 2014).
H. P. Bowker: Education for Primary Prevention in Social Work (N.Y.: Council on Social work Education, 1983).
H. P. Fairchild: Dictionary of Sociology and Related Sciences) U.S.A.: Little Field& Adams Co., 1975).
H.P. Bowker: Education for Primary Prevention in Social Work (N.Y: Council on Social Work Education, 1983).
H.S. Friedman: Personality (N.Y.: Harper Publishers, 2nd. ed., 2002).
Harleigh B. Trecker: Social Group Work (N.Y.: Association Press, 3rd. ed., 1972).
Harold Wilensky & Charles Lebeaux: Industrial Social And Social Welfare (N.Y.: The Free Press, 1965).
Hassan El Saaty: Youth and Social Change (Cairo: The Angelo. Egyptian Books, Co., 1983).
Hawkins, P. and shohet, R. (1989) Supervision in the Helping professions. Buckingham: Open Universitv press.
Helen V. Phillip: Essentials Of Social Group Work Skills (N.Y.: Association Press, 1975).
Holloway, E. (1997) 'Structures for the analysis and teaching of supervision'. In Watkins, C. (ed.) Handbook of psycbotherapy supervision. Chichester: Wiley.

Inskipp, F. and proctor, B. (1993) Making the Most of supervision: A professional Development Resource for Counsellors, Supervisors and Trainess. Twickenham: Cascade.

J. Waston: Media Communication (N.Y.: Mc Grew Hill Book Company, Inc., 2002).

J.Hegel & A. Armstrong:Net Gain:Expanding Markets through Virtual Communities (Boston:Harvard Business School ,1997).

James A. F. Stoner: Management (N.J: Prentice- Hall, Inc., 2nd, ed., 1982).

James Stoner: Management (N.Y.: Free Press, 1990).

Jerald Greenberg &Robert A. Bron: Behavior in Organizations (N.J.: Prentice Hall, 2000).

Jones Morgan: The Impact of Hearing Importance on The Couple , The Family and The Social Network (N.Y.: SAGE Publications , 1998).

Joseph Andersan: Social Work Methods and Processes (Belmont: Words worth publishing Co, 1981)

Joseph Anderson: Social Work Methods and Processes (Belmont: Wordswoth Publishing Co., 1981).

Kadushin, A. (1992) supervisory Relationsbips: Exploring the Human Element. Belmont, CA: 'Thomas Brooks/Cole publishing Co.

Kaplan Andreas M. & Haenlein Michael: "Users of the world, unite ! The challenges and opportunities of social media" , Business Horizons Journal , Vol. 53 , No. 1, 2010.

Kilminster, S.M. and Jolly, B.C. (2000) "Effective supervision in clinical practice settings: A literature review'. Medical Education 34 (10): 827-40.

Lee Richardson (edr.): Dimensions of Communication (N.Y.: Meredith Corporation, 4th. ed., 2000).

Lomax, R., Jones, K., Leigh, S. and Gay, C. (2010) surviving your social Work Placement. Basingstoke: palgrave Macmillan.

Martin Bloom: Primary Prevention, the Possible Science (N.Y.: Prentice- Hall, Inc., 1981).

Max Siporin: Introduction to Social Work (N.Y.: Macmillan Publication Co., Inc., 1972).

Max Siporin: Introduction To Social Work (N.Y.: Macmillan Publication Co., Inc., 1975).

Max Siporin: Introduction to Social Work (N.Y: Macmillan Publication Co., Inc., 1975).

Mitchell Duncan: A Dictionary of Sociology (London: Routledge & Kegan Paul, 1975).

Nathan E. Cohen (edr.): Social Work and Social Problems (N.Y.: N.A.S.W., 1964).

Oxford: English Reader’s Dictionary (Oxford: 2013).

Oxford: English Arabic Readers Dictionary (Oxford: Oxford Press, 2013).

Poole, J. (2010) 'Perspective on supervision in the human services: Gazing through critical and feminist lenses'. Micbigan family Review 14(1): 60-70.

Reid, H, L, (2006) 'Introduction – constructing the future: transforming career guidance', in H, L,

Reid and J. Bimrose (eds) Constructing the Future: Transforming career guidance, stourbridge: Institute of Career guidance.

Reid, H.,L., (2002) ;Are you sitting comfortably? Stories and the usefulness of narrative approaches', in K. Roberts (ed.) constructing the Futuree: social inclusion, Policy and practice, Stourbridge: Institule of Career Guidance, PP. 51-66.

Robert L. Barker: The Social Work Dictionary (Washington , D.C.: National Association of Social Workers , 4 th. ed. , 1999, 2003).

Robert Perlman & Arnold Gurin: Community Organization and Social Planning (N.Y.: The Council for Social Work Education, 1972).

Rogers, C.R. (1951) client-centred Therapy, London: Constable.

Rogers, C.R. (1961) On Becoming a person, Boston: Houghton Mifflin.

Ronald Walton: Youth welfare from Social Work Perspective (Cardiff, U.K.: University of Wales, 1990).

Rowe, A. and Haywood, J. (2007) providing Effective Supervision: A Workforce Development Tool, Including a Unit of Competence and Supporing Guidance. Leeds: Skills for Care and the Children's Workforce Development Council.

Ryan Sharaievska: Family and Martial Satisfaction and The Use of Social Network Technologies (U.S.A.: Doctoral Dissertation , Unpublished , 2012).

S. Bradford: "Modernising youth work: from the universal to the particular and back again", in R. Harrison and C. Wise (eds): Working with Young People (London: Sage , 2005).

S. Bradford: "Modernising youth work: from the universal to the particular and back again", in R. Harrison and C. Wise (edrs.): Working with Young People (London: Sage , 2005).

Sandra Cain: Key Concepts in Public Relations (U.K.: Palgrave Macmillan , 2009).

Sapin, K. (2013) Essential skills of Youth Work practice (2ne edition). London: sage publications. Smith, M.K. (1996, 2005) 'The functions of supervision', The Encyclopedia of informal Education. Available at: www.infed.org/biblio/functions_of_supervision.htm (last update: 3 september 2009; accessed 20 August 2012).

Sheila Curran & et.al. (editors): Working with Young People (U.K.: SAGE , The Open University , 2013).

Sheila Curran & et.al. (editors): Working with Young People (U.K.: SAGE , The Open University , 2013).

Sheila Curran & et.al. (edrs.): Working with Young People (U.K.: SAGE , The Open University , 2013).

Solomon David: The Impact of The Use of Face book on The Building Society in The Context of Globalization (N.Y.: Spectrum Publication , 2009).

Tash, J. (1967) Supervision in Youth Work. London: YMCA George Williams College.

The Open University (2011) A Guide for supervisors. Milton Keynes: The Open University.

Tim Grahl: 6 Types of Social Media (U.S.A.: Penguin , (2015.

Tom Douglass: Groups (London: Tavistock Publications, 1983).

Tsui, M.S. (2005) social Work supervision: Contexts and concepts. Sage sourcebooks for the Human services. London: sage.

Turnbull, A. (2005) 'Using line management'. In Harrison, R. and Wise, C. (eds) Working witb Young people. London: sage publications.

Van Dijk: The Network Society: Social Aspects of New Media (London:Sage , 2nd. ,2006).

Vansoon Michael: Face book and The Invasion of Technological (N.Y.: Spectrum Publication , 2010).

Webster's New World Dictionary (N.Y.: World Books, 2013).

Webster's New World Dictionary: (N.Y.: Warner Books, Inc, 2013).

WHO: Programs and Policy for Disability Prevention and Rehabilitation (Geneva: WHO Document A 29/inf. Dec.1, 1976).

WHO: Programs and Policy for Disability, Prevention and Rehabilitation (Geneva: WHO Document A 29/ Inf., Dec. 1, 1976).

Woods, J. (2001) 'Using supervision for professional development', in Richardson, L.D. and wolfe, M. (eds) principles and practice of informal Education. London: Routledge Falmer.

رابعا: مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

Accessed on June 2015

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8

www/http://bafree.net/alhisn/showthread.php?t=106267&page

http://vb.k6h6.com/t4148/www

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9% موسوعة ويكيبيديا للمعلومات

P. Alger (2007). Electronic communication, Available at: http:/www .literacynet.org/clc/clc99/HoEleCm.

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88

Fhttp://www.dr-aysha.com/inf/articles.php?action عائشة علي عواجي

http://www.alukah.net/culture/0/59302 اسماعيل أبو شنب حمزة

https://en.wikipedia.org/wiki/Social_media

تم بحمد الله

YOUTH

AND FUTURE

الشباب مرحلة من مراحل العمر يمر بها أي إنسان ، وتتميز بالحيوية ، وهي طاقة متجددة تضفي على المجتمع طابعا مميزا ، وترتبط بالقدرة على التعلم والمرونة في العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية . والشباب طاقة قومية بما تحويه من قدرات وأفكار وانفعالات منطلقة ... وتعتبر هذه الطاقة خلاصة مجموعة القدرات الجسمية والعقلية والنفسية التي يولد بها ، وتحتاج إلى صقل وتهذيب بما يتماشى ومتطلبات المجتمع .

واذا كان الشباب نصف الحاضر، فهم كل المستقبل، هم القوة والثروة الحقيقيتين لأى مجتمع، والشباب أكثر الفئات العمرية حيوية ونشاطا وقدرة على الانتاج، ولذلك فهم طاقة كبرى يجب المحافظة عليها واستثمارها بطريقة سليمة تكفل لهذه الشريحة البشرية المهمة المساهمة الايجابية في جميع مجالات التنمية ، والمشاركة بشكل رئيسي في بناء الحاضر وصناعة المستقبل .

ويعتبر الشباب المحور الأساسي والركيزة الرئيسة التي تعتمد عليها المجتمعات باعتبارهم القوة المنتجة التي تحمل عبء التقدم الاقتصادي والاجتماعي من جانب، ودرع الدفاع عن المجتمع من جانب آخر ، بل إنهم قادرون على دفع عجلة التنمية وحمل لواء التغيير.ونظرا لما يتميز به هذا القطاع من خصائص بدنية وعقلية ونفسية واجتماعية مكنته من الدخول في كافة قطاعات المجتمع ، فقد أصبح الركيزة الأساسية في الإنتاج والخدمات والدفاع ،وصار تقدم الأمم يقاس بقدر ما توليه للشباب من رعاية، وبقدر ما يسهم به الشباب في تنمية مجتمعه ، ومن هنا صارت الدول تولى اهتمامها برعاية الشباب في شتى المجالات التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية من خلال برامج الرعاية التي تقدم لهم.





8 أشارع أحمد فخرى مدينة نصر – القاهرة . تليفاكس : 23490242- 23490419 (202)

elarabgroup@yahoo.com info@arabgroup.net.eg

www.arabgroup.net.eg